

أطياف الماضي

1..... أطياف الماضي

دلاور زنگي

أطيفاف الماضي

مراجعة وتقديم:

الشيخ توفيق الحسيني

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

اسم الكتاب:

أطياف الماضي

الكاتب:

دلاور زنكي

مراجعة وتقديم:

الشيخ توفيق الحسيني

التنضيد والإخراج الفني:

رودي زنكي

الطبعة الاولى: ٢٠٠٩م

دار النشر: أميرال

بيروت – لبنان.

الطبعة الثانية: قامشلو ٢٠٢١م

مطبعة: بيلا

الإهداء

إلى

رفيق الدرب

الكاتب دلو فاني دشتي

أهديك هذا الكتاب

عربون محبة ووفاء.

دلاور زنكي

المقدمة

أدركته حرفة الأدب وهو ما يزال غضَّ الإهاب، ناعم الأظفار حين تعلق قلبه بما كان يسمعه من الشعر، فلما صار يافعاً ونضجت عواطفه أدلى بدلائله في مناهل الشعر الموزون، المقفى، وانكب على مطالعته ودراسة دواوين الشعراء الفطاحل الكبار، وحفظ منها قصائد مطوّلة، وتمكن من رقاب المفردات اللغوية وأخذ بزمامها وأخضعها لأساليبه البيانية والبلاغية، ثم كتب ونظم القصيدة على سنن الشعراء القدماء، وأخرج ديوانين ونشرهما. ثم عنَّ له أن يحاول الانعتاق من ريقة القديم الصارم ويتحرر من قيوده وأغلاله فنظم القصيدة الحديثة وأكثر من القصائد وأصدرها في كتاب تُرجم فيما بعد إلى لغات أخرى.

لم يكن "دالور زنكي" منذ أيام يَفَوْعِهِ صبّاً بمباهج الدنيا وزخرفها، ولم يكن طالب متعة تسيّره أهواء نفسه ونوازعها كسائر الفتيان في شرح شبابهم. لكنَّ قلبه كان مترعاً بحب العلم، عاشقاً للمعرفة التي كانت ضالته دائماً، فصرف جلَّ وقته في تحصيل المعرفة والاستزادة من العلوم، وأنفق كل جهده في مطالعة كتب الأدب، وانكفأ بعد ذلك على كتابة القصة والرواية، ومن روائع ما كتبه مجموعة القصصية الغارقة في الوجدان الإنساني "قبل بزوغ القمر" التي استطاعت أن تحرك أشد الأحاسيس تلبداً وقسوة، وتجعل شؤون الأحداق تذرف العبرات. فهو حين يتأله الجمال في سويداء فؤاده يستوحي هذا الجمال الطاغي فيصوغ شعراً متألقاً متأثقاً. وحين تتأله الحقيقة والحكمة في فكره يستوحي هاتين المادتين فيدون قصة تأخذ بالألباب، أو يحبر رواية

شائقة. ولقد أصغينا إلى تلاوة شعره فحرك شعورنا وأطربنا وأشجانا. وقرأنا نثره فتأثرنا به بعد أن أثار الشجور بين جوانحنا، ثم راقنا ذلك كله وأعجبنا به أيما إعجاب. وقصارى القول فإنه قادر على تحريك عواطفنا وجعلنا نستسلم لها.

ولعل الشاعر والروائي واللغوي "دلاور زنگي" وجد ذات مرة فسحة فراغ في بعض أيامه فانهمك في البحث العلمي واستنباط الحقائق التاريخية بعد التمهيص والتدقيق وموازنتها بالعقل والمنطق واستخلاص اللباب من عمق التاريخ وأغواره. إنه إلى هذا وذاك متضلع من اللغة، جامع لمفرداتها، عارف بدقائقها، فلا غرو إذا أصبح مرجعاً وغدا مثوبة إذا التبتت الكلمات، وأشكلت المعاني وعميت مقاصدها، وهو أيضاً إلى هذا وذاك خطيب مفوّه ومحدث لبق، تألق نجمه في المحافل الفكرية والأندية الأدبية.

ومما يجعله جديراً بالتقدير أنه على جانب جليل من الصدق والوفاء لعشرائه، والإخلاص لخلانه وأصدقائه ولاسيما زملاء الطفولة، ومعارفه القدامى. وما يشخص صورة هذا الوفاء ويجسد معناه أنه كلما جرى ذكر الشعر، أو كان الحديث عن سيرته الأولى وهو يتزعرع في عاموده في طور الطفولة ذكر اسم عمه الروحي-كما يسميه- الشيخ صدر الدين الحسيني- قال: لقد حسوت الكأس الأولى من يده على مائدة الشعر فتملت بها ومنذ تلك اللحظة بدأت أحاول الصعود إلى سماء الشعر لعلي أجد لي مؤثلاً في بروجي. ولن أنسى ذلك أهد الأبدنين.

تذكر كتب الأدب أن كاتباً انكليزياً كبيراً كان شديد الإعجاب بما يكتبه النابغة "كبلنج" فعاتبه أحد النقاد وأكثر من القاء اللوم عليه بسبب هذا الإعجاب المفرط قائلاً له:

-تراك كثير الاعجاب إلى حد الافتتان بالكاتب "كبلنج" وهو رجل لحانة كثير الأخطاء النحوية، لا يحفل بقواعد اللغة واصولها فأجاب:

-إن سطرأ واحداً مما يكتبه "كبلنج" أثنى وأنفس لديّ من قواعد اللغة جميعها، وليس من الرأي أن أحرم نفسي من التمتع بطلاوة أدبه اكراماً لسواد أحداق "الكراماتيك" الانكليزي. إن فضل الأدباء على اللغة وسيرورتها، وذيوعها، وتداولها، وخلودها أفضل من فضل اللغوين عليها في ذلك. لأن الأدباء هم الذين يمهّدون سبلها ويعبّدون طرقها، ويستندون نافرهما، ويجمعون. كل هذا إذا كان الكاتب خطأً، كثير اللحن، جاهلاً بقواعد اللغة فكم يكون الأدب رفيعاً، عظيم القدر، اذا كان الكاتب، لغوياً ملهماً ذا موهبة، خالياً من ارتكاب الهنات اللغوية وشوائب الأخطاء النحوية.

يقول أحد الشعراء:

-كتب إليّ كاتب رسالة ذكر فيها: "لقد عرفناك قبل اليوم شاعراً ما تكاد تكتب سطرأ، ثم رأيناك بعد ذلك كاتباً ما تكاد تنظم شعراً، بيتاً واحداً من الشعر، فلمَ لمَ تكتب في عهدك الأول؟ ولمَ لمَ تنظم في عهدك الثاني؟

كأنما ظنّ صاحب الرسالة أنني اكتب اليوم بقلم غير قلم الأمس أو أنني أهيم في وادٍ غير ذلك الوادي، وهل الشعر الا نثارة من الدر ينظمها الشاعر إن شاء شعراً، وينثرها الكاتب إن شاء نثرأ، أو نغمات الموسيقى يسمعها السامع من أفواه البلابل والحمائم وأخرى من أوتار العيدان والمزاهر، أو عالم من الخيال يطير فيه الطائر بقادمتين من عروضٍ وقافيةٍ أو خافيتين من الترانيم والأسجاع. والكاتب الخيالي شاعر بلا قافية ولا بحر وما اطياف الماضي.....9

القافية والبحر- كما يقول المنفلوطي- ألوان وأصباغ تعرض للكلام فيما يعرض له من شؤونه وأطواره التي لا علاقه بينها وبين جوهره وحقيقته، ولو لا أن غريزة في النفس أن يُردّد القائل ويتغنى بما يردّدُ ترويحاً عن نفسه وتطريباً لعاطفة لما نظم ناظم شعراً ولا روى عروضي بحراً. فاذا عرفنا هذه الحقيقة كان من نافلة القول أن نطرح هذا السؤال على الكاتب الشاعر: **دلاور زكي**. ولو أن ألقينا عليه هذا الاستفسار لكان جوابه كجواب ذلك الشاعر، لأن كتابه النثر، ونظم الشعر من مشيئته وحسب مما تفيض به أغوار نفسه، وتختلج به جوانحه ومما تجيش به عواطفه.

أما هذا الكتاب الذي هو بين أيدينا فلن أنوّه به ولن ألهج باسمه. بيد أنني قرأته في شوق واستمتعت بقراءته استمتاعاً كبيراً وانتفعت منه بأشياء كثيرة غائبة عن البال وهو في كل الأحوال جدير بالقراءة مرة بعد أخرى.

الشيخ توفيق الحسيني

النهضة

النهضة، من أين تبدأ النهضة؟ هل النهضة هي ثورة شاملة أم نهضة تاريخية؟ يبدو أن لمفهوم النهضة إشكاليات كثيرة، نبدأ من كلمة البعث أو الاحياء أو الولادة.

النهضة في اللغة والأدب الكرديين:

النهضة كلمة لاتينية Renaissance من كلمة Motamot

بمعنى الولادة والاحياء. التجديد والتأسيس من جديد Renaissance في القرن الخامس عشر والسادس عشر في ايطاليا، وانتشرت النهضة كمفهوم في جميع أوروبا، يمكننا أن نقول إن النهضة حدثت في العالم القديم في القرون الماضية البعيدة وتبدلت كمفهوم تفاعلي في القرون الحديثة في كل الأساليب والاشكال وجوانب الحياة، طويت صفحة تاريخية قديمة، وافتتحت صفحة جديدة، حيث قدمت آفاقاً جديدة للإنسانية، أحدثت تطورات نحو الحرية والديمقراطية.

يتألف العالم القديم من طبقات اجتماعية يسودها نظام سيطرة زعماء العشائر، ورجال الدين الذين يملكون كل شيء في العالم. لقد غيرت النهضة هذا الوضع القائم من أساسه، وغيرت المجتمع واللغة والرؤية الإنسانية للعالم والعلاقات القائمة بين الظالم والمظلوم، إذاً بهذا الشكل نجد أن النهضة هي ثورة لا مثيل لها تجاه العالم القديم الذي كان مرتبطاً بقيود تكبله، فالإنسان نتاج مكان وظرف معين، وعلى أثر ذلك حدثت الثورة.

أحدثت الثورة شرخاً في الإنسان حيث قربته من الإنسانية وغيرت في بنية التفكير واللغة والعلاقات والعادات والقوانين

السائدة وفنون المجتمع، فالنهضة هي ثورة على العادات والروح القومية.

لم يكن الإنسان حراً في العالم القديم فقد كان مرتبطاً بكل هذه القيود البالية لكن النهضة وجهته نحو الأُسنة، تتحدث الكتب عن انسيكوبيد، فالثورة التي أحدثتها النهضة في تجديد الإنسان وشخصيته لامثيل لها. لقد تحول كتاب (الأمير) ميكافيلي إلى عقيدة تبحث في سياسة الدولة الحديثة، وأسس أفكاره على الشخصيات والأوضاع الجديدة، وكان من رواد النهضة أمثال كولومبوس، كوبرنيكوس، لاثر، كالفن، ابلاس، مونتقون، شكسبير، سرفانتس.. وآخرون. وضعوا أسساً جديدة للعالم، فالصعوبة تكمن عندما يصرح الإنسان أن النهضة كانت ثورة تغيير، تمخض العالم القديم الذي كاد أن يقدم ثورة غير متوقعة. النهضة الإنسانية ومعرفة الذات، ونهضة الكتب على المستوى النظري. على أن النهضة غيرت معالم العالم والمجتمع تدريجياً، وتم ذلك بفضل الإنسانية والكتب أي بمعنى آخر اندماج الجانب النظري مع الجانب العملي، وفتحت أمام العالم والإنسانية آفاقاً كثيرة وحررت الإنسان والمجتمع من ريقه النظام العشائري والعائلي والملوك والامراء والعداوة الداخلية وقدمت للإنسانية عالماً سرمدياً؛ ومزقت قميص الجهل والفساد والحسد واستبدلته بقميص جديد أكثر حداثة في المجتمعات والإنسان، واقتربت المجتمعات الإنسانية من بعضها، ونشرت الكتب وأنارت روح الإنسانية فالعالم أصبح قرية صغيرة. فتحت النهضة الطريق أمام العلم والأدب والفن، وجددت الأحاسيس والفكر واللغة وروح الإنسان، وحولت الأدب الشفهي القديم إلى الكتابي المدون، وقدمت أدباً كتابياً للمجتمع وتبوأَت طبقة العمال ورجال المعرفة مراكز ووضعت المعايير الجديدة...

من ضروريات العصر الذي نعيش فيه أن يلتفت الأكراد إلى أنفسهم، وقد كانت النهضة ثورة تجديد وتحديث على المجتمع الرجعي القديم. و فتح العلماء والمستشرقون والادباء آفاقاً مضيئة أمام الانسان.

إن تطور النهضة مرتبط بتطور المجتمع الذي نعيش فيه اضافة إلى الوضع القائم بين الأكراد فتكون النهضة حاجة ماسة للأكراد لكن لكل فترة زمنية رجالها ومفاهيمها النهضوية وخصوصية البلد والمجتمع، مثلاً أحدثت النهضة الالمانية وأثارت انتباه الأمير جلادت بدرخان وجذبتة لإحياء اللغة الكردية والأدب الكردي. كانت المانيا مؤلفة من عدد من الامارات غير موحدة، لم تكن دولة قومية، وبفضل النهضة حققت وحدتها بدأت باللغة، أسست وحدة اللغة والأدب والشعر والفكر القومي ثم وحدة الوطن حتى تبوأ صدارة العالم يمكننا أن نقول تبدأ النهضة في وحدة اللغة والثقافة والفكر ثم الوطن، أعتقد أن هذا يناسب الوضع الكردي الحالي .

تمر ظروف سياسية على كردستان وتجعلها في ظلام ليل دامس وخاصة الوضع في الاجزاء الثلاث من كردستان (ايران، عراق، تركيا) وعلى الرغم من ذلك تتقدم باتجاه التغيير واحداث الجديد، فالمقاومة التي نسمعها أو نشاهدها في تركيا حسب الوضع الجديد والتفرقة والعداوة اكثر من السابق وعلى ضوء هذا يجب أن نتسلح بنهضة جديدة وفُرضت علينا الحرب والثورة وانتشارها في كافة المجالات الفكرية والأدبية والمعرفية، لقد استيقظ الأكراد من سباتهم الطويل ولذلك فهم يطالبون بحقوقهم. ويندحر كل شيء في تركيا، يفر الناس من الظلم والوحشية، وتستباح البلاد و تسيل الدماء ومن المستحيل أن نناقش النهضة في هذا الموضوع.

لقد تطور الوعي الكردي في تركيا حسب حركية المجتمع وحسب الاعمال الأدبية والثقافية والفنية، لقد قدم الكثير من الشباب والفتيات أرواحهم رخيصة من أجل الأكراد من أجل احياء الحياة الكردية. تصدر في تركيا جريدة كردية اسبوعية ويتم تطوير اللغة الكردية وتحل العادات والأصول والأدب الكتابي محل العادات القديمة والأدب الشفهي والتاريخ القديم وحلت التقنية العلمية محل القديمة. ويتكلم غالبية الأكراد اللغة التركية، ولايمكن أن نقول ان هناك حركة وحياء فلسفية وعلمية وفنية وثقافية كردية. لقد حولت الكلاسيكيات الكردية إلى الاحرف اللاتينية، وكتب الفلكلور الكردي، لكن أين الإنسانية والمجتمع والحياة الكردية؟ أين الوحدة والعمل المشترك الكردي؟ أين الحركة العلمية والثقافية وإحياء حركة النهضة الكردية؟.

ربما نجد في المستقبل القريب نهضة كردية، والذين يناقشون النهضة الكردية، يقدمون أشياء إلى اللغة، في اليوم الذي يكون فيه لغة الفكر هي لغة كردية ستحدث وحدة اللغة والأدب الكردي. عندما يصل عدد الكتب الكردية إلى عشرات الآلاف، ويصل عدد الكتاب ورجاله والمثقفين إلى الآلاف، وتؤسس المطابع الكردية والاكاديميات والمعاهد والمؤسسات الثقافية، عندئذ تزدهر النهضة الكردية والنهضة اليوم ضرورة ماسة لكل الشعوب وخاصة للشعب الكردي. من المعلوم أن النهضة السياسية والاجتماعية الكردية تؤثر في النهضة الثقافية وطبقة المثقفين الاكراد.

تختلف النهضة من بلد إلى آخر حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية لكل بلد وقد يتأخر بلد عن الآخر أو جزء من كردستان عن الأجزاء الأخرى حسب الاستقرار السياسي وواقع الأنظمة في كل جزء، أو قد يسبق جزء

الاجزاء الأخرى، لكن على الرغم من ذلك نجد أن النهضة الكردية بدأت تقريباً في مطلع الثلاثينات في اجزاء كردستان، وقبل ذلك كانت هناك مرحلة المخاض والثورات والانقاضات وباديات الحركة المجتمعية في كافة المجالات وهذا لا يعني أن الانتقاضات والثورات توقفت بعد هذه المرحلة بل غيرت من تقنياتها وأساليبها، ونظرتها إلى المجتمع والاعداء، أي تغيرت العلاقات وجرى تغيير في بنية العقل الكردي مثلاً حاول المثقفون الأكراد في كردستان العراق أن يحدثوا ثورة نهضوية في الفكر والأدب والسياسة والمجتمع وكافة مجالات الحياة، بعد أن ظهرت اكتشافات جديدة في علم الآثار وتغيرت المفاهيم في السياسة والثقافة والتاريخ، فانقطعت العلاقات مع الأفكار الكلاسيكية القديمة فمثلاً في مجال التاريخ نسفت مقولة التوراة التي تقول إن التاريخ هو تاريخ التوراة، وكذلك جرى تجديد في الحركة الأدبية على يد الكاتب عبدالله كوران والشيخ نوري شيخ صالح مع بعض من مفكري تلك الفترة أمثال بيبره ميرد الذي ساهم في الحركة الفكرية الكردية كما كان له دور في حركة التحرر الوطني الكردي، واشتراكه في الجمعيات الوطنية والثورة الكردية بزعامة محمود الحفيد ثم أصدر جريدة (زيان) في ١٩٢٦م وكذلك المفكر الكردي رفيق حلمي الذي ترك لنا آثاراً عظيمة في تاريخ الثقافة الكردية.

لقد ربط المثقفون الأكراد المرحلة الكلاسيكية وضمناً مرورها بالمرحلة الحديثة بمعناها الصحيح. يعود الأدب الكردي الحديث بجذوره إلى المثقفين الأكراد في اسطنبول وكانت الدعوة الأولى للفكر النهضوي بعد صدور أول جريدة كردية في عام ١٨٩٨ م بعنوان (كردستان).

كما كان للمؤرخ الكردي المعروف محمد أمين زكي دور هام في رفد الحضارة الكردية وربطها بالحضارة العالمية ولا يمكن أن نغفل دور المفكر والعلامة توفيق وهبي في مجال نشر اللغة الكردية وأبجديتها والقواميس.

وقد صدر عدد كبير من الجرائد والمجلات والكتب في تلك المرحلة ونذكر منها، مجلة كلاويز بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٩م التي كانت تصل إلى سوريا وتوزع في كافة اجزاء كردستان ثم مجلة (زين) عام ١٩٤٢م إضافة إلى الكتب التاريخية والفولكلورية والأدبية والثقافية ومن إلتف حول هذه المجالات والمنابر العلمية، محمد أمين زكي، توفيق وهبي، علاء الدين سجادي وغيرهم ممن ساهموا في تطوير النهضة، ومن الرواد الأوائل في تلك المرحلة الأولى إضافة إلى الشاعر بيره ميرد وعبدالله كوران كان هناك الشيخ نوري شيخ صالح، وكاميران مكري، وأحمد هردي وجميل صائب وكاكا فتاح الذي استلم جريدة زيان بعد وفاة بيره ميرد. وقد استمرت هذه الفترة حتى نهاية الخمسينات، ويعتبر بحق من الرواد الأوائل الذين ساهموا وشاركوا بشكل فعال في النهضة الكردية في جميع المجالات.

وجاء الجيل الثاني الذي كان متمماً للجيل الأول للنهضة. وقد أصدر شيركوه بيكس بياناً بعنوان (المرصد Ruwange) يحدد فيه تجديد الأدب حسب المرحلة التي يعيش فيها مع بعض زملائه أمثال لطيف هلمت، وأنور شاكلي، ومؤيد الطيب، وسعد الله بروش، وغيرهم، أما في مجال القصة فقد كان مصطفى صالح كريم، طاهر صالح سعيد، حسين عارف، جلال ميرزا، كاك بوطاني وأحلام منصور وآزاد عبدالواحد الذي كان يعمل في مجال النقد أيضاً.

أما النهضة الأدبية التي تطورت في ثمانينات القرن الماضي والتي كانت استمرارية لرجال النهضة الأوائل، فقد كانت المجموعة من المثقفين يعملون في مجال الأدب عامة وينادون بالحدثة الأدبية والتحديث ومن الشعراء أنور مصيفي وصباح رنجدر وقادر ابراهيم مينه. ومن القصاصين والروائيين جبار جمال غريب، وفيصل دهاتي وشيرزاد حسن وبختيار علي. ومن جهة أخرى، كان هناك مجموعة أخرى تعمل بجد دؤوب منهم كريم دشتي، هاشم سراج، عبدالمطلب عبدالله، صلاح جلال، والدكتور فرهاد بيربال، والدكتور كمال معروف مصطفى.

وازدادت هجرة المثقفين الأكراد في بداية الثمانينات الى أوروبا، وهذا منحهم فرصة التلاحق والتزواج الثقافي وفتحت أمامهم آفاقاً واسعة وفكراً متنوراً، وظهرت نتائجه في انتفاضة ١٩٩١ م، وعودة المثقفين الوطنيين الأكراد إلى الوطن بعد انشاء حكومة أقليم كردستان البرلمانية، وصدور عدد كبير من المجلات والكتب والجرائد والمنشورات بكافة أنواعها، وقد تعجز مؤسسة حكومية رسمية عن اصدار تلك الكمية الهائلة.

هذا وقد ظهرت بوادر النهضة الكردية في كردستان ايران وخاصة أثناء قيام جمهورية كردستان (مهباد) في المجال السياسي والثقافي والأدبي. فقد كان الشاعر هزار وهيمن ودلدار من شعراء الجمهورية إضافة إلى عرض اوبرا (الأم كردستان) التي كانت تعتبر نقطة البداية أو الانعطاف التاريخي في حياة النهضة الفكرية والفنية الكردية .

وأما النهضة الفكرية التي حدثت بين أكراد سوريا في ثلاثينات القرن العشرين كان من أهم أعلامها المفكر والعلامة جلادت عالي بدرخان عندما أصدر ألف باء بالأحرف اللاتينية وصدرت مجلة "هاوار" بتلك الأحرف للمرة الأولى فاجتمع حوله

مجموعة من المثقفين والوطنيين الأكراد ومن هؤلاء الذين نشروا الوعي القومي أمثال: جكرخوين وقدري جان وعثمان صبري والدكتور نورالدين ظاها والدكتور كاميران بدرخان وأحمد نامي وحسن هشيار...والخ. لقد تحمل هؤلاء الرواد الأوائل للنهضة الكردية أعباء كثيرة في سبيل تطوير اللغة وتحرير الانسان الكردي من النظام العشائري والطائفي القديم، وتوعية الجيل الجديد توعية وطنية قومية نهضوية في الوقت الذي كانت تسود فيه العلاقات القديمة من الاستغلال والظلم والجهل والأمراض المتفشية في المجتمع الكردي. وكان لرواد النهضة علاقات مع المثقفين والنهضويين الأكراد في كردستان العراق وتركيا وأرمينيا أمثال موسى عنتر الذي بقي في داخل كردستان تركيا وعمل في كافة المجالات الثقافية والسياسية لتحرير الأكراد، وكذلك محمد أمين زكي الذي قرأ التاريخ الكردي قراءة جديدة، وعلاء الدين سجادي وتوفيق وهبي وكوران وغيرهم كثيرون، إلى أن امتدت حدود هذه العلاقات وشملت الحركة الثقافية والأدبية وخاصة في مجال الفولكلور الكردي إلى الاتحاد السوفياتي سابقاً، مع المفكر النهضوي الذي وضع الف باء اللغة الكردية عرب شمو الذي كتب أول رواية كردية (الراعي الكردي) ويعتبر مؤسس الرواية الكردية الحديثة، ومن ثم البروفيسور قنات كردو وغيرهم .

أين نحن من لغتنا؟

"إنه لهوانٌ عظيم أن يكون المرء جاهلاً بكتابة لغته وقراءتها"
"مجلة هاوار - جلادت بدرخان"

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني.

إن الشعب الكردي كسائر الأمم والشعوب صاحب ثقافة وأدب وتاريخ، وتراث شعبي، ويمتلك لغة قديمة تسعفه في التعبير عما يختلج بين جوانحه. ولقد أدى دوراً عظيماً في مجال الآداب والعلوم في المنطقة بأسرها. ومما يحز في النفس أن المغتصبين استطاعوا تجزئة كردستان في زمن من الأزمنة، ومنذ ذلك التاريخ تبدلت آمال الشعب الكردي وتغيرت رغباته وأمنيته، ونمط حياته، وضاع من جراء ذلك حقه في تطوير لغته والرقى بها وجعلها أداة طيعة تنعكس عليها الصورة الحقيقية الناصعة لعلومه وشعره ونثره، كما ضاع الشيء الكثير من تاريخه المرصع بالبطولات والمروءة والفضائل.

إن اللغة هي عماد كل الحضارات، فمن خلالها وصلت إلينا أخبار الأولين وعلومهم، وعن طريقها بلغتنا أنباء مدنياتهم، تلك الأنباء التي قد نقرأها مدونة في الرقم والألواح أو ورق البردي. واللغة هي التي تحفظ تلك الخواطر والمشاعر وتنقل إلينا صورة عن حياة الأمم الغابرة. فإذا ضاعت لغة أمة فقل عليها السلام.

¹مجلة (Pirs)، العدد. / 27-28، شتاء 2002- خريف 2003. سوريا

يقول المعنيون بتاريخ اللغات أن هناك في وقتنا الراهن ما يناهز مائتي لغة تنطق بها شعوب مختلفة، وهذه اللغات، أُشتق بعضها من بعض ثم تفرعت وأطلقت عليها أسماء خاصة.

إنّ اللغة الكردية هي احدى اللغات التي تنضوي تحت لواء المجموعة الايرانية المتفرعة من اللغة الهندو-أوربية، التي تتألف من اللغة الكردية والفارسية، والأفغانية واللغة الطاجكية.... ويقال أنّ اللغة الكردية وجدت بين الشعب الكردي في عشرين لهجة منطوقة، بيد أنه مع مرور الأزمان تقلصت هذه اللهجات وتبدلت واختزلتها أربع لهجاتٍ لأسباب اقتصادية واجتماعية وهي: الكرمانجية، والزازية أو (الدوملية)، والصورانية والهورامية.

ويزعم بعض المؤرخين والباحثين أن الأكراد استخدموا أول وهلة الكتابة المسمارية في تدوين لغتهم، بيد أنهم وجدوا الكتابة والخطوط العربية بديلاً عن الحروف المسمارية بعد الفتوحات الاسلامية التي أتت على كل العلوم والثقافات الكردية المدونة بالكتابة المسمارية. ومن بعد ذلك تجزأت أرض كردستان ووقعت تحت هيمنة اربع دول فرضت على أهلها التعليم وتحصيل المعرفة بلغات أخرى غير اللغة الكردية كالتركية في تركيا والفارسية في ايران والعربية في العراق وسورية، وهذا مما جعل الشعب الكردي يزداد بعداً عن لغته الأم التي هي عماد جميع مقوماته التاريخية والقومية والتراثية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية.

يقول العلامة الضليع من أسرار اللغة الكردية جلادت بدرخان: "إن اللغة هي الشرط الأساسي للوجود. لا تكتمل وحدة

الأكراد إلا بوحدة لغتهم ولا تتوحد لغتهم إلا باتحاد حروف كتابتهم".

إن اللغة الكردية حتى الآن ما تزال تدون بثلاثة ضروب من الحروف والأبجديات: العربية واللاتينية والكيريلية، ولا تخلو هذه الكتابات من خلاف بين الذين يكتبونها هنا وهناك. ووجود هذه الابجديات الثلاث كوجود ثلاثة خطوط فاصلة بين افراد الشعب الكردي الواحد الذين يعيشون في هذا الجزء من كردستان أو ذلك. وهذه الظاهرة ناجمة عن واقع الأكراد وتشتتهم في الأجزاء الأربعة.

يقول الشاعر العظيم أحمد خاني: "كل امريء-في هذا الزمان معلم (بناء) في بناء جداره".

إن الجدار الذي يحمينا ويحافظ على هويتنا وشخصيتنا ليس سوى لغة الأم فهي الحارس والديبان الأمين على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا.

يقول العلامة سعيد النورسي: "إنَّ لغتنا الشبيهة بشجرة التوت في النمو والتفرع لها قابلية الذبول والتردي.... والابتعاد عن لغة المدنية... سوف تقيم الدعوى على مدنيتكم وحضارتكم.

أي إذا لم نحافظ عليها من الذبول، ولم نطورها مع تطور العصر، فالمسؤولية تقع على عاتق المنتورين اصحاب الفكر والقلم والشأن.

لقد أدرك العلامة اللغوي جلادت بدرخان هذه الحقيقة فصاغ للغة الكردية أبجدية من الحروف اللاتينية وضبط لها القواعد والرموز وأصدر بها مجلة "هاوار" فكان ذلك سبباً في افشاء هذه الكتابة وانتشارها يوماً بعد يوم والأخذ بها. وإذ كان يدرك هذه الحقيقة، ويعلم أن الحروف العربية لا تفي بالغرض اللفظي في أطياف الماضي.....21

الكردية استعاض عنها بالحرف اللاتيني عام ١٩١٨م لأن الحروف العربية حروف صامتة، وفي عام ١٩٣٢ أعلن هذه الكتابة الجديدة على صفحات مجلة "هاوار" ١٩٣٢-١٩٤٣ وقد سلف أن نوّهنا بذلك.

وفي الحقيقة. إن الدعوة الى تبني هذه الأبجدية، والى قراءه اللغة وكتابتها ليست من الواجبات الملقاة على عاتق الأدباء والكتاب وحدهم وحسب، بل هي دعوة عامة شاملة ينبغي لجميع الأكراد النهوض بها.

وقصارى القول فإن تداول اللغة من تحدّثٍ وتلقينٍ وتعليمٍ هو الخط الفاصل بين العدم والوجود.

تاريخ اللغة الكوردية ولهجاتها

دلاور زنكي

ترجمة: شيركو حسو.

"اللغة هي شرط الوجود الأول. وحدة الكورد تكمن في وحدة اللغة الكوردية. وتبدأ هذه الوحدة بوحدة الحروف)".

جلادت بدرخان.

كوردستان كانت موطن بناء الحضارات القديمة حسب المؤرخين والمعطيات من علم الآثار، في كوردستان الجنوبية بالقرب من جبال زاگروس حيث تقع قرينا (چرمو) و(شانيدار) حيث أن هذه القرى بنيت في عام ٦٧٠٠ قبل الميلاد، وهي من القرى الأولى والأقدم التي بنيت في العالم. ومما لا شك فيها أنها كانت الفترة التي تحول فيها الإنسان من الصيد إلى الزراعة وتربية الحيوانات.

قبل عشرة آلاف عام في الشرق الأوسط وخاصةً في كوردستان، كانت تزرع الحنطة والشاودار والفاصولياء، وفي هذه المنطقة أيضاً ولأول مرة تمت تربية وترويض الحيوانات كالماعز والأغنام والخنازير. وقد عثر علماء آثار أمريكيون وألمان وأتراك في العام ١٩٨٥ بمدينة آمد وفي منطقة (أرخن) على منزل تحت الأرض وقاموا بتنقيبه وقد وجدوا أن هذا البيت يعود إلى قرابة ٩٠٠٠ عام.

بلا شك فإن قدم اللغة مرتبط بوجود الإنسان، وتطور اللغة مرتبط بتطور الإنسان من الناحية التاريخية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية. حسب علماء اللغة فاللغة الكوردية لغة هندوأوروبية أولية (Proto-Indo-European) ومن الأرومة الآرية، وحسب المؤرخين فإنها تعود إلى ٥٠٠٠ عام ق.م.

طلّاع المتحدّثين بهذه اللّغة كانوا يكونون بـ(الكورگان) وذلك في منطقة (براري أوراسيا) وقد عاشوا بين نهر الفولغا جنوب بحيرة قزوین و بین شرق نهر الرون وغرب جبال الأورال . وثد أطلق عليهم لاحقاً اسم (الآريين). وقد كانوا يتكلمون بلغة واحدة قبل أن يتفرّقوا وينتشرّوا في منطقة أوراسيا. بعد ان تباعدت القبائل الآرية انتشرت هذه القبائل في قارتين، من الهند وشمال آسيا حتى قارة أوربا. بعد هذا الانتشار والتباعد ظهرت مجموعات لغوية متمایزة وتفرّعت هذا اللّغة. لكن هذه القبائل لم تنسى أصول لغاتها الآرية وكل هذه اللغات التي ظهرت بينهم سميت باللغات الهندوأوربية.

حسب المؤرخين فإن (الكوتيين) الذين سكنوا زاغروس منذ ٣٨٠٠ سنة ق.م هم الكورد الأوائل، كان للكوتيين لغتهم الخاصة قبل مجيء الآريين إلى جبال زاغروس. لذلك نستطيع أن نقول أن اللّغة الكوردية الأولية (Porto-Kurdish-Language) كانت اللّغة الكوتية التي كانت متداولة في العام ١٠٠٠ ق.م، ومن الواضح أن اللّغة الكوردية في العام ١٥٠٠ ق.م تأثرت بالمصطلحات والكلمات الآرية عند بداية الهجرات الآرية إلى زاغروس (كوردستان الحالية) أي أن ذلك الزمن كان زمن الهجرات الآرية. وقد هاجرت الشعوب الآرية قبل ٢٠٠٠ من الميلاد من الفققاس إلى منطقة كوردستان الحالية، ومنهم الكاسيون الذين جاؤوا إلى زاغروس والميتانيون الذين إستقروا إلى جوار الكاسيين الغربي في منطقة دجلة وطوروس. عندما قدم الكاسيون إلى منطقة زاغروس كانت هناك أقوام تقطن المنطقة قبلهم وهم الكوتيون واللّولويون. كما أن المنطقة التي أتى إليها الميتانيون كانت موطناً للهوريين والنايريين والسوباريتيين، بعدها بفترة حكم الميتانيون والكاسيون شعوب المنطقة. وفرضوا

أطياف الماضي 24

عليهم لغتهم الهندوأوربية ونظامهم الاجتماعي. قام الميتانيون بتوسيع رقعتهم الجغرافية حيث أمتدوا من جبال زاغروس وبحيرة وان شرقاً إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً ومن طوروس شمالاً حتى الأراضي السورية جنوباً. أما الكاسيون فقد استمر وجودهم المنتظم حتى سنة ١ ق.م وقد برعوا في الفنون والصناعة وكان متقدمين في هذين المجالين.

كانت امبراطورية ميديا الكيان الكوردي الأول والأوسع. وقد كانت المرة الأولى التي تتوحد فيها الأسر والقبائل والمناطق الكوردية في دولة واحدة. وقد ضمت هذه الدولة في نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد المناطق الممتدة من بحيرة أورمية وأكباتان وحتى جبال زاغروس. كانت مدينة همذان الحالية حاضرة الميديين وكان الدين الزرادشتي ديانتهم، حيث كان زرادشت نبياً للكورد والإيرانيين وتم كتابة (الأفستا) كتاب الديانة الزرادشتية المقدس على جلود الدواب.

حسب المخطوطات التاريخية والمؤرخين فإن كلمة (كورد) كلمة قديمة جداً، حيث كانت موجودة قبل ٢٠٠٠ سنة من الميلاد. وفي ذلك الوقت كانت الشعوب المجاورة للكورد ومؤرخيهم يطلقون على الكورد أسماءً مختلفة حسب معارفهم ولغاتهم. وقد أطلقوا العديد من المسميات على الكورد حتى فترة الكاردوكيين، ففي هذه الفترة وما تلاها أصبح الأمر جلياً وأخذت مصطلحات مثل (كاردوخ، كاردو، كاردوك..) تظهر في وثائقهم المكتوبة، وقد عاش الشعب الكاردوكي بين بحيرة وان ونهر دجلة وجبال زاغروس. استعمل لفظ "الكورد" دلالة على الشجاعة والقوة، أولى الكتابات التاريخية حول الكورد كتبت على يد (زينوفون) اليوناني في الأعوام ٤٠٠-٤٠١ ق.م حيث عبر كوردستان وأشار إلى الكورد في كتابه الذي يعتبر مرجعاً مهماً للكثير من

الباحثين، أشار زينوفون إلى موطن الكاردوكيين باسم (كاردوكا) وفي يومنا هذا هنالك إجماع بين المؤرخين على أن (كاردوك= كورد، كاردوكا ما هي إلا كوردستان) الحالية. وحسب زينوفون فإن كاردوكا تبدأ من شرقي نهر دجلة مروراً بجبل جودي وبحيرة أورمية.

كذلك حسب المؤرخين وعلماء الآثار فإن الانسان عاش في كوردستان منذ ١٠ آلاف عام، وقد شهد موطن الكورد العديد من الهجمات والهجرات والمحن والكوارث، ومع ذلك فإن الكورد لم يتركوا وطنهم كوردستان وبقوا على أرض آبائهم وأجدادهم، وقد حافظوا على وجودهم تحت مسميات عدة كالعشائر والقبائل والإمارات والدول.

اللغة الكوردية لغة تحويرية حسب علماء اللغة والتاريخ واستمدت قواعدها من أصلها الآري، وبلا شك فإن هذه اللغة كلغة مستقلة لشعب مستقل ترتبط وتفسر ويتم تطويرها عبر الأزمنة التي مر بها هذا الشعب.

في العام ٧٠٠ ق.م أخذت اللغة الكوردية-الميدية مكانها كلغة هندو-أوربية وقد بقيت لغة حُكم لمدة 150 سنة، وفي الفترة (٧٠٠-٥٥٠) أثرت اللغة الآرية على اللغات الأخرى الموجودة في نفس المنطقة، وخصوصاً بعد مجيء الميديين واستلامهم السلطة، وقطعاً يمكننا أن نقول أن اللغة الكوردية الحالية لغة هندوأوربية مستقلة وأن اللغة الكوردية-الميدية التي ظهرت في العام ٥٠٠ ق.م كانت لغة الدين والعادات والسلطة في الإمبراطورية الميدية. ومن الواضح أن اللغة الكوتية-الميدية استمرت بدون لهجات حوالي ١٠٠٠ عام أي إلى العام ٥٠٠ للميلاد.

ومما لا شك فيه وحسب السياق التاريخي، بعدما انهار نظام الحكم المركزي والفكري فإن اللغة الكوردية اتجهت نحو التفرّع. وخصوصاً بعد أن خضع الكورد لحكام غرباء عنه. بعد هذه الفترة بدأت موجة الهجرة من هذه المنطقة وتوزعت القبائل والعشائر. وبسبب الطبيعة الجبلية لكوردستان فقد ازداد تشرذم العشائر وقاطني تلك المنطقة عن بعضهم وصعب التواصل فيما بينهم، وأصبحت هنالك لهجة خاصة حول أي نهر أو جبل في كوردستان. ومع مرور الزمن تكونت اللهجات المحلية وانتشرت.

ومع هذه الهجرات ومع الوضع الفكري والجغرافي والاجتماعي والاقتصادي في كوردستان وبسبب صعوبة التواصل بين العشائر واختلاط بعضها الآخر في نفس المنطقة تكونت أربعة لهجات أساسية. تحديداً في العام ١٥٠٠ للميلاد نشأت هذه اللهجات، وهي:
الكوردية الشمالية، الكوردية الوسطى، الكوردية الجنوبية،
الكوردية الكورانية.

اللهجات الكوردية:

في المجال البحثي فإن أقدم مصدر هو كتاب (شرفنامه) لكتابه (شرف خان البدليسي)، وقد قسم العشائر والتجمعات من الناحية اللغوية والمناطقية والوضع الاجتماعي إلى أربعة أقسام:

١ - القسم الأول: الكرمانج

٢ - القسم الثاني: اللور

٣- القسم الثالث: الكلهور
٤- القسم الرابع: الكوران

يقول م. محمود بايزيدي (في إحدى كتاباته) في العام ١٨٥٨ :

(الكرمانجية التي يتحدث بها سكان وان وموش وبايزيد وقرس وكذلك الكورد الذين يقطنون روسيا وايران وسكان منطقة بوتان وهكاري وهمدان وسمتي ودياربكر والموصل وحتى داخل بغداد، تختلف عن تلك التي يتكلم بها أهل السليمانية وشارزور من طائفة الزرزا والمكري والبيه واللباسان).

وكما هو واضح فقد ذكر البايزيدي في عمله هذا اللغة الكوردية باسم (الكرمانجية) وفي معرض حديثه عن اللهجات فقد ذكر بوتان وهكاري وروندي.

نشر **كفرنلي** في الأعوام ١٨٣٦-١٨٣٧ عدة مقالات عن اللغة والاثنوغرافيا الكوردية. وقد قسم اللغة الكوردية إلى قسمين تحت مسميين: الكوردية العليا الشمالية، والسفلى الجنوبية:

العليا: المكريّة، الهكاريّة، الشكاكية والبايزيدية.

السفلى: اللورية، الكلهورية، اللكية والكورانية.

أما **أوسكار مان** فقد قسم اللغة الكوردية حسب اللهجات إلى ثلاثة أجزاء: الغربية والشرقية والجنوبية، وقد ذكر اللهجة الزازاكية ضمن الكورانية، وعد اللهجة الكورانية ضمن اللهجات الكوردية.

أما د. ماککنزي فقد عد الغورانية لغة مستقلة، لكنه صنف اللغة الكوردية كلهجة فارسية وسطى.

بدوره قسم العالم الاجتماعي التركي زيا الكورد إلى خمسة أقوام هي: الكرمانج، الزازا، السوران، الغوران واللور.

يقول علاء الدين سجادي: تحتوي اللغة الكوردية لهجتين رئيسيتين هما: اللهجة البوتانية التي يطلق عليها في الوقت الحاضر اسم "البهدينية" ويتحدث بها كورد تركيا وسوريا وكورد الموصل. أما اللهجة الثانية فهي المكزية التي يقال لها في وقتنا الحاضر "السورانية" ويتكلم بها الكورد الباقون أي الكورد الذين يقطنون شمال شرق وشرق العراق وكورد أردلان ومكریان.

بالنسبة للدكتور كمال فؤاد فإن اللهجات الكوردية تقسم كالتالي:

١- الكوردية الغربية: (الكوردية العليا-الشمالية: العفرينية، الجزيرية، البوتانية، السنجارية، البادينية، الهكارية والشكاكية)

٢- الكوردية الشرقية: (الكوردية السفلى- الجنوبية ويقال لها الوسطى أيضاً: السورانية، السلیمانية، المكزية، السنيية)

٣- الكوردية الجنوبية: (الخانقينية، الفيلية، الكرمنشانية، اللكية، الكلگاییة، الكلهورية، البروندية).

٤- الكوردية الغورانية-الزازاكية: (الهورامانية، الكنولئية، الگهوارية، البوجلانية، الزنگنية).

يقول د. كمال منتقداً: (تلك اللهجة التي سميتها باسم اللهجة الجنوبية يطلق البعض عليها اسم اللورية).

فؤاد حمه خورشيد: عد اللهجات اللورية الكبرى والصغرى من قبيل اللهجات الكوردية وذكرها ضمن اللهجات الجنوبية.

قام محمد أمين هوراماني بجهود كبيرة في هذا المجال وقال في هذا السياق أن اللهجات الكوردية تقسم إلى:

1-الكرمانجية الشمالية (العليا): (البهدينية)

2-الكرمانجية الوسطى: (السورانية)

3-الكرمانجية الجنوبية (السفلى): (الگورانية)

ويذكر لهجات الكرمانجية الجنوبية على أنها: الهورامانية، اللورية، الباجلانية، الزازاكية، ويضم اللهجات الزنكنية والشبكية ضمن اللهجة الباجلانية.

يقول مالميسانج أن هنالك خمس لهجات كوردية أساسية:

1-الكوردية الشمالية (الكرمانجية)

2-اللهجة الكوردية المتداولة في كوردستان الوسطى ويطلق عليها أحياناً اسم الكوردية الجنوبية (أو الكرمانجية السفلى) ويقال لها (السورانية) ولكن هذه التسمية خاطئة.

3- اللهجة المعروفة باسماء كردكي، كرمانجكي، زازاكي أو الدملي وهو يرى الزازاكية بقسمين هما: اللهجة الديرسية واللهجة المتداولة في جولگ وأمد وسويرك.

4- اللهجة الكورانية: والتي يطلق عليها اسم الهورامية أيضاً، وهي قريبة من اللهجة الزازاكية الدمليكية.

5- مجموعة اللهجات الكوردية الأخرى المحكية في كوردستان الجنوبية ولها عدة فروع منها: الكرمنشاهية واللكية واللورية والسنجابية والكهورية وهي متداولة بين قسم من كورد إيران والعراق.

أما حسب مراد جوان فاللهجات الكوردية هي:

1- الكوردية الشمالية (الكرمانجية) وهي اللهجة الأوسع انتشاراً. وتتكون من أ. الكرمانجية الغربية ب. الروندية ج. الشكاكية د. الهكارية ه. البوتانية و. البادينية ز. السنجارية ح. الكرمانجية الوسطى.

2- الكردية الوسطى (السورانية): أ. السورانية ب. السلیمانية ج. المكريّة د. السنيّة.

3- الكوردية الجنوبية: أ. الخانقينية ب. اللورية (أو الفيلية) ج. الكرمنشاهية د. اللكية ه. الكهورية و. البروندية ز. الكولبافية.

4- الكوردية الكورانية: أ. الهورامية ب. الباجلانية

5-الكوردية الزازاكية (الدملكية، الكرمانجية): أ. الديرسمية
ب. الجولگیة-السویركیة.

المصادر:

- Amed Tîgrîs û Aso Germiyanî. Dîroka Kurd û Kurdistanê.. Stockholm-1990.
- Fûad Heme Xorşîd, Zimanî Kurdî, Dabeşbûnî Diyalektîkaniy, çapxaneyî Afaq Al-arebiye, Bexdad,10985.
- Fûad Heme Xorşîd, Zimanê Kurdî û belavbûna coxrafiya zarawayên wê. Çapxana Elwîsam, Bexdad, 1983.
- Malmîsanij, Dimilkî miyan di ciyayeya vatişan, Hêvî, Kovara çandiniya giştî, Parîs, no:2,1984.
- Mehmed Emîn Hewramanî, Zarî Zimanî Kurdî le Terazûyî Berwîrd da, 1981.
- Mûrad Ciwan, Zimanê Kurdî, Rojnameya Armanc, hej:135-138,sal:1993.
- Şerefyanê Bedlîsî, Şerefname.

بداية نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سورية (صفحات مجهولة)

مدخل:

استيقظ الشعور القومي الكردي في تاريخ الحركة التحررية القومية الكردية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع بداية ظهور الصحف الكردية التي تطورت تطوراً ملحوظاً في مجال الفكر السياسي والاجتماعي الكردي، وانبعثت طبقة من المثقفين الأكراد، والانتفاخ حول القوى السياسية التي نشأت في تلك المرحلة. وقد رأى هؤلاء أن الصحف منبع- للثقافة والأدب وهذا ما أدى الى ازدياد عدد المثقفين والكتاب والأدباء في نهاية القرن التاسع عشر، حتى أصبحت جريدة (کردستان) منبراً للإيديولوجية السياسية الكردية المناهضة للحكم العثماني، وحافظت على دورها الريادي في مجال الفكر السياسي والإيديولوجية الكردية، ويعود لها الفضل في تسهيل طريق الحرية والتحرر والتقدم الحضاري.

خطا تاريخ الأدب الكردي في نهاية القرن التاسع عشر خطوات متقدمة على أيدي الشعراء الأكراد أمثال "حاجي قادر كوني" وآخرين، وقد لعبت هذه الخطوة السباقية دوراً كبيراً في انتعاش الشعور القومي الكردي أيضاً مما جعل الشعراء والكتاب يحذون حذو الأقدمين، حتى أصبحوا رسلاً للثقافة والديمقراطية، ولم يكن الاهتمام منصباً على الفروقات الطبقية، والاجتماعية والاقتصادية، بل كان جل اهتمام هؤلاء ينصب على القضايا القومية، واستنهاض الشعور القومي الكردي لدى الشعب. في نهاية عام ١٩٠٨م، مع ظهور حزب (تركيا الفتاة)، برز

عهد جديد في تنوير الشعور القومي، وارتباط النضال السياسي داخل حزب (تركيا الفتاة) بوجود بعض السياسيين والمتقنين الأكراد، وعندما أهمل حزب تركيا الفتاة القضايا الكردية بل ناهض الأفكار القومية الكردية، تأسست على أثر ذلك جمعيات كردية تهدف الى نشر العلوم والمعارف وتنوير الشعب من خلالها، ومنها: (هفكاري) و (بيشكتنا كرد) و (هيفي)...الخ، لقد لعب المثقفون والسياسيون الأكراد دورا كبيرا في حزب (تركيا الفتاة) في الوقت الذي كان أعضاء الحزب يقفون ضد مطالب الأكراد وأفكارهم القومية، لذا توحد نضال المثقفين وتراصت صفوفهم في توجيه الشعب وتوحيد الأكراد وتقديمهم.

عندما سيطر حزب (الاتحاد والترقي) على الساحة التركية، وقفوا ضد المطالب الكردية في الحرية والاستقلال، واستمروا متمسكين بأفكار وحسابات متخلفة، بل أنهم أهملوا مطالب الكرد وهم الذين سعوا في البداية لكسبهم فترة من الزمن، إلا أنهم ما لبثوا بعد ذلك أن سعوا الى خنق وانكار مطالبهم.

كانت الحركة التحررية الكردية تتطور وتتعاظم. ورافقها في تلك المرحلة صدور صحف كردية (شروق كردستان ١٩٠٨م) (كردستان ١٩٠٨-١٩٠٩م) و (يكبون ١٩١٣م) و (روزا كرد ١٩١٣م) و (هتاوي كرد ١٩١٣م)،.... وقد أخذت هذه الصحف على عاتقها مهمة التعريف بالإيديولوجية القومية الكردية، ونشرها والمطالبة بالمزيد من الكتب التي تتناول القضايا السياسية الكردية، الى أن تبلورت رؤية قومية كردية في تلك المرحلة. وأدرك زعماء الأكراد السياسيون أهمية دور الإعلام في حياة الشعوب وفي الحركة النضالية والسياسية والثقافية، وأصبح الإعلام سلاحاً ذا تأثير قوي بيد المناضلين الأكراد لمواجهة ظلم الأتراك وتهجير الأكراد من مناطقهم، وضرب الحركة القومية

على أرض كردستان، بل وتفتتت وحدة كردستان، لكن الإعلام ظل شوكة تعترض طريق ظلم الأتراك، وساعد في تطوير نضال الأكراد، وإيقاد روح القومية الكردية وانتشارها على النطاق العالمي عن طريق الرسل الذين حملوا أهداف القضية الكردية في الساحات العالمية.

انخفضت نسبة الكتب والمنشورات التي كانت تنتشر، وتضاءل دورها، بعد أن قدمت أعمالاً عظيمة وخدمات جليلة لجمع شمل الأكراد وتوحيد أفكارهم وتطورهم، نتيجة ممارسات الاتراك-الكماليين، ونواياهم العدوانية.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ثارت الشعوب المضطهدة في العالم وهي تطالب بحقوقها المشروعة من خلال الثورات والانتفاضات، توصل كل من اليونانيين والبلغار والصرب والرومان وغيرهم الى تأسيس كياناتهم السياسية المستقلة. وخلال الفترة نفسها، شكل العرب دولاً تحت الانتدابين الفرنسي والانكليزي، وخلال الفترة نفسها بدأ الكرد أيضاً نضالهم من أجل الحرية، غير أن مطالب الأمة الكردية في الحرية، وجهودها المبذولة لتشكيل دولتها الخاصة، قد جرى اغراقها في الدماء، وجرى تطبيق سياسة التجزئة تجاه الأمة الكردية، وانقسمت كردستان الى خمسة أجزاء، يلحق كل جزء بدولة مستقلة، وأصبح لكل جزء من أجزاء كردستان مشكلاته وقضاياه المستقلة لذاته وبذاته. وقد جرى عزل الكرد بعضهم عن البعض الآخر بالاسلاك الشائكة وحقول الألغام والعوارض وأبراج المراقبة. وكأن هذا هو قدرها أن تنقسم، فأدخلت أجزاء كردستان الجنوبية تحت الحماية الانكليزية، أما الأجزاء الغربية فقد كانت تحت الحماية الفرنسية، أما الأجزاء الشمالية فقد كانت من نصيب الكماليين، وفيما يخص الأجزاء الشرقية فأنها وابتداء من

منتصف القرن التاسع عشر كانت تحت سيطرة الشاه الإيراني. وكنتيجة لتقسيم كردستان وبعثرة قواها، فأن مسألة أذابتها ومحوها من الوجود غالباً ما كانت تظهر على جدول الأعمال، وكرتباط بذلك فإنه كمشاركة محددة في هذا الاتجاه لعبت مسألة الأراضي الكردية المتبقية في إطار ايران الى قسمين، حيث أن احد هذه الأجزاء منذ تلك الأزمنة دخل في إطار روسيا القيصرية، وهي تقع الآن في جمهورية أرمينيا. وأدى هذا الى شرح في الحياة الكردية العامة، (اجتماعيا، اقتصاديا، وسياسيا) وبات الكردي يعيش على أرضه غريباً، ويعيش حياة غير مستقرة قوامها الفلق، وتبعثرت الآمال وترسخت سياسة الأمر الواقع، وتغيرت في ما بعد أشكال ومطالب النضال في كل جزء حسب الواقع الذي هو فيه.

الموضوع:

أريد أن أتناول في هذا المقال بداية نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا باختصار، هذا المقال ليس بحثاً أدبياً ولا هو مقال تحليلي حول الحركة الأدبية أو تاريخ الجمعيات، إنما هو مقال لا يتعدى تسليط الضوء على فترة مجهولة بالنسبة لنا، وقد كانت فترة مزدهرة، نشطة للجمعيات التي كانت في طريقها الى الاندثار أو الذوبان، أو ربما فترة منسية من تاريخ الحركة الأدبية والسياسية. أود الإشارة الى أن هذا هو المقال الأول الذي يتناول تاريخ الجمعيات الكردية في سورية بصورة مختصرة. وتكمن صعوبة المقال في قلة عدد المصادر والمراجع التي تتحدث عن تلك الفترة، لذا ترتب علي أن أقوم بجولات ميدانية، وأدون معلومات من أفواه الشخصيات الذين عايشوا تلك المرحلة، وحصلت على بعض المسودات المحفوظة لدى المؤرخ حسن هشيار، (رحمه الله) وغيره..

واعتمدت عليها حسب مقتضيات العمل وخاصة اعداد مجلة
آكاهي الكردية.

وأخيراً فليعذرني القارئ الكريم سلفاً، إن لم استوف جوانب
المقال، وأغنيه بشكل كامل.

التجأ كثير من الوطنيين والمناضلين الأكراد الذين شاركوا
في ثورة الشيخ سعيد البيراني وانتفاضة آكري التي قادها الجنرال
إحسان نوري باشا الى الجزيرة (شمال سوريا) هرباً من ظلم
وتعسف الاتراك-الكماليين، بعد الفشل الذي أصاب الحركتين.
ومن هؤلاء الأمير جلالت عالي بدرخان، الدكتور أحمد نافذ،
أوصمان صبري، حمزة مكسي، أكرم جميل باشا، قدري جميل
باشا، ممدوح سليم، قدري جان ديركي، نوري ديرسمي، حسن
هشيار، عبد الرحمن علي يونس آغا، أمين أحمد بريخاني،
نورالدين ظاظا، وغيرهم كثيرون ممن لم تسعفني الذاكرة
باسمائهم.

كانت السلطات الفرنسية تحتل سوريا، وتتنظر الى الأكراد
ضمن حدود مصالحها الخاصة فقط. حيث منعت نشاط الأكراد،
ومنعت تسلمهم الى أراضي تركيا عبر المناطق الحدودية. لكن
أحياناً كانت تسمح لهم بما تتطلب وتمليه المصلحة الفرنسية،
بعد ذلك لم توافق الحكومة الفرنسية على نشاط الأكراد عبر
الحدود التركية-السورية، لذا أرتأت حكومة الانتداب أن تنقل
هؤلاء الى الداخل، لتبعدهم عن المناطق الحدودية، فسمحت لهم
بالاستقرار في الداخل في مدينة دمشق.

أدرك هؤلاء المثقفون بحسهم القومي وشعورهم بالمسؤولية
تجاه القضية الكردية، أن هناك وسيلة أخرى للنضال بعد أن
خانهم السلاح في الحركتين (الانتفاضة والثورة)، وباشروا
نشاطهم الأدبي والسياسي من خلال المجلات والكتب وكرسوه

لإيقاظ الشعور القومي الكردي، لذلك اجتمع عدد من المثقفين الكرد حول الأمير جلادت عالي بدرخان وحثمهم الأمير على أهمية دور المعرفة والثقافة، وأنها لا تقل أهمية عن دور السلاح فقال:

(أيها الأخوة الأكراد، أيها المثقفون الشجعان... لم تستطع الثورات والانتفاضات أن توحد شعبنا، ولم نحقق الهدف الذي ناضلنا من أجله... علينا الآن أن نتسلح بالعلم والثقافة، ونطور ثقافتنا وفولكلورنا الغني ونتعرف على تاريخنا... فليكن العلم هو السلاح المرشد دائماً لنا.... والى الأمام).

ظهرت الحركة القومية الكردية في سوريا، ونشأت، منذ بداية الثلاثينات على شكل جمعيات ونواد ثقافية واجتماعية ورياضية، كما برزت أيضاً حركة (خويبون ١٩٢٧م) القومية، التي ركزت نضالها بشكل أساسي على كردستان تركيا. ونشطت حينذاك حركة ثقافية واسعة في مجالات النشر، والتأليف، والشعر، والأدب.

أصدر الأمير جلادت عالي بدرخان مع عدد من المثقفين الأكراد مجلة هاوار (١٩٣٢-١٩٤٣)م، واستطاع المرحوم بفضل اسهامه الكريم ورعايته النبيلة جعلها مدرسة أدبية تدرج على صفحاتها أقلام نخبة من الشعراء والأدباء الكرد ولا نبالغ اذا قلنا انها كانت مدرسة قائمة بذاتها. وكان له الفضل في احياء الشعور القومي لدى الشباب الأكراد الموجودين في دمشق. منعت الحكومة الفرنسية اصدار المجلة عدة مرات، ويعود السبب الى دعم ومساعدة بل ومشاركة الأكراد مع الحركة الوطنية العربية في سوريا ضد الاستعمار الفرنسي.... وعلى الرغم من ذلك لم يقف المثقفون الأكراد مكتوفي الأيدي، بل أصدرت مجلة (هاوار ١٩٣٢-١٩٤٣)م سلسلة من الكتب الكردية التي تهتم بالثقافة والتاريخ واللغة والأدب الكردي.

كما أصدر العلامة جلادت بدرخان مجلة (روناهي) ١٩٤٢م -
١٩٤٥م، حيث اهتمت المجلة في صفحاتها الأولى بأخبار
الحرب العالمية الثانية، وهي أول مجلة كردية مصورة تهتم
بأخبار الحرب بشكل دائم ومتواصل وبالأحرف اللاتينية، إضافة
الى اهتمامها بالجانب الثقافي والأدبي، والفولكلور الكردي.
وأعتبرت مجلتنا (هاوار و روناهي) حاضنة اللغة الكردية،
وحافظت على اللغة الأدبية الراقية، الخالية من الشوائب، ولعبت
المجلتان دوراً كبيراً في نشر اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية بين
الأكراد وخاصة استنباط المفردات الجديدة واشتقاقها، وانتشرت
هاتان المجلتان في جميع المناطق الكردية في سوريا وخارجها،
وقد تناولت المجلتان موضوعات شتى تاريخية (كالعادات
والتقاليد، والفولكلور، والأغاني والأمثال والقصص واللغة
والشعر.... الخ).

إن هذه المرحلة معنونة بمرحلة البدرخانيين، الذين ضحوا،
بالغالي والنفيس، من أجل الكورد وكردستان، ورفعوا راية التحرير
والنضال، ونشروا العلم والمعرفة، وايقظوا ورسخوا الوعي القومي
الكردي بين أبناء جلدتهم.

ففي تلك المرحلة كانت مدينة دمشق مركزاً لإصدار المجلتين
(هاوار و روناهي)، اللتين لعبتا، مع وجود المناضلين الأكراد
الذين نقلهم الفرنسيون الى دمشق، دوراً وتأثيراً مباشريين
لاستهاض الشعور القومي عند الشباب الأكراد في دمشق، مما
دفعهم الى تأسيس ناد ثقافي باسم (نادي هنانو)، وكان سكرتير
النادي الشاب بهاء الدين وانلي، ضم الكثيرين من الشباب الأكراد
في الحي، الذين التفوا حول النادي. ومن اعمال ونشاطات
النادي المشاركة في الذكرى الثانية لوفاة الأمير جلادت بدرخان،
والقى سكرتير النادي كلمة بهذه المناسبة. اما شباب النادي

فتطوعوا لخدمة الحفل. وقد حلوا صدورهم بشارات سوداء بمناسبة الذكرى الاليمة.

وفي عام ١٩٣٩م تأسست في دمشق، في حي الأكراد، جمعية باسم (بيكيتيا خورتان) أي وحدة الشباب، ضمت عدداً كبيراً من الشباب وخاصة بعد إنضمام نادي صلاح الدين الثقافي إليها، ونادي هنانو وتغير الأسم الى (نادي كردستان) وبمساعدة المناضل أوصمان صبري والشاب نورالدين ظاظا، اجتمع حوله مجموعة من الشباب الأكراد، و (نادي كردستان) وهو نادٍ رياضي، يهدف الى جمع شمل الشباب الأكراد، واستنهاض الشعور القومي الكردي لدى الناشئة، وفتح دورات لتعليم اللغة الكردية. وقد استقطب النادي من خلال نشاطه الرياضي الشباب الأكراد، وما يزال يوجد بعضهم حتى الآن في حي الأكراد (ركن الدين) وهم أحياء يرزقون، وقد كان المعلق الرياضي السوري الشهير المرحوم (عدنان بوظو) لاعب كرة قدم وعضوا في النادي، وشارك النادي في احياء المناسبات القومية، واحتضن أيضاً الطلاب القادمين من المناطق الكردية الى دمشق من أجل الدراسة أو العمل.

تأسست في مدينة الحسكة، جمعية (التعاون ومساعدة الفقراء الأكراد) في عام ١٩٣٢.

كان المؤسسون اعضاء في جمعية خوييون ومن الرعيل الأول الذين التجأوا الى الجزيرة (شمال سوريا)، بعد فشل ثورة الشيخ سعيد وأكري، ومنهم: (حسن حاجو آغا، عارف عباس، جكرخوين، الدكتور أحمد نافذ، المناضل عبد الرحمن علي يونس، حمزة بك، أمين أحمد بريخاني، وأوصمان صبري....الخ). الجمعية تهدف الى تحسين أوضاع الفقراء الأكراد المعيشية والصحية والتعليمية، والاهتمام بالقضايا الاجتماعية

(بناء المشافي، فتح المدارس، صندوق التعاون للمحتاجين). وقد نشرت الجمعية تعريفاً بأهدافها على الصفحة الأولى من مجلة (هاوار) العدد الثاني الصادر في ١/حزيران /١٩٣٢، وطلبت المساعدة من أغنياء الأكراد، والمشاركة في الجمعية لجمع التبرعات النقدية والعينية وارسالها الى مركز الجمعية في الحسكة من قبل فروعها، وقد انتشرت فروع الجمعية في غالبية المناطق في الجزيرة، والمناطق الكردية الأخرى، ونذكر أن ممثل الجمعية في دمشق كان الدكتور أحمد نافذ. وكان لهذه الجمعية الفضل في تشجيع الشباب الأكراد على فتح دورات لتعليم اللغة ونشر الوعي بين ابناء الكرد وفتح نواد ثقافية ورياضية واستنهاض الشعور القومي بين الشباب والناشئة وطلاب المدارس.

تأسس أول ناد كردي (نادي شباب الكرد في عاموده) في مدينة عاموده في منتصف الثلاثينات ١٩٣٧، وكانت اعمال النادي تتم تحت اشراف محمد علي شويش ويقوم الشاعر جكرخوين بادارة النادي ويدرس الشعر الكردي للطلاب، وهناك مجموعة من الأساتذة الذين كانوا يدرسون الطلاب اللغة الكردية بالاحرف اللاتينية والتاريخ والجغرافيا. ويصطف الطلاب كل صباح ينشدون النشيد الكردي، ويرفع العلم الكردي في سماء المدرسة، وكانوا يرتدون زياً موحداً، واطلق عليهم اسم (الكشافة) حيث يتجولون في الشوارع في المناسبات القومية، ويرددون قصائد الشاعر جكرخوين الحماسية، ومن بين هؤلاء الطلاب، المرحوم سيدي تيريز، والمرحوم ابراهيم قجو وآخرون...

كان للنادي قسائم ووصلات خاصة لجمع التبرعات.

تحولت كثير من بيوت المناضلين في عامودا الى نواد ومنتديات للمتقنين ومدارس لتعليم اللغة الكردية واستنهاض

الشعور القومي واحياء المناسبات القومية مثل (عيد النوروز) واقامة ندوات سياسية وارشادات تنويرية.

كما كانت (بيوت الملاي) مدارس دينية، تخرج (رجال الدين)، ولكن الشعور القومي عند الاساتذة، الذين كانوا من رجال الدين والوطنيين والمتقنين بآن واحد، أثر على الطلاب تأثيراً كبيراً، وشارك غالبية الطلاب الذين تخرجوا من هذه المدارس في الحركة الثقافية والأدبية والسياسية الكردية، ومن الشعراء والكتاب والمؤرخين والمهتمين باللغة والقواعد الكردية: جكرخوين، ملا نوري، ملا أحمد نامي، ملا طاهر بوطي (بنكي)، ملا أمين وملا أحمد بوطي...الخ. وشكلوا مع كوكبة من المتقنين والمناضلين الآخرين في عاموده، أمثال المؤرخ حسن هشار، واللغوي الكردي رشيد كورد...الخ، حركة قومية نشيطة في عاموده البطة (مدينة الشهداء)، وخاصة بين الجيل الجديد، وشب هذا الجيل الجديد على أشعار جكرخوين الحماسية، وأحمد نامي وقدري جان وغيرهم، ولهذا تعتبر عامودا مدينة المناضلين والسياسيين والمتقنين الأكراد، ولها مكانة خاصة في قلوب الوطنيين الشرفاء، كما ان لها صفحات ناصعة من النضال ضد الانتداب الفرنسي على سوريا، بسبب وجود النشاط المكثف لرجال المقاومة الكردية بجانب المقاومة الوطنية السورية، والمطالبة بجلاء القوات الفرنسية من سوريا، لهذا أنزعج الفرنسيون كثيراً، وفي عام ١٩٣٧ أحرقوها. وبعد الاستقلال أي في يوم الإثنين ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠، احترقت سينما عامودا وراح ضحيتها مجموعة كبيرة من أطفال أهالي عامودا، الذين لم تتجاوز أعمارهم العشر سنوات.

بعد سقوط جمهورية كردستان-مهاباد في ايران، وسفر الأب الروحي للقومية الكردية ملا مصطفى البارزاني الى الاتحاد

السوفيتي، وتشتت جمعية خوييون، حدث ركود في الواقع الكردي بعد هذه النكسات المتلاحقة، ليس على المستوى السياسي فحسب، بل على المستوى الثقافي أيضاً، وسيطرت الضبابية والغموض واليأس على الفكر السياسي الكردي. ولكن طموح الشباب، واندفاع الجيل الصاعد، في المناطق الكردية، كان وراء تمردهم على الواقع المؤلم وتأسست بعض الجمعيات (ونسُميها كذلك مجازاً) حسب المرحلة الزمنية، وكان لهم دور في انعاش الشعور القومي الكردي وتحريك الواقع الكردي كما نرى.

تأسست في عام ١٩٥١ في محافظة حلب، جمعية ثقافية سرية، تعمل على نشر الثقافة الكردية والروح القومية، وكان من أعضائها رشيد حمو وشوكت حنان ومحمد علي خوجه وقادر ابراهيم.

ولكن جمعيتهم ما لبثت أن انكشف امرها في العام نفسه، فاعتقلوا، وسيقوا الى سجن المزة بدمشق.

وتأسست في مدينة القامشلي عام ١٩٥٣ جمعية (وحدة الشباب الديمقراطيون الأكراد) وكان من مؤسسي هذه الجمعية السيد محمد ملا أحمد، وعبد العزيز علي ملا عفدي، ودرويش ملا سليمان، وسامي ملا أحمد نامي.

أهداف هذه الجمعية هي النضال من أجل:

- ١- تحرير وتوحيد كردستان.
- ٢- التخلص من سيطرة الاستعمار والرجعية.
- ٣- الديمقراطية طريقاً الى الحقوق القومية.
- ٤- السماح بفتح مدارس باللغة الكردية، وفتح النوادي، والجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية.
- ٥- دعم ومساندة حقوق المرأة في المجتمع الكردي.

أهم أعمال ونشاطات الجمعية:

- ١- الاحتفال بعيد النوروز في عامي ١٩٥٤-١٩٥٥ بشكل سري.
- ٢- إحياء ذكرى تأسيس جمهورية مهاباد عام ١٩٥٤،
- ٣- نشر منشورات بخط اليد، تتضمن المواضيع الثقافية والتاريخية والسياسية والقومية.

كان غالبية المؤسسين ينحدرون من عائلات عريقة في الوطنية والنضال السياسي والثقافي، وكان لهذه العائلات دور كبير في تكوينهم الفكري والثقافي والسياسي. وقد حلت هذه الجمعية نفسها بناء على طلب مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.

احترق أرشيف الجمعية في عام ١٩٦٠. وتأسست جمعية (إحياء الثقافة الكردية) (Encumen) في عام ١٩٥٥ من قبل المناضل الكبير عثمان صبري وحמיד درويش ومجيد حاج درويش ومحمد صالح حاج درويش وخضر فرحان عيسى وعادل من جبل الأكراد وسعدالله (سعدو) ايبو، ولم تدم هذه الجمعية أكثر من سنة واحدة، ولم تقدم شيئاً من أعمالها، لذا لن نتوقف عندها.

وفي مدينة حلب تأسست جمعية باسم (المعرفة والتعاون الكردي) ١٩٥٦ في منزل المناضل نوري ديرسمي، وكان من مؤسسي هذه الجمعية، (الدكتور نوري ديرسمي، والأميرة روشن بدرخان، وحسن هشار، وأوصمان أفندي، وحيدر محمد كنجو...)، وسعوا لتقديم المساعدة لفقراء الأكراد.

العلاقات والروابط السياسية لهذه الجمعية:

توسعت علاقات الجمعية حتى طالت حزب (أيوكا) اليوناني في قبرص، الذي كان يناضل ضد الاتراك بزعامة (جورج كريفس)، وكما يقول المثل (عدو عدوك صديقك) لذلك توطدت

صدقة متينة بين الجمعية وحزب (أيوكا) لمكافحة العنصرية التركية، ونشأت هذه العلاقة بواسطة الصحافي (يوسف ملك) الذي كان صديقاً لعائلة بدرخان، وقد تعدت علاقاتهم الى الاعلام أيضاً. كان (يوسف ملك) يشرف على مجلة "الوجدان" ويحرر مجلة "الحرية" الصادرتين في لبنان، اللتين كانتا توزعان في المناطق الكردية، وخاصة في مدينة عامودا، وكان المثقفون الأكراد ينشرون مقالاتهم في الصحيفتين المذكورتين ويقرءونها ويتابعونها بشكل دوري.

وصلت أخبار و منشورات الجمعية الى الاتحاد السوفيتي، فأرسل البروفسور الكردي المعروف قناتي كوردو رسالة في عام ١٩٥٦ الى أعضاء الجمعية، وهذا هو مضمون الرسالة التي يقول فيها:

(أيها الأخوة، اشكر لكم نضالكم... مهما كانت الصعوبات تعيق طريقكم، يجب عليكم أن ترفعوا عالياً اسم كردستان في كل نشرة ومجلة وصحيفة، صغيرة كانت أم كبيرة، نحن في القرن العشرين، قرن التقدم العلمي والذرة، فالشعوب التي لا تطالب بحريتها اليوم تذوب، وتضمحل بسرعة، إن لم يبيك الطفل، لا ترضعه والدته رغم حنانها).

أخوكم المخلص

قناتي كوردو

اصدارات الجمعية في المجال الثقافي:

أصدرت الجمعية مجموعة كتب ثقافية هي:

- ١- كتاباً تحت عنوان (قبرص وبربرية الاتراك) ليوسف ملك باللغة العربية.
- ٢- جينوسايد (الابادة الجماعية)، بقلم الدكتور كاميران بدرخان.
- ٣- ارسال مذكرة مؤلفة من ١٨ صفحة الى مؤتمر باندونغ المنعقد في القاهرة، عنوانها بـ(نداء الشعب الكردي الى الشعوب الأفروآسيوية).
- ٤- الرد على الكوسموبوليتية- حسنين شنيوي- ترجمة روشن بدرخان.

٥- كفاح الأكراد-صامد كردستاني.

٦- تاريخ ديرسم في كردستان- نوري ديرسمي باللغة التركية.

٧- (ريؤل) نظام داخلي للجمعية.

وفي المجال الاجتماعي، جمعت الجمعية تبرعات موسمية من أغنياء الأكراد، وتم توزيعها على فقراء الجزيرة بقسائم مرقمة ومنظمة. وكان للجمعية ختم، كُتِب عليه اسم الجمعية، وفي الوسط تاريخ تأسيسها، وكانت جميع القسائم مختومة بهذا الختم. لماذا أطلقوا على تجمعهم هذا تسمية جمعية وليس حزباً؟ ويعود ذلك الى سببين:

١- كانت علاقة الحزب الشيوعي السوري وطيدة مع الدولة، ولذلك وقف الشيوعيون ضد كل مشروع قومي كردي.

٢- لم يكن هناك قرار بصدور قانون الاحزاب في سوريا. لذلك لجأوا لهذه التسمية من أجل الاستمرار في عملهم واطالة فترة عطائهم. لكن للأسف لم تدم هذه الجمعية كسابقاتها طويلاً فقد استمرت من ١٩٥٦-١٩٥٨، على الرغم من نشاطها المكثف، وحلت نفسها أيضاً بناء على طلب مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا.

تأسس في عام ١٩٥٧م حزب كردي يدعى (آزادي) في القامشلي، وقد شارك في تأسيسه محمد فخري والشاعر جكرخوين وملا شيخ موسى شيخي، وملا شيخ موسى القرقاتي... الخ، وأغلب هؤلاء هم من المنسحبين من الحزب الشيوعي، ونظموا أنفسهم ووضعوا له برنامجاً سياسياً ونظاماً داخلياً. ولكنهم أيضاً لم يستمروا بعد اعلان تأسيس "البارتي".

وفي عام ١٩٥٧م تأسست رابطة للطلبة الكرد في جامعة دمشق، وكان أول لقاء لتلك الرابطة في دار المرحوم مقداد بك جميل باشا ضمت الرابطة أعضاء من أكراد سوريا والعراق وهم:

(علي فتاح دزه ئي-رئيساً، عزالدين مصطفى رسول سكرتيراً، حميد الحاج درويش، قاسم مقداد جميل باشا، عمر محي الدين شريف، مؤيد عبد الغفار نقشبندي، صبحي رشو، إسماعيل عبد الحنان، خليل محمد عبد العزيز، طلعت نادر - طالب ثانوية) وعقد اجتماع في دار بحي سوق ساروجة ضم ١٨ طالباً بينهم: جمشيد جلادت بدرخان وداوود حرسان. احتفلوا بعيد النوروز في دمشق على شكل مأدبة في أحد كازينوهات الربوة.

وفي عام ١٩٥٧م تم تأسيس بارتي ديمقراطي كردستان سوريا. وهو حزب تحرري تقدمي، هدفه تحرير وتوحيد كردستان. المؤسسون وهم: عثمان صبري المؤسس والراعي الأول لهذه الفكرة. الشيخ محمد عيسى. حميد درويش. حمزة نويران. رشيد حمو. محمد علي خوجه. خليل محمد. شوكت حنان. وهؤلاء هم المؤسسون - وان جاء بعضهم متأخراً بعض الشيء - وهم في الوقت نفسه اعضاء مركزيون، عقدوا أول اجتماع لهم في ١٤/٦/١٩٥٧م. وفي صيف عام ١٩٥٨م انضم كل من الدكتور نورالدين ظاذا والشاعر جكرخوين الى صفوف البارتي أي بعد تأسيس الحزب بعام كامل. وفي ما بعد تم تغيير اسم الحزب الى (الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا)، وتم تغيير هدفه من تحرير وتوحيد كردستان الى حقوق ثقافية واجتماعية وسياسية، تلبية للرغبة التي أحس بها الجميع بعد اعتقالات ١٩٦٠م، من أنهم يجب أن يراعوا وضع شعبنا الكردي المقسم بين أربعة دول، وكذلك ظروف المنطقية، والدولية والأهداف المرحلية للبارتي.

كانت هناك عوامل موضوعية وذاتية، هيأت الشعب الكردي في سوريا ليشارك في عمل قومي جماعي، يقوده الى أهدافه القومية والوطنية. والتفاف الطبقات الشعبية والفئات الوطنية

الكردية حوله، والتأثير النوعي في حياة الجماهير الكردية. وكان لهذا النشوء تحول بارز في مسيرتها السياسية ومصيرها الوطني، حيث بدأت تلك الجماهير تشعر بهويتها القومية، وشرعية حقوقها، وديمقراطية طموحها. ان انبثاق (البارتي) كان مكسباً هاماً وانجازاً تاريخياً رائعاً لمناضليه ووطنه. بدأ التنظيم يتسلل الى الحياة الكردية، وساد الشعب شعور قومي، واجتمعت حول الحزب جميع شرائح المجتمع، ولكنه للأسف لم يقدم شيئاً في المجال الثقافي والأدبي وحتى الاعلامي (صحف، مجلات، جرائد، كتب...)، إذا استثنينا بعض المثقفين الذين نشروا كتباً وكراريس بدافع ذاتي، مثال (ألفباء باللغة الكردية، وبعض الدواوين، والقصائد عن طريق المطربين والمغنين...)، للشعراء امثال: جكرخوين، وأوصمان صبري، سيدي تيريز، وأحمد نامي.... الخ.

بعد استقلال الحكم في سوريا، وطرد الفرنسيين منها، أوقفت الحكومة السورية جميع النشاطات الثقافية والأدبية للأكراد نهائياً، واغلقت الأبواب في وجههم، ومنعت اللغة والفولكلور، ومارست جملة من الضغوطات والارهاصات. وقامت بتنفيذ بعض المشاريع والمخططات، وتابعت سياسة الاضطهاد والعنصرية.

أصدر الكاتب والمؤرخ الكردي حسن هشار مجلة (آكاهي) بنفسه، وكان يقوم بكل أعمال المجلة وحده، فقد كان يكتب، ويطبّع على الآلة الكاتبة، ويوزعها سراً. واصر حوالي (١٩) عدداً، وصدر العدد الأول في عام ١٩٦٦م بقياس ٢٠X٤٠سم كانت صفحات المجلة تتراوح بين (١٥-٣٣) صفحة، وقد كتب على الغلاف الأول للمجلة (مجلة علمية، تراثية، تاريخية، وسياسية)، وصدرت في ظروف سياسية صعبة، لذلك كانت أعدادها قليلة جداً.

كانت تنشر الاحداث والابخار عن كردستان، وكانت الاراء والتحليلات السياسية والتاريخية تعبر عن وجهة نظر صاحب المجلة، وخاصة في مجال التحليل السياسي.
يكتب رئيس التحرير في المجلة عن سبب اصدارها وأهدافها فيقول:

(كانت ايديولوجية هذه المجلة هي: (نحن للأكراد...، لأجل أنفسنا، لسنا أتباع الشرق أو الغرب، يجب أن نثق بأنفسنا قبل كل شيء).

(الهدف من هذه المجلة السرية التي تطبع على الآلة الكاتبة هو: (كما هو واضح للمتقف، وبسبب ظلم الاعداء في الشرق الأوسط فإن تعليم القراءة والكتابة باللغة الكردية في كردستان، يعتبر جريمة توازي جريمة الاتجار بالمخدرات، بل أكبر منها).
نشرت في المجلة قصيدتان ورسالة فقط لغير صاحبها، قصيدة لأحمد بالو، والثانية لحمزة مكسي بك، والرسالة كانت للبروفسور قناتي كوردو، وقد ارسلها في عام ١٩٥٦م الى جمعية (المعرفة والتعاون الكردي).

تعتبر مجلة (آكاهي) المستقلة، الأولى في صدورها بعد توقف المجلتين (هاوار و روناهاي)، وتأتي بعدها مجلة كولستان ١٩٦٨م غير المستقلة، التي كانت تصدر تحت اشراف الشاعر الكبير جكرخوين. وبعدها مجلة كلاويز ١٩٧٩م، ومجلة سنير ١٩٨٣م، ومجلة خناف ١٩٨٦م، وكورزك كول ١٩٨٩م، وصدرت طبعة أخرى من مجلة كلاويز في عام ١٩٩١ م وبجلة قشبية وغللاف ملون، وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة كردية بغللاف ملون في سوريا، مجلة زانين ١٩٩١م، مجلة روز ١٩٩١م، مجلة آسو ١٩٩٢م، مجلة برس ١٩٩٣م، مجلة بهار ١٩٩٤م.

ختاماً أمل ان تكون هذه أول لبنة اساسية في دراسة تاريخ
الجمعيات، والأحزاب والحركات الثقافية الكردية في سوريا وأن
تتبعها دراسات أعم وأشمل.

دمشق/٥/١٩٩٨

-نشر هذا المقال في مجلة الحوار-السنة الخامسة العدد/٢١/خريف١٩٩٨.

أطيف الماضي 50

أمين عالي بدرخان (١٨٥١-١٩٢٦م)

لا نحسب أن أحداً يجهل أن أبناء الأسرة البدرخانية كانوا يتسمنون منصب الإمارة "البوتانية" ضمن حدود الإمبراطورية العثمانية الواسعة. وكانت هذه الإمارة دولة شبه مستقلة، في عام (١٨٤٢-١٨٤٧م) ولكنها لم تكن خارجة عن هيمنة السلطان العثماني، ولم تكن منفصلة عن هذه الإمبراطورية انفصلاً كلياً. ولتحرير هذه الإمارة تحريراً كاملاً وقطع كل علاقة لها بالإمبراطورية العثمانية فقد قام الأمير بدرخان بانتفاضة أعلن فيها استقلال الإمارة واتخذ مدينة (الجزيرة) عاصمة لدولته الفتية. غير أن هذا التحرر والاستقلال لم يدوماً طويلاً. ونتيجة لهذا الإخفاق أصدرت السلطات العثمانية قراراً بنفي العائلات البدرخانية إلى استانبول، ثم إلى مدينة قندية -كريت. وقد كانت لأحوال العائلة البدرخانية في مسيرتها التاريخية الأثر البالغ في حياته، هذه الأحداث التي جرت قبل ولادته ولم يكن له بها أية علاقة أو رابطة فكان من شأن ذلك كله أن يتشرد مع أفراد أسرته في أصقاع الأرض كما تشرد آلاف الأطفال من شعبه وولدوا في ديار الاغتراب.

إن الدارس لتاريخ الشعب الكردي يتبدى له بجلاء موقع الأسرة البدرخانية السامي. ولا يجهل أحد أن العائلة تحتل في كردستان المراتب العالية. لقد تركت شخصيات هذه الأسرة منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين بصماتها على كثير من الصحف والمجلات والروابط والجمعيات والمعاهد التي تأسس جُلها خارج أرض كردستان وأنشئ بعضها في كردستان.

ان البدرخانيين يشكلون حلقات جوهرية في سلسلة تاريخنا المعاصر، ليس في مجال السياسة والثورات والانقلابات فقط بل في مضمار بناء مؤسسات مدنية، وثقافية، وعلمية، وأدبية. و تسعى جاهدة بكل ما تملك من قوة إبراز الهوية الكردية في المحافل الدولية وإظهار الأكراد في أبهى صورة حسب الظروف المتاحة والفرص السانحة. وأحد أعلام هذه العائلة هو أمين عالي بدرخان بك.

ولد محمد أمين علي أو أمين عالي بدرخان أو أمين بك عام ١٨٥١م، وهو ابن بدرخان باشا، وعندما شبَّ عن الطوق تلقى العلم في المدارس والمعاهد السلطانية التي أنشئت لاستقبال أبناء الأمراء وكبار رجال الدولة ونال إجازة في القانون من كلية الحقوق، وقد جعلته شخصاً متتوراً وفتحت له أبواباً واسعة من الثقافة. الا أن الحكومة العثمانية كانت قد أخضعت مع أفراد أسرته للإقامة الجبرية في استانبول ومنعتهم من العودة الى كردستان. كان بدرخان بك "والد أمين عالي بدرخان" قد شرع أبواب مجلسه أمام المغنين والمنشدين والشعراء ورواة القصة والحكايات، وكان يُرسل في طلبهم وجلبهم من كردستان الى استانبول لتعليم أولاده اللغة الكردية والحكايات والقصص والعادات والتقاليد الكردية قديمها وحديثها وكذا الطرائف والأحداث التاريخية، وإذ كان أمين عالي بدرخان فتى نابهاً فقد أستطاع اكتساب معرفة جمة من أولئك الوافدين الذين كان يصغي إلي أحاديثهم فلما دخل معركة الحياة العملية أبلى فيها بلاءً حسناً.

كان أمين عالي بدرخان يسير على نهج آباءه وأسلافه في الدعوة إلى الكفاح وتحرير كردستان وتحقيق استقلالها. وسعيًا
أطياف الماضي 52

إلى هذه الغاية فقد "غادر أمين عالي ومدحت بك استانبول سراً عام ١٨٨٩م، وسافر مدحت الى طرابزون وهناك احتك بالشعب الكردي وخالطه عن طريق مصطفى نوري شامي أفندي، واتفقوا على ان ينتظروا قوة مسلحة كبيرة بقيادة زعماء الأكراد في جويليك الواقعة بين أرضروم وطرابزون. وصلت القوة الكردية المنفق عليها الى المكان المذكور، وذهب السيدان الى هناك سراً، ولكن الشخص الوسيط الذي كانت له روابط بالقوة العسكرية وأبناء بدرخان قد أخبر الباب العالي بطريقة ما عن هذه العملية، وطلب إرسال قوة عسكرية مسلحة من أرضروم وأرزنجان لتحاصر الطريق من الجهتين، أي الطريق التي سيمر منها ولدا بدرخان اللذان لا يعرفان شيئاً عن المكيدة (المصيدة) التي تنتظرهما. جاء ولدا بدرخان مع القوات المذكورة فوجدا نفسيهما محاصرين من قبل قوة تركية على حدود مدينة بايبورت، فعرفا تماماً أن مكيدة قد دبرت لهما، وبدأت الحرب بين القوتين وكانت حرباً مدمرة، انتهت بهزيمة القوات الكردية، التي اضطرت الى الانسحاب الى جبال ارغمانى المعدنية للدفاع عن نفسها.^٢ أخدمت الانتفاضة ولم يكتب لها النجاح. إلا أنهم ظلوا على صلة بالحركات الكردية وآزروا المؤسسات الثقافية والاجتماعية في النشر والدعوة الى نصر القضية الكردية.

وحين حصلت الدولة على الوثيقة، أرسلت في تشرين الأول عام ١٨٩٨م الى طرابزون. كانت الوثيقة تحمل توقيع منتسبي

^٢ - مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة:

كولهار بدرخان ودلاور زنكي، مطبعة: أميرال، ١٩٩٨م، لبنان-بيروت. ص١٣٩.

العائلة البدرخانية، وتدعو الشعب الكردي الى الثورة، فسجن أمين عالي بدرخان وأخوته مدة ثلاثة أشهر، وبعدها وكلوا المحامي "كونت اوستوتوف"، ثم تم الإفراج عنهم^٣. وبعد أن وضعت الحرب الكونية الأولى أوزارها تأسست في استانبول جمعية "تهضة الأكراد" وعين أمين عالي بدرخان رئيساً ثانياً (مساعداً) لهذه الجمعية. ومكث يكتب ويحرر في الصحف والمجلات الكردية عن الأكراد وأحوالهم وكل قضاياهم الإنسانية والسياسية. وخشية تفاقم أمر هذه الحركة الجديدة أصدر السلطان العثماني قراراً بتشتيت العائلات البدرخانية وتبديد شمل أفرادها داخل أراضي الإمبراطورية العثمانية الشاسعة، المترامية الأطراف، ولكي تستطيع الدولة العثمانية تنفيذ خطتها حاولت التزلف إليهم ومنحهم مناصب رفيعة في الدولة فوثقت بينها وبينهم الروابط، وقد لقي هذا التوجه هوى في نفوس البدرخانيين ليستطيعوا تحت ستارها مزاوله حركاتهم السياسية، وعلى سبيل المثال فإن أمين عالي بدرخان أنيطت به وظيفة "المفتش العام" في محاكم استانبول و"سيلانيك" و"أضنة" وخلال عمله في عدلية "أنقرة" و"قونية" نفي الى اسبارطة. عندما تم القبض عليه، نفي الى عكا للمرة الثانية، وبقي هناك مدة ثلاث سنوات، ثم عمل موظفاً في نابلس. بيد أن البدرخانيين على الرغم من تودد الحكومة العثمانية إليهم وعلى الرغم من تكريمها لهم لم ينسوا أمر بلادهم ولم يتخلوا عن قضية شعبهم. وعندما تأكد للبدرخانيين أنهم محوِّطون وأنَّ كلَّ تحرك عسكري بات غير

^٣ نفس المصدر السابق.ص ١٠٠.

ممكن، وجهوا جهودهم إلى العمل الثقافي، ونشر الوعي بين طبقات الشعب وإيقاظه من غفوته وبث الروح القومية.

في عام ١٩٠٦م حين اغتيل رئيس دائرة الاستخبارات: رضوان باشا ارتاب السلطان في الأبناء البدرخانيين واعتقد -رجماً بالظن- أنّ لهم ضلعاً في عملية الاغتيال، وكان اسم عبدالرزاق نجيب بدرخان واسم علي شامل بدرخان يُسردان ويكرران - بشكل خاص- في لائحة الاتهام. فعمد السلطان الى إصدار قرار بنفي أولاد البدرخانيين ولكن في مضمار الإمبراطورية العثمانية. وهكذا نفذ القرار بإبعادهما إلى مدينة "طرابلس" في ليبيا. وفي خضم قرارات النفي أبعدت الحكومة العثمانية أمين عالي بدرخان وشقيقه صالح بدرخان "والد الأميرة روشن بدرخان" إلى مدينة "سبارطة".

في عام ١٩٠٨م اضطر السلطان عبد الحميد تحت ضغوط الأمم والشعوب التي تشملها الإمبراطورية وتخضع للسلطة العثمانية -إلى تطبيق الدستور الذي وضع عام ١٨٧٦م الذي تنص بنوده على المساواة في الحقوق والواجبات ومنح الحريات لكل المواطنين دون استثناء. وعندما تم الإعلان عن بنود هذا الدستور من جديد سُمح للشخصيات الكردية التي أبعدت عن استانبول، بأوامر العثمانيين، بالعودة إليها. وهكذا عاد مرة أخرى- أمين عالي بدرخان الى استانبول واستأنف عمله في المجال الثقافي وتتوير أفكار بني قومه وإنعاشها.

في عام ١٩٠٨م أسس السياسي الفذ والمفكر المتنوّر الذائع الصيت أمين عالي بدرخان- يؤازره الجنرال شريف باشا، ونجل عبيد الله النهري: عبدالقادر أفندي، والجنرال "أحمد ذو الكفل" في استانبول جمعية باسم "جمعية الترقّي والتعاون الكردية" إلا أنها أطياف الماضي

حُظرت على يد الوجوديين الأتراك الذين تسلموا مقاليد الحكم في البلاد عام ١٩٠٩م، وعندئذ لجأ هؤلاء الوطنيون إلى إحداث جمعية أخرى أطلقوا عليها اسم "جمعية نشر المعارف الكردية"، وقد كان إنشاء معهد علمي في حي "جنبري طاش" أحد المشاريع التي نهضت بها هذه الجمعية. تأسست في الفترة الأخيرة جمعية شكلها زعماء وأشرف ووجهاء الأكراد والمفكرون والمتفكرون تحت اسم: "جمعية التنظيم الاجتماعي الكردي" ولما أدرك السلطان العثماني أن البدرخانيين لا يكفون عن نشاطهم هنا وهناك أصدر قراراً لنفيهم مرة أخرى. أما أمين عالي بدرخان فما كان يستتب به المكان في المنفى إلا قليلاً حتى يُنقى إلى منفى جديد، وقد تردد نفيه بين مدن كثيرة نذكر منها على سبيل المثال: عكا ونابلس في فلسطين وسالونيك في اليونان وانقرة وسبارطة وقونية... وغيرها. وقد ورد في البند الثاني عشر من مبادئ ولسون الأربعة عشر في الثامن من كانون الأول ١٩١٨م: (ان القوميات الواقعة تحت الحكم العثماني ينبغي لشعوبها أن تتمتع بحياة كريمة آمنة).

ولقد تكلفت نهاية الحرب العالمية الأولى بتوقيع اتفاقيات باريس السلمية، (منظومة فرساي) خلال عامي ١٩١٩-١٩٢٠م المعقودة بين دول الائتلاف وحلفائهم من جهة وألمانيا وحلفائها من جهة أخرى، وقد شملت هذه الاتفاقيات اتفاقية "فرساي" عام ١٩١٩م واتفاقية "سان جرمين" عام ١٩١٩م واتفاقية "نين" عام ١٩١٩م واتفاقية "توي آتون" عام ١٩٢٠م وأخيراً اتفاقية "سيفر" عام ١٩٢٠م.

٤ - د. جرجيس حسن (تركيا في الاستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشام ١٩٩٠ ص ٨٤

كانت اتفاقية سيفر جزءاً مكملاً لمنظومة فرساي حيث أن المطامح الاقتصادية والسياسية للدول الامبريالية في الشرقيين الأدنى والأوسط، نالت ما تستحقه من الصياغة في هذه الوثيقة°. فهي تتألف من (١٣) باباً و(٤٣٣) بنداً أعدتها خمس لجان خاصة تفرعت عن مؤتمر باريس^١.

من خلال أعمال أمين عالي بدرخان المتعلقة بالمسألة الكردية وخاصة بعد عام ١٩١٩م اتصل بمسؤولي دول الغرب المنتصرة في الحرب وعلى رأسهم المسؤولون الانكليز، وحاول كسب تأييدهم ودعمهم، ولكنه لم يذهب الى كردستان ولم ينشط فيها بل قام بنشاطه في استانبول. كتب الرائد الانكليزي الميجر نوئيل عام ١٩١٩م: "...كان الأكراد يخشون الانكليز بسبب تأييدهم لتأسيس دولة أرمنية، وترك الأكراد لمواجهة هجمات هذه الدولة الجديدة!. قابلت زعماء الأكراد في ٣٠-تموز-١٩١٩م عند وصولي الى استانبول. أولاً رأيت الشيخ عبدالقادر وأفراد العائلة البدرخانية، وبعد التحقيقات المكثفة، اقترح الأكراد تشكيل لجنة لإرسالها معي الى المنطقة. فتشكلت لجنة تضم ولدي أمين عالي بدرخان (جلادت وكاميران) وسيد معين (زوج ابنة الشيخ عبدالقادر) وشخصاً عقلاً من ديرسم هو سيد ابراهيم. كان أعضاء هذه الهيئة أشخاص من الدرجة الثانية في الجمعية-جمعية نهضة كردستان- ويعود سبب عدم ذهاب زعماء الأكراد معي الى تخوفهم من أن يوجه الأتراك إليهم

°-د.فواد ساكو. الأسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير ط١ ديترويت ١٩٨٧ص١١٦.

١ - د.كمال مظهر أحمد (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى)،ص٣٤٤.

تهمة الخيانة^٧.

حسب ما ذكره نوثيل: أن "أمين عالي بدرخان من الأشخاص المميزين في عائلة بدرخان، وأنه طويل القامة، وذو لحية بيضاء وله هيبة وشخصية مؤثرة. كان له نفوذٌ بين الأكراد وخاصة أكراد منطقة بوتان. أراد الأتراك تعيينه والياً على دياربكر في ربيع عام ١٩١٩م، ولكنهم ألغوا الفكرة لأنهم عرفوا أن أمين عالي بدرخان لن يبذل قضية استقلال وحرية كردستان بكرسي أو منصب في الدولة. كان أمين عالي زعيم المجموعة التي أيدت استقلال كردستان وناضل من أجل ذلك خاصة بعد عام ١٩٢٠م."

والى جانب نشاطاته السياسية والفكرية والاجتماعية كان يحب لعبة الشطرنج كثيراً، وله اهتمام كبير بالأدب الكردي والثقافة الكردية وخاصة الشعر. وكان مولعاً بقراءة أشعار الملا أحمد الجزري وأحمد خاني والشاعر "حاج قادر كوئي" ويمتلك شخصية قوية، وروحاً رياضية عالية. يحب النكتة والظرفة كثيراً، متواضع لا يتكبر على أحد، ويجب أن يساعد الضعيف ويساند الفقير. ويتضح من تفسير جلادت بدرخان ان القصيدة المنشورة في جريدة كردستان الصادرة في مصر عام ١٨٩٨م في عددها الثالث قصيدة موقعة باسم (لاوي شيخ أ.فتح) هي لأمين عالي بدرخان باسم مستعار.

ونشير هنا الى أن أمين عالي بدرخان المعارض بأرائه للحكومة، عمل إدارياً في بعض مناطق الإمبراطورية العثمانية، ومثلما كان من مؤسسي (الحزب الرديكالي العام) ومن أعضاء

^٧ - مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولهار بدرخان ودلاور

زنكي، ص ١٠١.

مجلس إدارته. وشغل منصب مدير المركز (القيادة) العامة لحزب (الحرية والائتلاف) الذي كان من أكبر الأحزاب المعارضة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في عام ١٩٢٠م^١.

عندما أخذ الكماليون زمام الحكم ودخلوا استانبول عام ١٩٢٢م أصدروا أحكاماً بإعدام المناضلين الأكراد وفيهم. وكان صدور هذه الأحكام- كما بدا آنذاك- خاصاً بالبدرخانيين الذين اتهمهم الكماليون بمحاولة الانفصال عن الدولة التركية. وفي لائحة الاتهام كان قد ورد اسم أمين عالي بدرخان وأسماء خمسة من أبنائه: ثريا وجلادت وكاميران، وصفدار، وتوفيق وكذا اسم "حقي" النجل الأكبر لثريا. لذلك اضطر هؤلاء الوطنيون إلى الاختباء سريعاً والمبادرة إلى النزوح من استانبول على عجل. استطاع أمين عالي بدرخان يرافقه نجله الأكبر "ثريا" السفر إلى مصر والاستقرار في مدينة "القاهرة". أما جلادت وكاميران وتوفيق وصفدار فقد لجأوا إلى سورية، ونجوا من بطش الكماليين السفاحين، ثم غادروا إلى ألمانيا.

في عام ١٩٢٦م توفي أمين عالي بدرخان في مدينة القاهرة وترك وراءه سبعة أبناء هم حسب تسلسل سنوات أعمارهم: ثريا، وحكمت، وجلادت، وكاميران، وتوفيق، وصفدار، وبدرخان، وابنة واحدة تدعى: "مزيت".

درس جميع أولاده في الجامعات، واغلبهم درسوا في جامعات أوروبا، وبذل أمين عالي جهده لتربية أولاده تربية كردية وتوعيتهم بالإيمان بالقومية الكردية.

^١ نفس المصدر السابق، ص ١٠٢.

المصادر:

- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، مطبعة: أميرال، ١٩٩٨م، لبنان-بيروت.
- د.جرجيس حسن (تركيا في الإستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه). ١٩٩٠م.
- د.فؤاد ساكو. الأسس القانونية لحق الشعب الكردي في تقرير المصير ط١ ديترويت ١٩٨٧.
- د.كمال مظهر أحمد (كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى).

جلادت عالي بدرخان (١٨٩٣-١٩٥١)م

ولد جلادت في السادس والعشرين من شهر نيسان عام ١٨٩٣م في مدينة استانبول من والده: أمين عالي بدرخان ووالدته "سنيحة" شركسية الأصل. وقد كان لوالده زوجة ثانية. فنشأ جلادت وترعرع في بيئة ميسورة غنية مرهفة الإحساس والذوق فعرف طبيبات الحياة، إنَّ جلادت وهو سليل الأمراء وقد اعتاد على حياة البذخ والرفاهية والأمان يرقل في ثوب الرخاء والثراء تبدلت أحواله وأحوال عائلته بعد المنفى، فعاش في ضنك من العيش وعوز وفاقة ويذوق علقم الاغتراب، وهكذا انعكست آلام العائلة وهمومها على طفولة جلادت ومزقتها شر ممزق. هذه الطفولة التي قاست مشقة الأسفار من بلد الى بلد ومن أرض الى أرض. شب وترعرع، تملأ نفسه أحلام آبائه وأجداده في حياة حرة كريمة فوق أرض أسلافه الغابرين. فكان في هذا وذاك الأثر الكبير في تكوين شخصيته. فإذا هو يحمل بين جنباته كل الهم الكردي ويضع نصب عينيه السعي وراء الحلم الكبير وتحقيقه... لقد نشأ جلادت واخوته واخواته في كنف أولئك الأسلاف العظماء وساروا على نهجهم فكانوا خير خلف لخير سلف.

كان العثمانيون في ريب من أمر البدرخانيين لذلك كانوا يكفونهم بالوظائف الحكومية والأعمال الرسمية وكانوا ينقلونهم من مكان الى آخر. وكان جلادت -في رفقة والده- ينتقل من مدينة الى أخرى بين النفي واستلام منصب وظيفي مثل: استانبول، اسبارطة، وأدرنه، وقونيه، ونابلس، وعكا، وسالونيك...
أطياف الماضي 61

ويتجول بينها، وهكذا أمضى أيام طفولته البريئة في حل وترحال. وهكذا كان الأمر بشأن رواتبهم المهنية تدفع حيناً وتقطع حيناً وقد استمرت الحالة تتأرجح بين الغضب والرضي لا تعرف الاستقرار فكان السلطان يرضى عنهم يوماً ويغضب يوماً. عندما بلغ جلادت من العمر ثمانية عشر عاماً انتسب إلى الكلية الحربية وتابع فيها دراسته ولما تخرّج منها بصفة ضابط التحق بالجيش العثماني في حرب القفقاس وحروب البلقان. كتب جلادت بدرخان في مجلته "روناهي" العدد/٢٥ الصادر عام ١٩٤٤م أنه كان في عام ١٩١٧م قد التحق بإحدى الوحدات العسكرية العثمانية التي ترابط قريباً من بحيرة "أورميا" برتبة ضابط.

بدأ جلادت وأخوه كاميران بالكتابة في سن مبكرة، وهذا ما نلاحظه من خلال التاريخ الذي نشر فيه كتاب "حقيقة سقوط أدرنة" عام (١٩١٣)م. هذا يعني أنهما عندما أعدا هذا الكتاب لم يكونا قد تجاوزا عشرين سنة من عمرهما.

في عام ١٩١٩ توجه جلادت عالي بدرخان و أخوه كاميران و أكرم جميل باشا وفاق توفيق الى كردستان والى جانبهم الضابط السياسي الانكليزي الذائع الصيت: "الميجر ادوارد نوثيل". للوقوف على مطالب الشعب الكردي. وما إذا كان الأكراد قادرين على حمل مسؤولياتهم قبل أن تعقد جلسة معاهدة (سيفر)^١ بين الحلفاء والحكومة العثمانية. في البدء ذهبوا الى "ملاطية" والنقوا بالزعماء ورؤساء العشائر وكبار القوم ولكن كمال باشا كان أكثر

^١ -تألف معاهدة "سيفر" من (١٣) باباً و (٤٣٣) بنداً أعدتها (٥) خمس لجان خاصة تفرعت من مؤتمر باريس. راجع البنود (٦٤،٦٣،٦٢) عن المسألة الكردية.

دهاء فقطع عليهم الطريق إذ اتصل بأولئك الزعماء والرؤساء ووعدهم مواعيد كاذبة بمنحهم المناصب والأموال ونجح في خداعهم. وفي الوقت نفسه أرسل جنوده على ظهور الخيول الى المنطقة لردع كل من يحاول انتفاضة أو تمرداً، فلم تثمر جهود الأمير واضطر الى التقهقر بعد ما لقي من غدر العثمانيين وخذلان العشائر له شيئاً كثيراً.

في هذه المرحلة تحديداً تكونت لديه فكرة تأليف ألف باء بالأحرف اللاتينية و لمعرفة كيفية اعداده للألفباء الكردية، لابد من العودة الى كتابه المطبوع في دمشق،(صفحات من الألفباء) ضمن سلسلة مطبوعات"هاوار" عدد(٢) عام ١٩٣٢م يقول في مقدمته: "في عام ١٩١٩م توغلنا في عمق جبال "ملاطية" ودخلنا بين عشيرة "رشوان" وكان الميجر نوثيل الانكليزي يصطحبنا وهو الذي كان ملماً باللهاجات الكردية-(الصورانية) ويرغب في تعلم اللهجة الشمالية (الكرمانجية). وكنا نصغي الى الناس وننقل عنهم الأمثال والطرائف والقصص وندونها ثم يعود كل منا الى قراءة ما كتبناه وتنقيحه وتهذيبه إن كان بحاجة الى ذلك. ولفت نظري أن الميجر الانكليزي كان يقرأ ما دونه بلكنة أجنبية ولكنه كان يقرأ كتابته بسهولة واضحة. أما أنا فكنت أجد مشقة كبيرة في لفظ الأحرف الصوتية وتمييز الحرف (آ) من الحرف (ê) وحرف ال(o) من حرف ال (û) الخ. إلا أنني كنت أحرر كتاباتي بالأحرف العربية. وهذا الرجل الانكليزي يستخدم الحروف اللاتينية. وعندئذ أدركت السبب وقررت بيني وبين نفسي أن أضع أبجدية بالحروف اللاتينية واستخدامها في الكتابة الكردية.

كان من نتائج الحرب الكونية الأولى سقوط الإمبراطورية العثمانية، ثم نهوض الشعوب التي كانت تحت هيمنتها وظهور الحركات الثورية الداعية إلى إطلاق الحريات. وفي هذه الظروف نشط جلادت في الاتصال بالعشائر الكردية وحضها على التوحد وجمع الصفوف ساعياً إلى رفع الجور عن الأكراد. ولكن العنصريين الأتراك في حزب "الاتحاد التركي" في كافة أرجاء الأناضول ازدادوا شراسة وعدوانية بعد تردي الإمبراطورية العثمانية وجرت على أيديهم مجازر ومذابح جماعية للأرمن والأكراد. وفي هذه الفترة أصدر العنصريون أحكاماً جائرة لتبديد الأسرة البدرخانية وتشتيتها، ولهذا رأينا جلادت بدرخان وأخاه كاميران يسيران على طريق منفى جديد، ومستقبل غامض ومجهول.

بعد أن احتل الكماليون مدينة استانبول وأخضعوها لنفوذهم وسلطانهم عام ١٩٢٢م قرروا القضاء على القوميين الأكراد وفي اللائحة اسم جلادت بدرخان. وفي هذه الأثناء لجأ الأمير وشقيقه كاميران الى ألمانيا وهناك بيّن جلادت سبب فرارهما للمستشرق "كارل سوسهايم" الذي اصدر كتاباً فيما بعد ذكر فيه: ان جلادت كان يقوم بالدور الإعلامي للتحرك الكردي وكان هو وكافة البدرخانيين يحتلون المراكز القيادية في كل الحركات الثورية. وقد ذكر لي أن أفراداً من العائلة البدرخانية عبروا الحدود الإمبراطورية العثمانية عن طريق الموصل وشاركوا في انتفاضة في ذلك الإقليم. وأن محكمة "سيواس" كانت قد أصدرت قراراً بإعدامه. يستأنف المستشرق "سوسهايم" القول: إن العثمانيين والأتراك كانوا يتجنبون جلادت ويتهربون من مخالطته بسبب ذاك الحكم الصادر عن محكمة "سيواس". في تلك الأعوام أطياف الماضي.....64

الثلاثة اهتم باللغة الألمانية وانكب على دراستها. ولاسيما الجوانب الأدبية والتركيبية. وعندما ذهب الى سورية واستقر هناك في دمشق أَلَّف بعض الكتب مثل "ألف باء" و "النحو والقواعد الإملائية" بناءً على أسس علمية وبحوث دقيقة اكتسبها في ألمانيا. يقول جلادت في مجلة "هاوار": "إن وحدة الشعوب تبدأ بوحدة اللغة كان "بسمارك" قد وجد توحيد اللغة الألمانية شرطاً لاتحاد ألمانيا". وتمت هذه الوحدة على يد "لوثر" وترسخت. ولا تتم وحدة الأكراد إلا بوحدة لغتهم... ولا تتوحد اللغة إلا بتوحيد حروف الكتابة أي أن الخطوة الأولى نحو توحيد اللغة هي وحدة الحروف وبها يبدأ هذا التوحيد.

عندما تفجرت ثورة الشيخ سعيد "بيران" عام ١٩٢٥م تخلى جلادت عن كل مهامه وأعماله وترك كل شيء رغبة في الالتحاق بالثورة، ولكن- وأسفاه- عندما وصل الى كردستان كانت الثورة قد أخفقت وانطفأ أوارها. فعاد سراً الى ألمانيا. وبالتزامن مع هذا الحدث توفي شقيقه: صفدار في ألمانيا بعد معاناة المرض. أما أخوه الآخر: توفيق فقد قضى على نفسه بعد أن وثق بالكمالين واستسلم لهم فغدروا به وقتلوه. أما كاميران فأنتهى دراسته القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، ولكن جلادت لم يجد الفرصة سانحة لمتابعة الدراسة ونيل "الدكتوراه" لأن والده كان مريضاً في القاهرة فسافر اليها لعيادة والده المريض الذي توفي عام ١٩٢٦م. وبعد وفاة والده توجه الى بيروت وحل ضيفاً على دار عمه: خليل رامي بدرخان. وفي تلك الأيام كان كثيرون من المثقفين والمتورين الأكراد قد تجمعوا في مدينة بيروت فاختلط بهم وشاركهم في اجتماعاتهم، كما اختلط بالأكراد في سورية.

في الخامس من أيلول عام ١٩٢٧م. عُقد في مدينة "بحمدون" اللبنانية اجتماع لتأسيس جمعية "خويبون" التي من كان أهدافها مناصرة ودعم ثورة آراارات من أراضي الجزيرة (السورية) والاشتراك في العمليات العسكرية. ولكن الثورة لم تفلح فلجأ الى إيران وفيها حاول شاه إيران: محمد بهلوي تحييته وإبعاده عن المسائل القومية، فأغراه بإسناد منصب "قنصل" إليه في إحدى الدول التي يرغب فيها من العالم. ولكنه لم يلبّ طلب الشاه ولم يحقق رغبته وأُخْرِجَ من الأراضي الإيرانية. فعاد الى كردستان الجنوبية ومكث فيها أمداً ثم سافر الى العراق وأقام فيها مدة ولكن الانكليز كرهوا إقامته في بغداد فلم يسلم من مضايقاتهم. وغادر الى بيروت وأقام هناك وفي ١٦/٤/١٩٢٩م انتسب الى نقابة المحامين وحصل على إجازة في ممارسة مهنة "المحاماة". ويبدو أنه باشر كتابة مذكراته بتاريخ ١٦/٨/١٩٢٩م وهو في بيروت.

من أجل العمل السياسي وتوسيع دائرة النضال عاد الى سورية، حيث أنضم الى أعضاء من عائلة جميل باشا وحمزة بك مكسي وحاجو آغا وأسسوا جمعية باسم "الجمعية الكردية لمساعدة رؤساء الكرد" ومقرها في الحسكة، وكانت الغاية من إنشاء هذه الجمعية هي إغاثة أولئك الأكراد الملهوفين النازحين من الشمال. وكانت سورية في ذلك العهد تحت الوصاية الفرنسية، وكانت العلاقات بين فرنسا والكماليين طيبة ووطيدة. وبسبب الضغوط التركية المتكررة لم تكن الحكومة الفرنسية ترغب في السماح له بالمكوث في المناطق الحدودية.

في ٢٥ شهر آب من عام ١٩٣٠م أذنت حكومة الانتداب له مع لفيف من المنقفيين الأكراد بالإقامة في دمشق بعد بذل جهود أطيف الماضي.....66

مضنية وحثيثة. كانت الحركات السياسية العقيمة التي لم تنثر يوماً والدول المحدقة بكرديستان قد غيرت وجهة سير جلادت بدرخان. وكانت أوضاع المنطقة لا تأذن للأكراد بالتحالف مع دول ذات نفوذ، كما لم تأذن لهم بالإعداد لقيام ثورة أو انتفاضة قومية، إضافة الى أسباب أخرى. و عندما استقر جلادت في سوريا لم يكن له أيّ مورد مالي، وقد كانت الدولة العثمانية قد توقفت عن دفع التعويض له عن ممتلكات العائلة منذ تسلم اتاتورك الحكم. واستبدل التعويض ببذل هزيل عن الملكية نفسها. فعرضت عليه دولة فرنسا المنتدبة نفقة خاصة فرفضها ليبقي حياته حرة من كل قيد مكرسة تكريساً كلياً للقضية الكردية.

تأكد لـ جلادت وهو في دمشق أن الأكراد- بشكل عام- تنقصهم المعرفة وبحاجة الى القراءة والكتابة وتلقي العلوم، ورأى أن تحرير كردستان لن يكون متاحاً قبل يقظة الشعب الكردي كله والالتفات الى قضيته الوطنية والقومية فكان يقول: "لو أن الشعب الكردي تعلم القراءة والكتابة لاستطاع رؤية أحواله البائسة وتذوق مرارة عيشه، ومتى وصل الى هذه الدرجة من الوعي والفطنة سهل عليه الاحتيال لذلك، وتغيير أحواله تغييراً جذرياً. وقد كان يشعر دوماً ان سلالته المجيدة تضع على عاتقه مسؤولية خاصة ويرى انه لا يمكن له ان يسعد في الحياة بينما أكثرية أبناء قومه يعانون الحرمان والظلم حتى أنهم لا تتاح لهم الحرية في استعمال لغتهم.

إن جلادت يدرك جيداً أن البلوغ بالأكراد الى هذه الدرجة من الوعي واليقظة يحتاج الى عمل دؤوب وبذل جهود كبيرة وتحمل المشقة، وهذا الوعي لا يتأتى ولا يتسنى إلا عن طريق تعلم لغة الشعب الكردي. وأن الشعب الكردي يمكن أن يكون متماسكاً
أطياف الماضي67

وموحداً متى تعلم لغته الكردية... لغته القومية، وعندئذ سوف يشعر بوجوده القومي المستقل، ولكي نستطيع توحيد اللغة الكردية فإننا نفتقر الى أبجدية واحدة تكون حجر أساس في هيكل اللغة الكردية.

وبناءً على هذه الرؤية وضع جلاّدت أبجدية بالأحرف اللاتينية التي تلائم اللغة الكردية عام ١٩١٩م ولتعميم هذه الحروف وترسيخ الكتابة بها أصدر مجلة "هاوار" عام ١٩٣٢م . يقول جلاّدت بدرخان في مجلة "هاوار" بعد أن أرسى قواعد الالفباء اللاتينية متحدثاً عن الأبجدية التي صاغها: ولما كانت الحكومة السورية في دمشق قد منعتنا من التحرك، تفرغت للعمل الثقافي وانكفأت- ليلاً نهاراً- على البحث في قواعد اللغة وأبجديتها.

كان الأمير جلاّدت في تلك الفترة يقيم في غرفة ضيقة رطبة في طابق أرضي كائن في حي الشهداء، طريق الصالحية، فيستعمل تلك الغرفة مكتبة وقاعة استقبال وغرفة نوم وداراً للتحريّر في آن واحد. وكان يكتب جميع المقالات ويوقعها بأسماء مستعارة مختلفة ثم ينضدها بنفسه ويحملها الى المطبعة ويقوم بعد ذلك بتوزيع المجلة بنفسه. وكانت حياته الخاصة حياة حرمان دائم فلم يكن له من مورد سوى العطايا اليسيرة التي كان يوجد بها الأكراد وفقاً لتقاليد العشائر إزاء أمرائها في كل عام اعترافاً منها بفضلهم وإظهاراً لاحترامهم.

كان جلاّدت يحاول حث الأكراد على كتابة قصائدهم وقصصهم وحكاياتهم وآدابهم الشعبية والتعبير عن الآلامهم وأحلامهم وآمالهم وتاريخهم بلغتهم القومية وليس باللغات الأخرى.

في اليوم السادس والعشرين من شهر تشرين الأول عام ١٩٣١ حصل جلادت بدرخان على رخصة وامتياز لإصدار مجلة "هاوار" من وزارة الداخلية في سورية تحت الرقم /٦٢٢٤/. وفي الخامس عشر من شهر أيار عام ١٩٣٢م قدم العدد الأول من المجلة الى مطبعة الترقى بدمشق واستمر صدورها حتى تاريخ اليوم الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٣م وفي هذه الأعوام بلغت الأعداد الصادر من "هاوار" سبعة وخمسين عدداً. والجدير بالذكر أن "هاوار" كانت مجلة اجتماعية- أدبية- ثقافية. يقول عنها جلادت بدرخان: "إن مجلة "هاوار" هي صوت المعرفة.. معرفة الذات... معرفة الذات هي سبيلنا الى الخلاص والفلاح، طريقنا الى الرفاهية والرخاء".

كانت الغاية من صدور هذه المجلة من اسمى الغايات وهي إغناء الأدب الكردي والثقافة الكردية، والدعوة الى تبني هذه الحروف الجديدة والكتابة. وازافة الى جريدة "هاوار" أصدر جلادت بدرخان مجلة "روناهي". دام صدورها منذ اليوم الأول من شهر نيسان عام ١٩٤٢م حتى عام ١٩٤٥م وبلغت اعدادها ثمانية وعشرين عدداً. كانت مجلة "روناهي" صحيفة شهرية تصدر باللغة الكردية اللهجة الكرمانجية والحروف اللاتينية، وكانت تنشر على صدر صفحاتها أنباء الحرب وأحداثها بإسهاب وكثافة، وتتدد بالفاشيستية والنازية. وكان جلادت بدرخان يحاول بث أفكار عن الديمقراطية في صحيفته ونشرها في أذهان الناس.

كانت هاتان الصحيفتان سلاحاً لنشر الوعي والعودة الى الذات والتعريف بالهوية الكردية... وكانتا ركنين من أركان لغة الأدب الكردي. ومنذ ذلك العهد بدأت بحوث ودراسات جادة في اللغة أطياف الماضي.....69

وقواعدها وكل ما يمت إليها بصلة. وقصارى القول فإن اللغة الكردية مدينة لجلادت بدرخان في قواعدها وأبجديتها اللاتينية. في عام ١٩٣٥م تزوج جلادت من السيدة الفاضلة "روشن بدرخان"^{١٠} التي كانت تدرّس وتعلّم في مدارس دمشق، عندئذ تحسنت أحواله المادية فتغلب على البؤس وانتقل الى بيت رحب في حي الشمسية بدمشق. وبعد ثلاثة أعوام -في ٢١ آذار من عام ١٩٣٨م، رزقا ابنة أطلقا عليها اسم: "سينم"، وفي ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٩م رزقا ولدهما "جمشيد". وقد كان لزوجته الأميرة روشن من زوجها الأول (عمر مالك حمدي) ابنة تدعى اسيمة ولدت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٠م.

كان الأمير جلادت في جميع الظروف والأحوال مثال الشفقة والحنان يستقبل الفقير والثرى على حد سواء ويخدم ذا الفاقة مثلما يخدم ضيفاً كريماً، وكان على قوة جسده وعلى الرغم من رياضة جأشه الدائمة ومما لاقاه في الحياة من صدمات وخيبات متكررة مرهف الحس رقيق العاطفة وقد أغدق عليه هذا المزيج من القوة والعاطفة والحكمة مسحة من الكمال كانت تؤثر في كل من اقترب منه تأثيراً عميقاً. ومما زاد شخصيته رونقاً هو حبه للمطالعة وشغفه بالحياة الفكرية وشغفه بالحرب. وكان على الرغم من الظروف المضنية التي مرت به وعلى الرغم من شظف العيش والحرمان اللذين عرفهما مراراً، مغرماً ببعض مراتع الحياة غراماً مقيماً. وقد كان له ولعٌ بالصيد خاصة حتى انه عندما اضطر الى الاكتفاء بتلك الغرفة الصغيرة التي كانت

^{١٠} - كانت والدتها ووالد الأمير جلادت ابناء عم وكان يعرفها منذ عدة سنوات قبل الزواج وكانت تعاونه في نشاطه الوطني ومجالاته بفضل ثقافتها ومركزها الاجتماعي فهي كانت تحسن العربية والكردية والتركية والفرنسية والانكليزية وتتميز بأخلاق رقيقة وإرادة صلبة ومقدرة نادرة على العمل والتنظيم والإدارة.

مكتبته وغرفة استقباله ونومه ومطبخه كان يحتفظ بخادم مغن كردي يدعى (أحمد فرمان)، وبكلب صيد وكان يمارس الصيد بولع لا يعرف الملل.

في هذه المرحلة الأخيرة كانت زوجته لا تألو جهداً في تقديم كل ما تستطيع من دعم له لإصدار مجلة "هاوار". فكانت تصف الحروف وتتضدها. لقد كانت خير معين له في نضاله وكفاحه في معترك الحياة اليومية.

كان جلاط يدرس اللغة الفرنسية في مدرسة الصنائع بدمشق منذ نهاية عام ١٩٣٤ ولغاية ١٩٣٦م ثم أصبح في ١٩٣٩م محامي شركة الريجي ورئيس مفتشيها، وقنع بحياة عائلية هادئة. ويذكر أنه كان يجيد اللغة التركية والعربية والفارسية واليونانية والروسية والفرنسية والألمانية وكان ملماً بالانكليزية.

عرض على الثوار العرب في فلسطين خلال عام ١٩٣٦م مساعدتهم بتقديم الرجال والسلاح فضاغ اقتراحه بين الأخذ والرد. وفي عام ١٩٤٨م اقترح على الحكومة السورية ان يؤلف فرقة من الأكراد تعين العرب على صد هجمات خارجية فلم تأخذ الحكومة السورية باقتراحه.

بعد اندلاع نار الحرب العالمية الثانية بدأت الضغوط مرة أخرى تتهاى على المثقفين الأكراد المقيمين في دمشق وفي ما بين أعوام ١٩٤٣م و ١٩٤٦م ألزمته السلطات الفرنسية بالإقامة الجبرية ومنعته من مغادرة دمشق. وعندما رفعتها عنه عام ١٩٤٧م دعي الأمير الى ترشيح نفسه للنيابة عن الجزيرة المأهولة بالأكراد، فلبى الطلب وذهب الى الجزيرة بموافقة السلطات السورية للقيام بحملته الانتخابية، لكنه ما كاد يطؤها

ويقضي ٢٤ ساعة فيها حتى اعادته السلطات السورية الى دمشق مخفوراً.

ومهما يكن من شيء فلا ينبغي للمرء أن ينسى أن جلادت بدرخان، بالإضافة الى نضاله القومي، كان ضليعاً في اللغة وقواعدها وخبيراً بدقائقها، وكان كاتباً مُجيداً وشاعراً ومترجماً فذاً... ينشر شعره وقصائده باسمه الصريح وأحياناً وأطواراً باسم مستعار. ومازالت أعماله الرائعة يعاد نشرها ويقبل القراء على قراءتها بشوق كبير... وكأنها كتبت اليوم رغم مرور أكثر من خمسة وسبعين عاماً عليها.

هذا القدر الذي هيمن على أيام الأمير الأخيرة كان القدر نفسه الذي رافقه منذ ولادته ووجه حياته توجيهاً لم يكن في يد احد ان يبدل شيئاً فيه. فعندما ولد الأمير جلادت كانت ولادته صعبة وأمه تأبى وترفض دعوة الطبيب إلا أنه استدعى على كرهٍ منها فحكم ان الطفل قد مات قبل الولادة، واستخدم الكلابية لينتزعه وسلمه للخادمة لتضعه جانباً، بينما يؤدي الإسعافات اللازمة للام. فبقي الطفل مهملاً منسياً فترة من الزمن حتى صرخ على حين غرة فتجمع الأهل والأصحاب حوله يهللون من شدة التأثر والفرح، وقد بقي اثر الكلابية في رأس الأمير حتى آخر أيامه.

لم يكن جلادت قد تعاطي الزراعة أو التجارة يوماً في حياته ولم يكن يعتقد احد من معارفه انه خلق ليكون مزارعاً او تاجراً، غير ان للأقدار مشيئة غير مشيئة البشر. ففي سنة ١٩٥٠ طغت حمى القطن على البلاد السورية وأخذ المزارعون وغير المزارعين يسعون الى زراعته ويحلمون ببناء ثروات عجلية بفضل تصديره فاتصل "حسين بك ابيش" الذي يملك أراض واسعة في قرية الهيجانة على بعد ٣٥ كيلو متراً من دمشق أطيف الماضي

بصديقه الأمير جلادت وعرض عليه ان يشاطره استغلال تلك الأراضي، فقبل الأمير، رغم ممانعة زوجته. واقتضى المشروع حفر بئر كبيرة بلغ عمقها نحو ٢٥ متراً ونصبت الآلات عليها لسحب المياه وخبزها في بركة قريبة من البئر، وكان الأمير يذهب كل يوم الى الهيجانة ليراقب الأعمال. والغريب انه منذ شهر شباط ١٩٥١م ما كان ينظر مرة الى هذه البئر تتسع وتتعمق إلا شعر بانقباض عميق حتى دعا البئر بالبئر (المقدرة) قبل خمسة أشهر من وفاته. وكان يعنون رسائله من الهيجانة الى قرينته وأولاده بذلك الاسم. وكان يتوجس ان تحمل له هذه البئر شيئاً مقدراً.

وفي الساعة التاسعة من صباح يوم ١٥/تموز/١٩٥١م بينما كان جلادت جالساً على حافة بركة الماء المجاورة للبئر إذا بانفجار عنيف مفاجئ يحصل في بركة الماء نتيجة للضغط فتتدفق المياه بغزارة وتهدم الجدار الذي كان جلادت واقفاً عليه وتجرفه مع الحجارة والتراب الى البئر فلا يعي جلادت إلا وهو في قبضة (البئر المقدرة) التي كان قلبه يحذر منها منذ أشهر.

بقي الأمير في قعر البئر فترة من الزمن قبل ان وصول النجدة فنقل الى المستشفى الفرنسي بدمشق وكانت صورة بئر المقدرة ماثلة أمامه مع انه لم يكن يعلم ان حالته تؤذن بالخطر الداهم. على انه لم يمكث في المستشفى أكثر من بضع ساعات حتى فارقت الروح. وعندما وصلت زوجته بناء على مخابرة هاتفية وجدته جثة هامدة.

وقد قوبل النبأ المفجع في مختلف أوساط البلاد بالحزن العميق والأسى البالغ لما كان يتمتع به الفقيد من صفات علمية واسعة أحلته محل الاحترام من نفوس معارفه واصحابه، ومزايا خلقية أطياف الماضي

رفيعة أنزلته أسمى منازل المحبة والود من قلوب أصدقائه. وقد احتفل بتشييع جثمانه بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ١٦/تموز/١٩٥١م بموكب مهيب تقدمته عشرات أكاليل الزهر، ومشى فيه بعض الوزراء والوزراء السابقون وكبار ضباط الجيش ورجال السياسة وعلماء الدين ووجهاء المدينة وشبابها وطلابها". وفي تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في ١٦/تموز/١٩٥١م وبعد ان صلى على جثمانه في مسجد الشيخ محي الدين واصل الموكب سيره في حي الأكراد حتى مقبرة الشيخ خالد النقشبندي حيث أودع مقره الأخير. دفن في المقبرة التي دفن فيها جده الأمير الكبير: بدرخان. وعلى شاهدة قبره نقشت أبيات من شعر صديقه الشاعر قديري جان.

أمير الأكراد وابن كردستان البار
حفيد بدرخان صاحب العزائم
جلادت... ذو التضحيات
وان كان جسمه مدفوناً هنا
إلا ان روحه صعدت الى السماء
في سبيل الوطن
صاحب العهد والميثاق
جعل روحه قرباناً
لم يمت هو خالد واسمه ابدى.

١١ - ذكرى الأمير جلادت بدرخان، منصور شليطا و يوسف ملك، ذكرى الأولى ١٩٥١.

من أعماله:

ما عدا عن مجلتيه القيمتين (هاوار و روناھي). يذكر الباحث مالميسانز في كتابه "البدرخانيون في جزيرة بوطان" الصفحة ١٨١ لائحة بأسماء كتب ومؤلفات هي لثريا وكاميران وجلادت بدرخان منها المترجمة ومنها المؤلفة، لا نعرف فيما إذا كانت قد نشرت أم لا؟". ١- إلى أخوة الدين: يشرح الكارثة الواقعة في روملي بلغة واضحة ألفه جلادت وكاميران بدرخان. ٢- سلطنة الأدب: عبارة عن أربعة أجزاء يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني النثر والجزء الثالث المقاطع- الرباعيات والجزء الرابع الأبيات. ٣- الزفاف: يتألف من جزئين، يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني الشعر النثري وهو للشاعر كاميران بدرخان. ٤- الوظائف الاجتماعية للمرأة: تأليف أنا لامبيرير، ترجمة: ثريا بدرخان. ٥- الانفعالات أمام الكوارث: مبدع ومترجم أنها صرخات أدبية ووطنية للمؤلفين كاميران وجلادت بدرخان. ٦- حكومة العزيزي الكردية: ثريا بدرخان و كاميران بدرخان. ٧- شرارات المحاصرة: انها شرارات من النار الحقيقية لمؤلفه جلادت بدرخان بك. ٨- مجرمو السيارة في محاكمة سان (sen) في باريس -لثريا بدرخان بك".

-حقيقة سقوط أدرنة، عام ١٩١٣م، بالتعاون مع أخيه كاميران بدرخان.

-قواعد الألفباء الكردية: طبع هذا الكتيب ضمن سلسلة (مكتبة هاوار)-١- عام ١٩٣٢، في دمشق، تحت اسمه المستعار (هراكول آيززان).

- صفحات من الألفباء: طبع هذا الكتيب ضمن سلسلة (مكتبة هاوار)-٢- عام ١٩٣٢، دمشق.
- المولد النبوي: كتب الأمير جلادت مقدمة لهذا الكتاب، ونشرها عام ١٩٣٣ في دمشق.
- صلوات اليزيديين: كتب الأمير جلادت مقدمة لهذا الكتاب، ونشرها عام ١٩٣٣-دمشق.
- رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا: ألفها جلادت بالتركية، وطبعها عام ١٩٣٣ تحت سلسلة (مكتبة هاوار) العدد(٦). ترجمة الى العربية: روشن بدرخان. الناشر: دلاور زنكي.
- حول المسألة الكردية: ألفها جلادت بالفرنسية، ونشرها عام ١٩٣٤ تحت سلسلة (مكتبة هاوار) رقم(٨) ترجمها ونشرها: دلاور زنكي.
- القواعد الكردية: أعدها ونشرها جلادت بالفرنسية عام ١٩٤٣.
- قواعد اللغة الكردية: تأليف:جلادت بدرخان وروجر ليسكو، طبعة عام ١٩٧٠ في باريس. ترجمها ونشرها: دلاور زنكي عام ١٩٩٠م في دمشق.
- القاموس الكردي - الفرنسي: موجود في المعهد الكردي في باريس-غير مطبوع.
- القاموس الكردي- الكردي: مخطوط. موجود الآن لدى ابنته (سينم خان بدرخان).
- أعرف نفسك: حول هذا الكتاب، انظر مجلة (هاوار) العدد/١٨/.

-كتاب سينم خان: هذا الكتاب يبحث في قواعد اللغة الكردية، وخاصة انه اعد لأجل الأطفال راجع مجلة (روناهي) العدد/١٩.

-هفند: مسرحية، وهي مخطوط، وقد نشرت في مجلة (هاوار) العدد/٢٠.

-جونى وجيمينا: قصة انكليزية ترجمها:جلادت بدرخان، الى الكردية وطبعها عام ١٩٤٣ بدمشق.

الأسماء التي كتب بها الأمير جلادت بدرخان وهي:

-هراكول آيزان.-والد جمشيد.-والد جمشيد وسينم خان.-أمير بوطان.- C.A.B-هاوار.-صاحب هاوار. روناهي.-صاحب روناهي.-القاموسي.-نيرفان.- صياد هاوار.-خبر كوهيز.- جيروك بيز.-ستران فان.- طاووس باريز.- نفيسانوكا هاوار.- نفيسانوك. سيداي كروك.

على الأغلب هناك أسماء وألقاب أخرى. ويرجع سبب اتخاذه الألقاب المذكورة الى قلة الكتاب والأدباء في ذلك العهد وكان لقلمه النصيب الأوفر في مجلتي (هاوار) و (روناهي) لهذا كان يتستر تحت أسماء مستعارة.

المصادر:

- ذكرى الأمير جلادت بدرخان (١٨٩٧-١٩٥١)، منصور شليطا ويوسف ملك.
- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، بيروت -لبنان، ١٩٩٨.
- روشن بدرخان في لقاءاتي العديدة معها شخصياً.
- مجلة هاوار. النسخ الأساسية.
- إصدارات سلسلة (مكتبة هاوار).
- مذكرات جلادت بدرخان (١٨٩٣-١٩٥١)م، جمع واعداد: دلاور زنكي، مطبعة: أميرال. بيروت -لبنان، ١٩٩٧.

كاميران عالي بدرخان (١٨٩٥-١٩٧٨) م

ولد كاميران عالي بدرخان في ١٢/٨/١٨٩٥م في مدينة استانبول، والده أمين عالي بدرخان وأمه "سنيحة" شركسية الأصل. درس في المدرسة السلطانية العليا في استانبول وفيها أنهى دراسته الابتدائية، وفي إبان الحرب الكونية الأولى كان قد غدا فتىً يافعاً فاقتحم ساحات الحرب برغبته ومحض إرادته. وفي مدة وجيزة يلقي نظرة رجل وطني مخلص على جمعية "الاتحاد والترقي" وسرعان ما يكتشف ألامعيبها فيقطع بها صلته ويعتزل أعضائها. وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية خرج مشروع "ويلسون" إلى حيز التطبيق، ذلك المشروع الخاص بالشعوب المضطهدة والمغلوبة على أمرها... وعندئذ نشطت الجمعية الكردية، جمعية "التعالى" الكردية في استانبول في التحرك والدعوة إلى مساندة القضية الكردية. وفي مدة قصيرة انخرط كاميران عالي بدرخان في العمل السياسي وهناك ظهر اسم كاميران في كتاباته الداعية الى التحرر ومساندة القضايا القومية والوطنية.

بدأ كاميران وأخوه جلادت بالكتابة في سن مبكرة، وهذا ما نلاحظه من خلال تاريخ النشر (١٩١٣) م لكتاب "حقيقة سقوط أدرنة". هذا يعني أنهما عندما أعدا هذا الكتاب لم يكونا قد تجاوزا عشرين سنة من عمرهما.

و تطوع كاميران في الجيش العثماني عام ١٩١٢م في حرب البلقان عندما كان عمره (١٧) سبعة عشر عاماً. وكان يكتب في

مجلة (الاجتهاد) التي يصدرها عبدالله جودت، وذلك في عام ١٩١٨.

في عام ١٩١٩م خرج شقيقه الأكبر: جلادت عالي بدرخان و اكرم جميل باشا وفائق توفيق إلى أرض كردستان. وكان في معيتم الضابط السياسي الانكليزي المعروف الميجر ادوارد "توثيل" وتوجهوا الى ملاطية بغية التمهيد ثم الشروع في العمل من أجل القضية الكردية وتحرير كردستان، ولنصغ إلى "كاميران عالي بدرخان وهو يسرد حكاية هذه الرحلة:

"كانت الحرب الكونية الأولى قد بلغت نهاية مطافها، وكانت الدولة العثمانية قد تمزقت أوصالها، وكانت فكرة إقامة وطن للأكراد في المشرق قد شاعت وذاعت في الأوساط السياسية عالمياً. وتلبية لأوامر الجمعية خرجت أنا وأخي جلادت بدرخان والقائد الانكليزي "توثيل" لمكاشفة زعماء الأكراد ورؤساء عشائهم واعلامهم بما عقدنا عليه العزم. في البدء ذهبنا- في المرحلة الأولى- إلى بيت حاجي بدر زعيم "كهتا" وهو صديق حميم لوالدي وكنا نخاطبه بكلمة: "يا عمنا". قلنا له: إننا إذا أوقفنا تأليب الزعماء ورؤساء العشائر وكسبنا ودهم وتأبيدهم استطعنا إحراز دعم الدول المستقلة الكبرى وتأبيدها في إنشاء دولة كردية مستقلة. ولهذا ينبغي لكم أن تؤازرونا وتمدوا لنا يد العون والتأييد. فقال:

-إنكم لا تعرفون شيئاً عن الأوضاع والعداء والمنازعات، فإن كل كبير عشيرة نسيج وحده، مستبد برأيه، يرفض ان يكون تابعاً لغيره أو خاضعاً لأي سلطان، لذلك فلن تجدوا من يرتاح إلى تأسيس دولتكم هذه. وإنني أنصحكم بالرجوع عن فكرتكم فلن تجنوا شيئاً. وهكذا أخفقنا إخفاقاً ذريعاً منذ الوهلة الأولى، ثم أطياف الماضي.....

كانت مساعينا الأخرى سلسلة من الخيبة والاحباط ولم نجد بدأً من العودة إلى استانبول".

وعندما كانت هذه الحركات تجري على قدم وساق لم تكن الحكومة الكمالية تقف مكتوفة اليدين. أقامت سلطتها على ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية المهزومة في الحرب العالمية الأولى وأخذت تحاول إعادة هيمنتها على بعض المناطق الإستراتيجية المهمة. ولكن الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين اللتين بدأتا عملية اقتسام جديدة للعالم كانتا قد كسبتا نفوذاً واسعاً في أوساط كردستانية معينة وبقفا عائقاً أمام مثل هذه الهيمنة. ومهما كانت الانتصارات التي حققتها البرجوازية التركية ضد اليونان فان هذه الحكومة فضلت المساومة مع الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين بدلاً من تحويل تلك الانتصارات الى حرب معادية للامبريالية بسبب العنصرية القومية والسياسة الطورانية التي اتصفت بها هذه الحكومة البرجوازية. وقد تجلت هذه السياسة فوق الأرض الكردستانية بصورة جلية.

بدأت تركيا بإحكام قبضتها على القسم الأكبر من كردستان الذي بقي في إطار الجمهورية الكمالية ومارست سياسة التتريك وتغيير التركيب القومي للشعب الكردي وأرادت أن تفرض على كردستان التي نظرت إليها بوصفها ساحة لتعزيز استغلالها الطبقي، مساراً ومجالاً للتوسع القومي، بنية اقتصادية اجتماعية وسياسية وقومية تتفق تمام الاتفاق مع مصالحها هي.

ان السلطات التركية مارست سياسة النهب والسلب والإبادة الوحشية والمذابح الجماعية بحق الأرمن واليونان والأكراد وبحق الإنسانية جمعاء. ان الظلم الذي فرضته على هذه الشعوب في سنوات تأسيسها بهدف خلق (قومية واحدة) وصهر التجمعات أطياف الماضي.....81

القومية في أراضي الأناضول قد شكلت خطراً جدياً على شعوب المنطقة بصورة عامة والشعب الكردي بصورة خاصة.

لقد تهشمت اتفاقية "سيفر-١٩٢٠م" وبطلت قيمتها بعد الانتصارات التي أحرزتها القوات التركية على الجيش اليوناني عند نهر ساكاري في صيف عام ١٩٢١م وما أن حل عام ١٩٢٢م حتى كانت تركيا برمتها تقريباً قد تحررت من أيدي القوات الأجنبية وألغيت السلطنة في تشرين الثاني من العام نفسه. وأخذ الحلفاء يعملون لعقد معاهدة جديدة مع تركيا تستجيب لـ"متطلبات الوضع" الجديد فكانت معاهدة لوزان التي عقدت في ١٤ تموز ١٩٢٣م ولم يرد ذكر المسألة الكردية قط، إذ لم ينص إلا على القول بوجود احترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات. ووجد هذا الشعب نفسه بإدارة الدول الاستعمارية الأوروبية مقطوع الأوصال وملحقاً بدون حقوق^{١١}.

بعد هذه التحولات والتغييرات التي طرأت على موقف الحلفاء أصدر الكماليون عام ١٩٢٢م أحكاماً بإعدام المناضلين الأكراد ونفيهم. وكان صدور هذه الأحكام بقتل وإبادة العائلات الكردية الكبيرة وذات النفوذ والمعروفة. ففر كاميران وأشقاؤه: جلادت وصفدار وتوفيق وابن شقيقته "حقي" الى ألمانيا. وأمين عالي وابنه الأكبر ثريا الى مصر. وفي ألمانيا بدأ كاميران وأخوه جلادت عالي بدرخان دراسة القانون "الحقوق".

وفي الرابع والعشرين من شهر شباط عام ١٩٢٦م نال كاميران عالي بدرخان شهادة "الدكتوراة" في مدينة لايبزيغ واستحقها

^{١١} - تركيا في الاستراتيجية الأمريكية بعد سقوط الشاه، تأليف: د. جرجيس حسن، الطبعة الأولى: ١٩٩٠.

بدرجة "امتياز". وبعد الانتهاء من دراسته حمل شهادته مغادراً ألمانيا متوجهاً الى بيروت ولما استتب به المقام تفرغ لممارسة المحاماة. وهنا التأم شمل الشقيقين.

بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد بيران عام ١٩٢٥م. شرعت الحكومة التركية تمارس سياسة العنف والاضطهاد التي عرفت باسم "التتريك". وحصد منجل الحرب الأخضر واليابس دون تمييز على مرأى من عيون العالم المتحضر و أصحاب شعار حق تقرير المصير للشعوب، ومؤازرة حقوق الشعوب المضطهدة في العالم. فلما أدرك أولئك السياسيون والمنتقون والزعماء الكرد الذين تبدد شملهم وهَجَّروا من وطنهم وتشردوا في اقاصي الأرض، أن الحكومة الكمالية ما تزال ماضية في بطشها والفتك بأهاليهم، مندفعة بكل همجيتها في القتل والإبادة، تكونت لديهم قناعة بضرورة انعقاد مؤتمر عام لتوحيد جميع المنظمات الكردية ووضع برنامج لحركتها وسياستها والسير على نهج واحد، وبرنامج موحد ضمن مخطّط مدروس ومرسوم.

وفي الخامس من شهر أيلول عام ١٩٢٧م انعقد مؤتمر لتأسيس جمعية "خوبيون" في مدينة "بحمدون" اللبنانية فكان هذان الشقيقان من مؤسسي "خوبيون" وكان جلادت بدرخان رئيساً لهذه الجمعية، التي شارك فيها رجال آخرون نابهن لهم شهرتهم ومكانتهم. أما الدكتور كاميران بدرخان فكان موجهاً في خوبيون، و مسؤولاً عن الأمور المالية.

سافر كاميران من لبنان الى باريس حيث حاول كاميران إثارة عطف هيئة الأمم المتحدة على القضية الكردية واصدار مجلة فرنسية-انكليزية تبحث في ماضي الأكراد وحاضرهم وحقوقهم. أما الأمير ثريا فسافر الى الولايات المتحدة الأمريكية ثم الى أطياف الماضي.....83

باريس حيث توفي في سنة ١٩٣٨م، ولجأ الأمير جلادت الى سوريا في ٢٥ آب ١٩٣٠ وأقام فيها حتى وافاه القدر. وفي الخامس عشر من شهر أيار عام ١٩٣٢م أصدر جلادت بدرخان مجلة "هاوار"، ودام صدورها حتى الخامس عشر من شهر آب عام ١٩٤٣م. وفي خلال هذه المدة بلغت الأعداد الصادرة منها سبعة وخمسين عدداً. وكان لصدور هذه المجلة الأثر البالغ في المنشورات الكردية. فهذه المرة هي الأولى التي تصدر فيها مجلة كردية تعتمد في كتابتها الحروف اللاتينية. لقد كتب الكثيرون في مجلة "هاوار"^{١٣} وساهموا في إخراجها وتوزيعها، وأحد أولئك المحررين الذين كانوا يكتبون في هذه المجلة الدكتور كاميران عالي بدرخان الذي واطب فيها على كتابة القصة والشعر الحديث تأليفاً وترجمةً. ويعتبر أول من كتب الشعر الحديث "الحر" في الأدب الكردي المعاصر. ومن أروع وأهم ما ترجمه الى اللغة الكردية تفسير "القرآن الكريم". وقد ظهرت هذه الترجمة على صفحات مجلة "هاوار" في العدد السابع والعشرين وحتى نهاية صدورها، باستثناء بعض الأعداد. وكانت الترجمة قد وصلت في العدد السابع والخمسين الى سورة "النساء" حتى الآية /٤٨/.

في عام ١٩٤٠م كان كاميران عالي بدرخان يلقن الأكراد في لبنان اللغة الكردية ويعلمهم أصولها في معهد "لابيك" ذي الشهرة الواسعة ويشارك في البث الإذاعي-القسم الكردي- في إذاعة

^{١٣} - طبعت مجلة "هاوار" في ثلاث مطابع دمشقية على الشكل التالي: من العدد ١-٢٣ في

مطبعة الترقى، والعدد /٢٤/ فقط في مطبعة المضحك- المبكي، ومن العدد ٢٥-٥٧ في

مطبعة الثبات بدمشق.

الشرق الأوسط في بيروت التي تأسست في اليوم الخامس من شهر آذار عام ١٩٤١م. وكان هذا البرنامج يتكرر في الأسبوع مرتين يوم الأربعاء، ويوم الجمعة. وفي بيروت نشر بعض كتبه التي طبعت في مطابع "يوسف سليم الصيقلّي" الكائنة في حي "زقاق البلاط". وأفتتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية في الحي نفسه. كما ترجم بعض الأحاديث النبوية الشريفة. وكان الدكتور كاميران في الوقت نفسه يشارك شقيقه جلادت في إخراج مجلة (روناهي)^{١٤} وينشر فيها كتاباته، وقد استمر ظهورها منذ اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٩٤١م حتى شهر آذار من عام ١٩٤٥م وفي خلال أربعة أعوام، صدر من مجلة "روناهي" ثمانية وعشرون عدداً.

في خلال أعوام ١٩٤٣م-١٩٤٦م أصدر الدكتور كاميران عالي بدرخان جريدة "روزا نو" "اليوم الجديد" الأسبوعية باللغة الكردية واللغة الفرنسية بلغت أعدادها الصادرة ثلاثة وسبعين عدداً. وهو الذي كان يقوم بإدارتها وتحريرها وينهض بجميع مسؤولياتها. وفي هذه السنوات كان يصدر أيضاً صحيفة "ستير (النجمة)" التي كانت تخرج بأقلام كتاب وأدباء وشعراء الأكراد. من الملاحظ أن أغلب الكتاب والأدباء والشعراء الذي كانوا يكتبون في مجلة "هاوار" و"روناهي" كانوا أيضاً يكتبون في جريدة "روزا نو" و صحيفة "ستير" أمثال: جلادت عالي بدرخان، وكاميران بدرخان، و أوصمان صبري، وقدري جان، وحسن

^{١٤} - من العدد/١-١٢/ كانت تطبع في مطبعة الثبات، ومن العدد/١٣-٢٨/ طبعة في مطبعة

الترقي بدمشق.

هشيار، وجركخوين، ورشيد كورد،... و روجيه ليسكو كان يكتب أحياناً في مجلة "هاوار" قسم اللغة الفرنسية. كان "روجيه ليسكو" ضابطاً فرنسياً أوفدته الحكومة الفرنسية الى مصر "القاهرة" بصفة رجل سياسي. وهو الذي سعى لدى حكومته للحصول على موافقة للدكتور كاميران عالي بدرخان للعمل في "فرنسا". وهو الذي كان يمارس في تلك الفترة مهنة "المحاماة" وكان يعتقد أن العمل في فرنسا سيفيد في دعم القضية الكردية، وفكر في اتخاذ باريس مركزاً لهذا العمل. في عام ١٩٤٧ سافر الى فرنسا وأصبح مسؤولاً عن معهد البحوث الكردية. وفي عام ١٩٤٨ توجه الى أمريكا وقدم مذكرة باسم الشعب الكردي للسكرتير العام للأمم المتحدة بشأن القضية الكردية. وأهتم اهتماماً كبيراً في علوم اللغة، وخلال وجوده في فرنسا وممارسته لمهنة التدريس في جامعة (سوربون) قسم اللغات الشرقية، أقام علاقات متينة بالمسؤولين والمفكرين والسياسيين الفرنسيين ونال منهم الحب والتقدير وخاصة من المقدم الفرنسي "ببير روندو"^{١٥} مدير معهد الدراسات الإسلامية العليا في باريس، وابنه "فيليب روندو". وفي أثناء إقامته في فرنسا كان بصفة رسول للقضية الكردية ونظم كثيراً من الندوات حول هذه القضية. ثم تزوج عام ١٩٥٤م من السيدة ناتاليا دوستوفسكي البولونية الأصل ولم يرزق من زوجته أولاداً.

وفي بداية الثورة الكردية في كردستان الجنوبية عام ١٩٦١م أقام علاقات طيبة بالزعيم الوطني الكبير ملا مصطفى البارزاني

^{١٥} - حامل شهادة الدروس العليا في الشؤون الإسلامية وحامل شهادة المعهد القومي للغات الشرقية في باريس

ودكتور في الحقوق.

الخالد ومنذ ذلك الحين وحتى وفاته برز عنصراً هاماً في الدفاع عن القضية الكردية وفي "أوربا" كان ممثلاً للحركة الكردية. وفي عام ١٩٧٠ زار هو وزوجته كردستان الجنوبية ولقي هناك حفاوة بالغة من المغفور له الزعيم مصطفى البارزاني شخصياً، وكان موضع ترحيب من الجميع... من جميع المساهمين في المؤتمر الثامن لـ (PDK).

وفي عام ١٩٧١م زار لبنان والتقى بالأكراد في بيروت. وفي هذه الزيارة اجتمع بالوزير اللبناني كمال جنبلاط (وهو في الحقيقة رجل كردي) ويعون ودعم من الوزير جنبلاط حصل على رخصة لإنشاء حزب سياسي رسمي في البلاد. ومنح الأكراد في لبنان الحق في ممارسة السياسة.

كتب الدكتور كاميران بلغات شتى ومختلفة -إضافة الى اللغة الكردية- ونشر بها الكتب والمقالات. فكتب بالتركية والفرنسية والألمانية... وكان يتقن اللغة العربية والفارسية، وكان له ولأخيه جلادت بدرخان فضل كبير على اللغة الكردية وقواعدها وقدمها أعمالاً جليلة وخدمات كبيرة للشعب الكردي. وكانت تلك الخدمات والأعمال أسساً ودستوراً للحركات الثقافية والسياسية والاجتماعية.

كما تأثر د. كاميران بدرخان بحدث إخفاق الثورة الكردية في كردستان الجنوبية في ٦ آذار ١٩٧٥م ووفاته زوجته في شباط من العام نفسه كثيراً.

توفي الدكتور كاميران عام ١٩٧٨م وهو يناهز /٨٣/ ثلاثة وثمانين عاماً، وبناء على وصيته تبرع بجسده للمعهد الطبي للبحوث العلمية الفرنسية، وخلف وراءه أعمالاً رائعة من الشعر والبحوث العلمية، والأدبية، ولا سيما بحوثه في مضمار اللغة أطياف الماضي..... 87

الكردية كما ترك كثيراً من الأعمال المترجمة. وبوفاته فقدت الأمة الكردية رجلاً عظيماً وعالماً لغوياً و كاتباً بارعاً وسياسياً كبيراً.

من أعماله:

-حقيقة سقوط أدرنة، عام ١٩١٣م، بالتعاون مع أخيه جلادت بدرخان.

يذكر الباحث مالميسانز في كتابه "البدرخانيون في جزيرة بوطان" الصفحة ١٨١ لائحة بأسماء كتب ومؤلفات هي لثريا وكاميران وجلادت بدرخان منها المترجمة ومنها المؤلفة لا نعرف فيما إذا كانت قد نشرت أم لا؟.: "١- إلى أخوة الدين: يشرح الكارثة الواقعة في روملي بلغة واضحة ألفه جلادت وكاميران بدرخان. ٢- سلطنة الأدب: عبارة عن أربعة أجزاء يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني النثر والجزء الثالث المقاطع- الرباعيات والجزء الرابع الأبيات. ٣- الزفاف: يتألف من جزئين، يتضمن الجزء الأول القصائد والجزء الثاني الشعر النثري وهو للشاعر كاميران بدرخان. ٤- الوظائف الاجتماعية للمرأة: تأليف أنا لامبرير، ترجمة: ثريا بدرخان. ٥- الانفعالات أمام الكوارث: مبدع ومترجم أنها صرخات أدبية ووطنية للمؤلفين كاميران وجلادت بدرخان. ٦- حكومة العريزي الكردية: ثريا بدرخان و كاميران بدرخان. ٧- شرارات المحاصرة: انها شرارات من النار الحقيقية لمؤلفه جلادت بدرخان بك. ٨- مجرمو السيارة في محاكمة سان (sen) في باريس -لثريا بدرخان بك".

-قلب ولدي. مكتبة هاوار العدد/٣/مطبوعة الترقى- دمشق ١٩٣٢.

- الألف باء الكردي. مكتبة هاوار العدد/٩/مطبعة الترقى-
دمشق ١٩٣٧.
- الفبائي. مكتبة هاوار العدد/١١/مطبعة الترقى-دمشق-
١٩٣٨م.
- قواعد اللغة الكردية-باريس عام ١٩٧١م.
- القراءة الكردية- مكتبة هاوار العدد/١٠/مطبعة الترقى-
دمشق، عام ١٩٣٨م.
- تفسير القرآن الكريم. منشور في مجلة "هاوار".
-دروس في الشريعة الإسلامية- مكتبة هاوار- العدد/١٢/
مطبعة الترقى- دمشق عام ١٩٣٨م.
- رباعيات الخيام- مكتبة هاوار- العدد/١٣/مطبعة الترقى-
دمشق عام ١٩٣٩م.
- الحكم والأمثال الكردية بالاشتراك مع "لوسي بول ماركرت".
باريس، ١٩٣٧. مكتبة هاوار العدد/١٤/.
- ملك كردستان. قصائد كردية-بالفرنسية- مع وادلف
فيلكردل. باريس-١٩٣٧. مكتبة هاوار العدد/١٥/.
- ايلويه كردستان- باللغة الألمانية(في حديث عن حياة يادو
الكردي). برلين-١٩٣٧. مكتبة هاوار العدد/١٦/.
- ثلج الأنوار. قصائد كردية-بالفرنسية- مع الدكتور كورت
وندرج. (بالألمانية). برلين-١٩٣٧. مكتبة هاوار العدد/١٧/.
- Türkçe İzahî kurtçe Giramer 1977/1986.-**
- نسر كردستان: مع هربرت ارتال، برلين-١٩٣٧-
(بالألمانية).
- القاموس الكردي- الفرنسي.
-لغة الأم.

-بداية القراءة.

-مختارات.

المصادر:

- مالميسانز: (البدرخانيون في جزيرة بوطان)، وثائق جمعية العائلة البدرخانية. ترجمة: كولبهار بدرخان ودلاور زنكي، بيروت -لبنان، ١٩٩٨.
- روشن بدرخان في لقاءاتي معها شخصياً.
- مجلة هاوار. النسخ الأساسية.
- إصدارات سلسلة (مكتبة هاوار).
- د.جرجيس حسن (تركيا في الإستراتيجية الأميركية بعد سقوط الشاه). ١٩٩٠م.
- سينم خان جلالت بدرخان. PUKmedia/2008-12-06

روشن بدرخان^{١٦}

بعد إخفاق السلطان عبدالحميد، وتسلم السلطان رشاد سدة الحكم في البلاد تحسنت حالة الحريات، وصدرت احكام بالعمو عن المعتقلين والسجناء. في تلك الفترة كان صالح محمود بدرخان قد أمضى في السجن المؤبد عشرة أعوام، ولما كان مشمولاً بالعمو العام أخرج من السجن ونُفي الى مدينة "قيصرية". في اليوم الحادي عشر من شهر تموز عام تسعة وتسعمائة وألف، ١١/تموز/١٩٠٩م أمسك السلطان رشاد بمقاليد الحكم، وفي اليوم نفسه رزق صالح محمود بدرخان بابنة سُميت "روشن". وبعد مرور عامين في مدينة "قيصرية" هاجرت أسرتها الى استنبول حيث تقيم فيها جالية كبيرة من العائلة البدرخانية. ثم أن صالح بدرخان هاجر بعد حين الى دمشق وأقام فيها ملهماً في قضايا قومه ساعياً الى صلاح أمرهم... لا يطلب ثراء، أو جاهاً أو شهرة أو رضاء عيش.

كتب صالح بدرخان كثيراً، ونشر كتاباته في الصحف والمجلات. فقد كان وضع نصب عينيه رقي شعبه، وكان كل همه إسعاد ابنائه... يدأب على ذلك ليله ونهاره دون كلل أو سأم.

بعد فترة من اقامته في دمشق ظل دون عمل، وفي هذه الأثناء اندلعت نار الحرب الكونية الأولى، وساعت الأحوال المعيشية والحياتية في العالم برمته فاضطر مكروها تحت هذه

^{١٦} - نشر هذا المقال في جريدة (ميديا كونيشتي)، استنبول، العدد: ٣٥ (١٦-٣١) عام: ١٩٩٣، تركيا، تحت عنوان (مرور عام على وفاة الأميرة روشن بدرخان) باللغة الكردية. وأيضاً نشر في مجلة (Pirs)، العدد: ١٥، شتاء-١٩٩٨. سوريا. باللغة الكردية.

الظروف القاسية للعمل في سجن قلعة دمشق. ولكنه -وأسفاه- أصيب بالتيفوئيد، ولم يطل به المرض فمات في الثلاثين من آذار عام خمسة عشر وتسعمائة وألف ٣٠/ آذار/ ١٩١٥م. وفي هذا العام لم تكن روشن قد ناهز عمرها ستة أعوام.

بعد رحيل صالح بدرخان أدخلتها أمها سامية بدري بدرخان باشا المدرسة، ولما أنهت دراستها الإعدادية التحقت بدار المعلمات، وبعد أن نالت شهادتها عام ١٩٢٤م مارست التعليم. "كانت روشن بدرخان ضمن الدفعة الثالثة من خريجات دار المعلمات في سورية".

وفي عام ١٩٢٥م سافرت الى مدينة الكرك الأردنية واستتب بها المقام بعد أن شغلت وظيفة "مديرة" في إحدى المدارس. كانت تكتب في الصحافة الفلسطينية حول المسألة العربية وما يجري في سوريا من أحداث، وأنباء الثوار السوريين ضد الحكومة الفرنسية. وكانت تنشر مقالات في مجلة منيرفا اللبنانية. وكما كانت تكتب المقالة بشكل دوري في جريدة /الحرية/ لصاحبها يوسف ملك. وفي عام ١٩٢٨م عادت أدرجها الى دمشق وشغلت وظيفتي التعليم والتوجيه والادارة في عدة مدارس.

شاعت الأقدار أن تتزوج مرتين: المرة الأولى من السيد(عمر مالك حمدي) حصل في سنة ١٩٢٩م، لكن هذا الزواج لم يستمر طويلاً إذ دام قرابة سنتين، وانتهى بالطلاق في عام ١٩٣١م، وقد رزقت بفتاة واحدة، اسمها أسيمة ولدت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٠م.

وفي المرة الثانية والأخيرة كان زواجها في اليوم الموافق ٢٢/٢/١٩٣٥م تزوجت الأمير جلادت بدرخان^{١٧}، وكان ثمره زواجهما المولودة "سينم" في ٢١ آذار من عام ١٩٣٨م والمولود "جمشيد" في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٩م. وكان فارق السن بينهما ٢٤/عاماً. وفي عام ١٩٣٤م عُيِّنَتْ عضواً في جمعية الاتحاد النسائي السوري.

وفي اواسط الأربعينات عملت في محطة الاذاعة السورية كمعدة لبرنامج تربوي هادف خاص للأطفال تحت اسم/ قصص الأطفال/، وكان البرنامج يُبث مرة واحدة في الأسبوع.

وفي عام ١٩٤٤م مثلت المرأة السورية في المؤتمر النسائي العالمي الذي انعقد في مصر. وقد كانت حياتها حافلة بالنبل والوطنية ومناوئة للاحتلال بكل صورهِ وأشكاله. ناصرت القضايا العربية وتصدت بكل افكارها واحاسيسها للانتداب الفرنسي على سورية، وناهضت الاستعمار وحاربتَه ما وسعها ذلك.

وَدَعَتْ بشكل خاص الى نصره الشعب الفلسطيني واسترجاع وطنه المغتصب واسترداد حقوقه الشرعية المسلوبة. علّمت في المدارس العربية، وكتبت المقالات باللغة العربية ونشرتها.. لقد كانت تعلّم الصغار في المدارس بالقدر الذي كانت تربيهم تربية حسنة وتنشئهم النشأة الصالحة.

إن حياة السيدة روشن بدرخان الوطنية لهي موضع فخر واعتزاز فالى جانب مهنتها التعليمية، عملت كمصلحة اجتماعية، لها أبحاث في شؤون السجون والمعتقلات وفي قضايا النساء البائسات اللاتي أُلقي بهن في غياهب السجون يعانين

^{١٧}- كانت والدتها ووالد الأمير جلادت ابناء عم وكان يعرفها منذ عدة سنوات قبل الزواج.

قسوة الأسر ومرارة شظف العيش، وجاهدت لتحسين أحوالهن، ولفنت الأنتظار إليهن. وبكل أناة ورعاية صدرت مدد يد العون لكل من يغالبون متاعب الحياة، ولم تدع معضلة اجتماعية دون أن تساهم في معالجتها ووضع الحلول لها. لقد كانت حياتها مفعمة بالحركة والنشاط والأعمال الصالحة، زاخرة بالفصائل، خالية من الثرثرة والهذر والتبجح، والفخار الأجوف، لأنها كانت صورة ناصعة عن أجدادها البدرخانين، وكانت أعمالها مرآة صادقة لمآثرهم وأيديهم البيضاء وكانت حلقة وصل بين ماضٍ ولّى وأدبر بحسناته، وبين مستقبل زاهر مشرق، وأمل راهن يَعْـدُ بتحقيق الامنيات الكبيرة. حلقة وصل بين أولئك الاسلاف الذين أمضوا زهرة اعمارهم في سبيل وطنهم الكبير وبين الأحفاد الذين سوف يتابعون مسيرتهم البطولية... لقد كانت امرأة منافحة مكافحة مجاهدة عانت من الشدائد وقسوة الحياة ولا سيما بعد رحيل زوجها جلادت بدرخان عام ١٩٥١. وبسبب تدهور أحوالها الاقتصادية والمعيشية انتقلت في عام ١٩٧٢ من دمشق الى بانياس عسى ولعل أن يتحسن وضعها المعيشي، ومنذ ذلك الحين حتى وفاتها كانت تعيش في مدينة بانياس.

يقال أن وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة. أجل لقد كانت روشن ظهيراً ونصيراً ومؤازرة لزوجها العلامة أمير المتتورين جلادت بدرخان، تعينه في انجاز أعماله وعلى الرغم من أعمالها واعبائها اليومية كتبت ونشرت في زمان سادت فيه الامية، في ظل ظروف الاربعينات من هذا القرن اذ لم تكن الدراسة متاحة وكثير من القرى والنواحي لم تكن فيها مدارس. عُرفت روشن بدرخان قلماً نسوياً كردياً رائداً. كتبت بالكردية والعربية والتركية.

أطياف الماضي 94

وكانت تجيد الى جانب هذه اللغات اللغة الفرنسية ولها إلمام باللغة الانكليزية.

"وجميل ان نقرأ بعضاً من ترانيم براعتها وهي تخاطب المرأة الكردية وتحاول ان تدلف الى اعماق الأسرة وببيدها قنديل حضاري اخضر يشع حباً واملأً في ان تزهر الحياة الاجتماعية والاسرية ببريق التمدن والتقدم وان ترفل الطفولة بنعم العلم من أجل بناء مجتمع سليم في وقت كان الجهل والمرض شديقين متوحشين ينهشان فلذات أكبادنا"^{١٨}.

وقد كتبت في مجلة هاوار تقول في احدى كتاباتها المعنونة بـ ركن الاسرة- (الاسرة والمعلم):

"إن اولئك الرجال الذين يتقلدون مقاليد الأمور ويتصرفون في مصائر الشعوب تخرجوا من مدارس المرأة ونشأوا بين أحضانها وتعلموا منها"^{١٩}.

اذن تريد روشن بدرخان ان تقول ان العناصر المؤثرة في المجتمع تؤثر من خلال مكوناتها التربوية والتي تأسست منذ فترة الطفولة وكان للأُم اليد الطولى في رصد مكونات الشخصية والتي تبقى عوامل مؤثرة وبشكل مستمر طوال الحياة. وتستشهد الكاتبة بالمثل الكردي الشعبي الذي يفيد: "ان ما يتناوله الرضيع مع الحليب يبقى ملازماً حتى المشيب".

لم تكن روشن بدرخان ترى أن عمل المرأة الكردية محصور في تربية اطفالها وتدبير شؤون منزلها، بل أن هم المرأة الأكبر

^{١٨} قلم نسوي رائد-د. بدرخان سندي، جريدة العراق-آفاق كردية، الثلاثاء، ٢٦/تشرين الثاني/١٩٩١م.

^{١٩} مجلة هاوار-العدد: ٢٧، ١٥/نيسان/١٩٤١م.

يجب أن ينصب على تعليم أولادها ومحاربة أميتهم وجهلهم. تقول في إحدى كتاباتها موجّهة حديثه الى شقيقاتها من النساء: "أيتها الأخوات العزيزات...إنكن تعلمن أن داء شعبنا العضال هو الجهل. إن الجهل مرض من الأمراض، وما دواؤه إلا العلم. إن الشعوب والمجتمعات الواعية التي تداوي علل الجهل وأسقامه في مصحات ومستشفيات خاصة تدعى "المدارس" أما الأطباء فهم المعلمون".

قد تستطع القول: إن روشن بدرخان عرفت كثيراً من رغبات المرأة العادية وامنياتها وطموحها، يدلنا على ذلك ما جاء بقلمها في العدد الثامن والعشرين من مجلة "هاوار" تحت عنوان "المرأة والسعادة المنزلية"^{٢٠}:

"يعتقد جمع غفير من النساء أن السعادة الزوجية تجلبها الثروة والأموال. لكن الأمر ليس كذلك فإن السعادة وراحة البال ليستا من حظ الاغنياء وحدهم، وانك لواجد في اكواخ كثير من الفقراء والبائيسين من السعادة والمسرات ما لا تجده في قصور الاثرياء". إن روشن بدرخان كما يبدو لنا تريد أن تدخل في روع المرأة ان السعادة لا تشتري بالأموال ولا تجلبها القصور... والسعادة في خاتمة المطاف ليست إلا الكلمة الطيبة والعلاقات الانسانية الحسنة والسعي والعمل لصالح العباد والبلاد... إن السعادة التي قد أفقتها ببذل الأموال هي زائلة لا محالة لكن السعادة التي تجلبها المعرفة والقناعة خالدة غير زائلة.

ان الانفعال داء وبيل في الأسرة يفقدها سعادتها وعلى المرأة ان تكون اهدأ من زوجها لا سيما اذا وجدت زوجها منفعلاً فعليها

^{٢٠}مجلة هاوار-العدد:٢٨. ١٥/١٠/١٩٤١م.

ان لا تزيد النار حطباً، بل عليها ان تكون ماء تطفئ تلك النار... فإن حاولت المرأة ان تحتوي انفعالات زوجها عادت الحياة طبيعية.

في عام ١٩٥٦ أسست روشن بدرخان بالتعاون مع الدكتور نوري ديرسمي، وحسن هشار، وحيدر حيدر وأوصمان أفندي جمعية "الثقافة والتعاون الكردي". واستطاعت بصبرها وجلدها وطول أناةها أن تذلل الصعوبات وتنتصر على متاعب الحياة. وفي عام ١٩٥٧ مثلت الأكراد في مؤتمر أثينا "المكافاة والاستعمار" رغم مضايقتها من قبل الشوفينيين العرب امثال مشيل عفلق وغيره، إلا أنها لعبت دوراً بارزاً ومهماً في المؤتمر، والقت كلمة، فكانت موضع اعجاب الجميع.

كُتبت روشن بدرخان عن الأكراد وهمومهم باللغة الكردية ونشرت بعض الكتب والبحوث والمقالات باللغة العربية... وفي عام ١٩٧٢م ساهمت في تحضير أعمال المؤتمر الثالث الذي عقده جمعية الاتحاد النسائي الكردي في إقليم كردستان الجنوبي، وقد كان حضورها ومساهمتها باعثاً على نجاح المؤتمر. وفي نفس العام حازت على شرف العضوية في المجمع العلمي الكردي، وفي تلك الأيام سافرت الى استنبول تلبية لدعوة المجمع العلمي الكردي. وكانت الغاية من حضورها أنها كُلفت بالسعي للبحث عن المخطوطات وجميع الملفات الكردية في المكتبات التركية و"الأرشيف التركي" والحصول عليها وارسالها الى مكتبة المجمع العلمي الكردي.

وفي الحقيقة فإن روشن بدرخان تستحق الإطراء والثناء الجميل إذ أدت مهمتها بجدارة في صمت وهدوء ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً.

إن عمر الأشخاص لا يقدر بعدد الأعوام، بل بما ينجزون من أعمال البر واصطناع المعروف والأتیان بالفضائل والاحسان الى المجتمع كلما استطاعوا الى ذلك سبيلاً. ولهذا نستطيع القول بأنّ روشن بدرخان ما زالت حية ناورها وتحاورنا نقاسمها وتقاسمنا الهموم والآمال، وما شعرنا قط أنها غائبة عنا. فهذه آثارها تحدثنا وتثير لنا الدرب وتهدينا الى سبل الرشاد. لقد رحلت روشن بدرخان عنّا في ١٩٩٢/٦/١م^{٢١} لكنّها ماثلة بيننا بفضائل اعمالها.

قالت لي روشن بدرخان وهي على فراش الموت قبل رحيلها بساعات:

"أي بني: عندما ظهرنا وعملنا وناضلنا وكان لنا وجود لم تكونوا قد وُجِدْتُمْ وإذ وُجِدْتُمْ اليوم لم يعد لنا وجود فإننا راحلون فخذوا بزمام الأمر وتابعوا مسيرتكم النضالية... وكونوا يداً واحدة".

وبعد أن تحدثت لها مطولاً عن احوال الكرد ووضع كردستان في الجنوب قاطعت حديثي قائلة: (وهل يلتقي الجبلان)، فأكدت لها بأن الكرد تجاوزوا مرحلة الإقتتال الداخلي وانهم متوحدون، فقالت لي وهي تلوح بيدها: "يا بني... امنحني وحدة الأكراد وسوف امنحك كردستاناً حرة مستقلة".

^{٢١} ولما ماتت روشن بدرخان احضرت جثمانها الى دمشق بناء على وصيتها لتدفن الى جوار زوجها جلادت وحدها بدرخان بك في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي، بعد أن صُلي عليها في مسجد "حمو ليلي". حضر مراسم الدفن جموع متواضع من محبيها ومن المثقفين الكرد. لم تُلق أية كلمة أو قصيدة بهذه المناسبة تلبية لرغبة ابنتها "أوسيمة" بسبب بعض الظروف آنذاك. وتم تصوير مراسم التشييع والأربعينية من قبلي وهي موجودة لدي وكما اذكر وزعت بعض النسخ من هذا التسجيل على بعض الرفاق والأصدقاء ومحبي العائلة البدرخانية في ذلك الوقت .

لقد كانت روشن بدرخان امرأة عظيمة اكتسبت عظمتها وسموها من أساطين "برجا بلک" ونالت ثقافتها من "المدرسة الحمراء" ومن ينابيع "الجزيري" و"الخاني" واجدادها الأولين.

اعمالها المطبوعة:

- مذكرات امرأة"ج"١": ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥١م.
- غرامي وآامي: ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥٣م.
- مذكرات معلمة (ثلاثة اجزاء) ترجمة الى العربية من التركية عام ١٩٥٤م.
- صفحات من الأدب الكردي-١٩٥٤م.
- رسالة الشعب الكردي (شعر -كوران) ترجمة الى العربية من الكردية ١٩٥٤.
- مذكراتي: صالح بدرخان، ترجمة الى العربية من التركية ١٩٩١.
- رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا، ترجمة الى العربية من التركية ١٩٩٠.
- الرد على الكوسموبوليتية (محمود شنيوي)، ترجمة.
- مذكرات امرأة"ج"٢": ترجمة الى العربية من التركية.

أعمال لم تنشر:

- والدي عبدالحميد: بقلم عائشة بنت السلطان عبد الحميد.
- مذكراتي (من أوراقي) بقلمها.

ملاحظة: في بداية الشهر الأول من عام ٢٠٠٩م، اثناء زيارة السيدة سينم خان بدرخان الى دمشق تم تسليمها المخطوطات والمسودات والمذكرات التي كانت قد اعطتني اياها والدتها الأميرة روشن بدرخان (رحمها الله) قبل وفاتها.

الكاتب والشاعر قدري جان

"حياته واعماله"

لايمكننا أن نتكلم عن حياة الكاتب والشاعر الخالد قدري جان بمعزل عن نتاجاته الأدبية، لأن تلك الابداعات أشبه أو ربما هي بمثابة مذكرات طفولته نشرها على شكل قصص وقصائد، لذا يجب على الدارس أو الباحث أن يطلع على ابداعاته الأدبية ليكون فكرة حول سيرة الكاتب لأنها المرجع الأكثر ثقة أو بمثابة الوثيقة الوحيدة بين أيدي الدارس، وخاصة لعدم وجود مراجع عن حياته، وقلة المصادر التي تناولت الجانب الأدبي أو الذاتي من سيرة حياة الكاتب، لذا لابد لنا من أن نتطرق إلى بعض المقالات الشحيحة والشذرات التي تناولت بعض الجوانب من حياته.

ولد الكاتب والشاعر الكردي قدري جان في بلدة ديريك التابعة لمدينة ماردين في كردستان تركيا، وتتضارب الآراء حول تاريخ ولادته. يقول الكاتب محمد اوزون وكذلك فرات جوهرى في كتابه (الثقافة، الفن و الأدب . من منشورات نودم: ٢٥، الطبعة الأولى، استوكهولم ١٩٩٦م)، ولد قدري جان في عام ١٩١٩م، أما الدكتور عزالدين مصطفى رسول يقول في احد مقالاته أنه ولد في عام ١٩١٦م، ويبدو أن مصدر معلومات الدكتور عزالدين مصطفى رسول مقتبس من كتاب الأميرة روشن بدرخان (صفحات من الأدب الكردي) تقول السيدة روشن: ولد في كردستان تركيا عام

^{٢٢}نشر هذا البحث في مجلة الحوار- الععدان/٢٨-٢٩/ صيف و خريف ٢٠٠٠.

١٩١٦م، يذكر الصحفي حسن قيا في جريدة (الديمقراطية)* : ولد الكاتب قديري جان في عام ١٩١١م مستنداً الى أقوال عائلته، ويذكر الكاتب أديب نادر في مقال نشره في مجلة متين: (... وشاعر الكرد قديري جان "١٩١١ . ١٩٧٢/٨/٩"م، أما الكاتب سليمان علي يقول في مقال نشره في جريدة آرمناج الكردية، (ولد قديري جان في بداية القرن العشرين) ولم يذكر التاريخ، ولم يتطرق أيضاً البروفسور قنات كردو إلى ولادته في كتابه (تاريخ الأدب الكردي). وصلتنا وثيقتان تثبتان تاريخ ميلاده، الوثيقة الأولى (وثيقة عقد قران) أنه من مواليد ١٩١١م، والوثيقة الثانية (بطاقة طالب من دار المعلمين في قونيه) وضع تاريخ ١٣٢٧هجري بجانب التاريخ الولادة ويقابل هذا التاريخ ١٩١١ ميلادية.

ذكرنا في البداية، أننا لا نستطيع أن نتحدث عن حياته بمعزل عن نتاجاته الأدبية، ومن خلال جولاتنا وقراءتنا في نتاجاته، اكتشفنا في قصته (الخاتمة) التي كتبها في عام ١٩٤٣م أنه يذكر تاريخ ولادته بشكل غير مباشر في الوقت الذي نسلم أن ابداعاته جزء من مذكرات طفولته، يقول الكاتب في قصته: (حدث ذلك قبل خمس وعشرين سنة خلت) ثم يتابع: "لم يفتح أخي العزيز عينيه على الدنيا أبداً في اليوم الثالث" ثم يتابع: "... من الأطفال أمثالي ذوي الأعمار/٦. ٧/ سنوات". ولو عدنا إلى الوراء قبل ٢٥ سنة وبعملية حسابية نجد أن حادثة وفاة أخيه فتحي حدثت في عام ١٩١٨م، وبذلك تتسف مقولة فرات جوهرى ومحمد اوزون اللذين يقولان أن ولادته تمت في عام

* (الديمقراطية) جريدة يومية تصدر في تركيا . استنبول . العدد/٦٦/١٨- شباط ١٩٩٧ ص٩.

١٩١٩م حكماً. وفي الوقت نفسه تنسف مقولة الدكتور عزالدين مصطفى رسول والأميرة روشن بدرخان، لأنهما يذكران أن ولادته كانت في عام ١٩١٦م، هذا يعني أنه كان قد بلغ من العمر سنتين فقط، ولا يمكن طفل بهذا العمر أن يتذكر الحادثة ويشترك فيها. ويقول الكاتب نفسه في القصة نفسها، أنه لم يتجاوز سبع سنوات عندما وقعت حادثة الوفاة، واستناداً إلى قصة (الخاتمة). فإذا قمنا بعملية حسابية بسيطة والعودة إلى الوراء سبع سنوات، يكون التاريخ في عام ١٩١١م، وأن ولادة الكاتب عام ١٩١١م، معقول جداً حسب ما ذكر الكاتب أديب نادر وأكد الدكتور خالد قوطرش، وخاصة عندما نعرف أنه كتب في مجلة "هاوار" العدد الأول عام ١٩٣٢م، و كان عمره ٢١ سنة. وحسب فرات جوهرى ومحمد اوزون فإنه كان يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة عندما كان يكتب في "هاوار" وهذا غير صحيح. ومعلوم أننا نقرأ في كل المراجع أنّ أصغر كاتب في مجلة "هاوار" كان الدكتور نور الدين ظاها. وكذلك حسب الدكتور عزالدين وروشن بدرخان أنه قد بلغ ست عشرة سنة عندما كان يكتب في مجلة هاوار. ونعلم أن قدرى جان كان في تلك الفترة طالباً مع رشيد الكرد في مدرسة دار المعلمين في قونيه. إذن فان التاريخ الصحيح هو كما قال الكاتب أديب نادر (١٩١١م).^{٢٣}

اسمه الحقيقي هو عبد القادر عزيز جان، جاءت في بطاقة طالب أنه يدعى قدرى م.م. جان عزيز والدته عائشة. اضطر لأن يترك وطنه وهو في ريعان الشباب، وقد ترصدته السلطات الكمالية في كل مكان، وحكمت عليه غيابياً بالأعدام.

^{٢٣} تقول زوجة الشاعر قدرى جان بأنه توفي وهو في سن ٥٨ عام أي من مواليد ١٩١٦.

وتمكن من الفرار هو وصديقه اللغوي الكردي رشيد كرد، اللذين كانا يدرسان معاً في قونيه، إلى الجزيرة (Binya Xetê)، يذكر جكرخوين في مذكراته (أنه استقبل شابين قادمين من كردستان تركيا في عامودا و انهيا ليسه (الشهادة الثانوية)، هما قديري جان ورشيد كرد...". ويقول الدكتور خالد قوطرش^{٢٤} أن: "الكاتب قديري جان هرب من تركيا وهو طالب في دار المعلمين في الصف الثاني ولم يُنه دراسته بعد". و نكتشف من خلال بطاقة الطالب أنه كان طالباً في دار المعلمين السنة الرابعة في قونيه. ويتابع الدكتور أنه: " جاء إلى سورية حوالي عام ١٩٢٨ م أي ان عمره كان (١٧) سنة" وتعلم اللغة العربية خلال سنة واحدة. وكان يتقن الكتابة والقراءة أكثر من زملائه، وانتسب إلى دار المعلمين الزراعية في مدينة السلمية، ثم عين مدرساً في انطاكية".

وقد زاول قديري جان مهنة التعليم في مدارس القامشلي وعامودا، وكان مديراً في مدرسة عامودا عام ١٩٤٢م -حسب ما روى نجل المؤرخ حسن هشار الكبير مصطفى هشار- وكان هو من أحد تلاميذه. ثم انتقل فيما بعد إلى دمشق وضواحيها ومارس التعليم في مدارس حي الأكراد، ثم انتقل إلى عمل اداري في وزارة المعارف (التربية)، وبعدها انتقل إلى السجل العام للموظفين، وانضم فيما بعد إلى مجموعة دعاة الحرية، وكان عضواً نشيطاً فيها، حارب في كافة الجهات الثقافية

^{٢٤} خلال جولتنا الميدانية التقينا مع الدكتور خالد قوطرش (دكتوراه في علم التربية والنفس) حدثنا عن الشاعر

قديري جان - مشكوراً.

والاجتماعية والسياسية. وكان يراقب أوضاع الأكراد وهو في دمشق.

كتب قدري جان في العدد الأول من مجلة هاوار الكردية في عام /١٩٣٢م/ ويقول الكاتب أديب نادر: "لمع نجم قدري جان في ١٥/٥/١٩٣٢م ككاتب مبدع يقاتل في الخطوط الأمامية للجبهة المهمة الأخرى، الجبهة الثقافية بقيادة الأمير العالم جلالت عالي بدرخان". كتب قدري جان قصيدته (ريا تازه) الطريق الجديد عام ١٩٣٦م، ويعتبرها الكاتب أديب نادر " أول قصيدة كردية حرة في تاريخ الشعر الكردي"، حتى بات هذا التاريخ منعطفاً أدبياً فاصلاً في تاريخ الأدب الكردي الحديث بين مرحلتين من ناحية الشكل والمضمون، وهي المرحلة التقليدية القديمة التي يطلق عليها البعض تسمية الكلاسيكية، ومرحلة الحداثة التي جمعت في وقت واحد بين الأصالة والمعاصرة بصورة رائعة.

جرى انعطاف في تاريخ فكر قدري جان في عام ١٩٤٤م عندما تعرف على الماركسية اللينينية واصبح صديقاً للشيوعيين وليس عضواً. يقول سليمان علي: "عمل قدري جان ضمن صفوف الحزب الشيوعي السوري". لكن البروفسور قنات كردو ينفي ذلك ويقول في كتابه "تاريخ الأدب الكردي":

"كان قدري جان عضواً من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا".^{٢٥}، ينفي الدكتور خالد قوطرش انتسابه إلى الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا إلا أنه يؤكد أنه كان من

^{٢٥} لمزيد من المعلومات حول هذه النقطة راجع (تاريخ الأدب الكردي ج١) . قنات كردو.

اعضاء جمعية" خويبون" لأن الدكتور كان من أعضاء الجمعية نفسها.

سافر قدري جان إلى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) في تموز عام ١٩٥٧م، ضمن وفد الشباب الاكراد لحضور مهرجان الشبيبة العالمي السادس في موسكو، وزار للمرة الأولى الزعيم الكردي الخالد البارزاني الذي كان في الاتحاد السوفيتي واهداه أثناء الزيارة قصيدته المشهورة (قائد الأكراد، البارزاني) بخط يده وبأحرف عربية، وزار قدري جان للمرة الثانية البارزاني في بغداد بعد عودته من الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٥٨م إلى بغداد. وجّه قدري جان رسالة تهنئة إلى البارزاني الخالد بعد عودته من الاتحاد السوفيتي باللغة الكردية وفيما يلي ندرّون مضمون الرسالة:

"قبل كل شيء أقبل بكم. أهلاً وسهلاً بكم، عدتم على العين والرأس... في الشام كنا في انتظاركم... لا أدري لماذا لم تمروا من الشام !

"لقد ود الكثيرون من الأشقاء الكرد رؤية قائدهم ليقضوا على هموم سنوات الحرمان.

"أثرت عودتكم في معنويات شعبنا إيجاباً في كل مكان. كافة أبناء الشعب الكردي وعلى اختلاف مشاربهم وافكارهم يعتزون ويفتخرون بقيادتكم.

"لاشك أن الجمهورية العراقية الحبيبة ستتعزز مكانتها بوجودكم، وتترسخ قاعدة الأخوة العربية الكردية اكثر.

"أنني واثق من أن الكرد ليس وحدهم بل العرب والفرس
والترك الاحرار مبتهجون مثلنا بعودتكم. . انكم على دراية تامة
بأن نضال شعبنا يسير بالتعاون مع أحرار هذه الشعوب.
"هنا ابتهج بكم خالد بكداش كثيراً وثقته كبيرة بكم ويقول ان
على الكرد كافة الالتفاف حول الزعيم الأوحـد البارزاني والنضال
وفق سياسته السلمية، ويخصكم باحترامه وتحياته كثيراً. . .
وكذلك جميع رفاقنا يخصونكم باحترامهم. سأزورك في أول
فرصة سانحة. أقبل يدكم ثانية، وأقبل نواظر الأخ أسعد وجزيل
احترامي للأخ ميرحاج، اقبل نواظر الأخوة صادق وعبيدالله".

المخلص لكم

قـدري جان

الشام ١٤/١٠/١٩٥٨

يذكر الكاتب أديب نادر في هامش بحثه المنشور في مجلة
(مه تين) التاريخ الموجود في آخر قصيدة (قائد الأكراد،
البرزاني) موجود في نسخة دمشق التي طبعت باللاتينية وغير
موجود في النسخة التي كتبها بخط يده، : "أخذت هذه القصيدة
من مخطوطة استاذنا الدكتور عزالدين مصطفى رسول".
ويضيف أن القصيدة منشورة بالأحرف الكردية اللاتينية في
دمشق. أما قصيدة (عودة الأسد) التي كتبها الشاعر في عام
١٩٥٨ تخليداً لعودة البرزاني فقد نشرت آنذاك في مجلة "هيووا
وآزادي".

أثناء ذهاب قدري جان لحضور مهرجان موسكو للشباب العالمي تعرّف على البروفسور قنات كردو، الذي يقول: "أرسل قدري جان برقية باللغة الكرمانجية من مدينة اوديسا يقول فيها: "أنا قدري جان، قادم مع الشباب إلى المهرجان، أريد أن أراك." ثم تحدثنا كثيراً حول وضع الأكراد والأترك والأحزاب. إذ كان قدري جان شاعراً كريباً تقدماً، وليس عضواً في الحزب الشيوعي السوري." ويتابع البروفسورالقول: "قدم لي قدري جان بعض قصائده غير المنشورة التي مازالت بخط يده، ونشرت قصيدة: "أنا ذاهب إلى موسكو" في جريدة الـ "ازفستيا" أثناء المهرجان والقصائد هي: "أنا ذاهب إلى موسكو" و "سيد آخر الزمان" و "الطريق الجديد" و "الوردة الحمراء".

اعتقل قدري جان بين عامي (١٩٥٩ . ١٩٦١) في سجن المزة ويقول جكرخوين: "دخل قدري جان مرتين أو ثلاث مرات سجن المزة، وأمضى عدة سنوات في لبنان والعراق في سبيل نضاله السياسي والأدبي.

نشر الكاتب قدري جان غالبية نتاجاته الأدبية في الصحف والمجلات الكردية التي كانت تصدر آنذاك في سوريا ولبنان (هاوار، روناهي، روزا نو) وكان كاتباً لامعاً متنوعاً ومتمكناً . بدأ حياته الأدبية بالأسلوب الكلاسيكي وسرعان ما التجأ إلى أساليب حديثة وخاصة بعد عام ١٩٣٦م في قصيدة (ربا تازه) الطريق الجديد.

أمضى قدري جان سنواته الأخيرة في دمشق، وقد علم في ضواحيها أيضاً وهذا واضح من خلال قصصه مثل جديدة أطيف الماضي.....108

عرتوز الخ. جدير بالذكر انه تزوج من (نيلوفر) عام ١٩٣٩م ابنة علي عثمان بك، وهو تركي الأصل يحن إلى الخلافة العثمانية ضد الحكومة الكمالية. تعرف قدري جان عليه في انطاكيا عندما كان معلماً فيها وتعرف كذلك على المفكر والسياسي المشهور ممدوح سليم الذي كان يعلم اللغة الفرنسية هناك. وأنجب منها ابنه البكر مزكين ١٩٤٣م، ثم ابنته شيرين ١٩٤٥م وهي تمارس مهنة الطب حالياً في دمشق. ثم ولد له طفل يدعى سرور ١٩٤٨م. وتوفي الشاعر قدري جان في ٩/آب/١٩٧٢م أثر جلطة دماغية، و دفن في مقبرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي في حي الأكراد في دمشق.

دراسة أعماله القصصية والشعرية

من الملاحظ أن البحث في نتاجات كاتب لم يطبع له أي كتاب، عملية بحث معقدة وصعبة، خاصة بعد أن مر على نتاجاته أكثر من ستين سنة. وخصوصاً عندما نعلم أن الزمن قد طوى ماطواه وكاد أن يصبح الشاعر نسياً منسياً اللهم إلا من نتف من الأسطر المتناثرة هنا وهناك لا تسمن ولا تغنى من جوع. و هذه العملية تتطلب جهداً مضاعفاً إن كنا نعلم أن جميع نتاجاته الأدبية قد نشرها على صفحات المجلات والجرائد الكردية الصادرة في بداية الثلاثينات والأربعينات. ويكون الجهد أكبر إن لم تحصل على تلك المجلات والصحف أو ربما اندثر بعضها.

نشر الكاتب قدرتي جان غالبية ابداعاته الأدبية في مجلتي "هاوار" و"روناهي" وجريدة "روزا نو" الكردية الصادرة في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، باستثناء بعض قصائده التي لم ينشرها، وهي مازالت مخطوطة بخط يده. ويعني هذا أن الكاتب قدرتي جان كان من الكتاب الأوائل والمؤسسين في تلك المجلات. فقد كان يكتب القصة القصيرة والشعر والمقال الأدبي. ومارس الترجمة أيضاً، و ساهم في ترجمة رواية "شفاني كرد" أي "الراعي الكردي" للكاتب عرب شمو. وكتب مقدمة صغيرة لديوان الشاعر الخالد جكرخوين الأول. ويقول محمد اوزون أن: "قدرتي جان كتب مقدمة الديوان الأول للشاعر جكرخوين وامتدح فيها القصائد وقارنها بالدواوين الكلاسيكية الكردية.

يقول قدري جان: فُقدت تدريجياً منذ زمن مضى ديوان "ملا" جزري و "مم وزين" لأحمد الخاني، وكان متذوقو الشعر الكردي يبحثون عنهما فلم يجدهما .

نُشر ديوان جكرخوين بطباعة أنيقة كما رأينا، أعتقد أن هذا الديوان سيحل مكان رواية "مم وزين" وكذلك ديوان الجزري.

كانت غالبية موضوعات قدري جان تدور حول طلاب المدارس والعادات الكردية القديمة . كصيد الخنازير وتخزين الملبن والزبيب، وفضح خداع ومكر الشيوخ والذكريات الماضية التي تمس شغاف القلب بأسلوب واقعي تشويه أحياناً حالات نفسية، حيث يصور اللقطة . اللحظة القصصية أو الشعرية بشكل بارع وكأنه مصور يلتقط لقطة من الكاميرا، ومن ثم ينفذ إلى اعماق النفس، لكنه لا يستمر في سبر أغوار النفس طويلاً، فيخرج بسرعة ويصف من جديد المظاهر والتعابير الظاهرة على وجوه شخصياته مفسحاً لها المجال للتعبير عن دواخلها.

يعتبر قدري جان من مجدددي الأدب الكردي الحديث فقد تجاوز الكتابة وفق النمط القديم ورفض التقليد، وأبدع في الميدان الأدبي حيث كتب أول قصيدة "ريا تازة" في تاريخ الشعر الكردي الحديث منهياً بذلك تبعية شكل ومضمون الشعر الكردي لشعر الحضارات المجاورة .

ومن مؤسسي المدرسة الواقعية الحديثة في الأدب الكردي في الوقت الذي لم يعرف الأدب العربي مدرسة الواقعية في ثلاثينات القرن الماضي وقد يجد القارئ في نتاجاته مصطلحات استخدمها المثقفون بعد نصف قرن كالحداثة والتجديد والتحديث
أطياف الماضي.....111

في الأدب، في الوقت الذي كان الأسلوب الكلاسيكي مهيمناً على الأدب. لقد ربط الأدب الكردي بجذوره الكردية في الوقت الذي رفض التبعية، ويعتبر صاحب الريادة في الشعر الكردي الحر وكأنه كان يحث ويوضح للناس، أن للأكراد ثقافة مستقلة متميزة وهو قادر على خلق الجديد المتطور في ميدان الأدب والثقافة. لقد استخدم الحداثة والتجديد في اللغة والموضوعات وفي طريقة الطرح في جميع نتاجاته الأدبية بلغة واقعية وأسلوب فني أدي حديث يرتقي إلى المستويات العالمية. يقول روجيه ليسكو فيما يخص ميدان تجديد الشعر الكردي على مستوى الشكل والمضمون واللغة أن بالامكان " اعتبار الشاعر قدري جان من بين مؤسسي الشعر الكردي الحديث بالاضافة إلى شيخ نوري وبيرميرد وكوران".

وتتميز نتاجات (ابداعات) قدري جان بسلاستها وبساطة اللغة المستخدمة في كتابتها، فهو يكتب أدبه بأسلوب حديث يساير روح العصر .

تدور مواضيع قصصه في فلك الذكريات والصدقة والأيام الماضية والإحلام، وهي بعيدة كل البعد عن المواضيع السياسية اليومية الساخنة. ولكن تفوح من مواضيعه رائحة الوطنية الكردية. أما المواضيع الشعرية فعلى العكس من مواضيعه القصصية.

نشتم من خلال قصته الأولى رائحة كاتب قصصي متمكن من لغته وأسلوبه الفني يشق طريقه بنفسه ليتخذ لنفسه مكانة مرموقة في الأدب الكردي الحديث، مثقفاً متتوراً نهضوياً يعارض الجهل. قدم قصته الأولى "إن وجدت الصرخة، فالشكوى تليها" اطياف الماضي.....112

لأوصمان صبري.و يروي الكاتب هذه القصة بأسلوب الحوار (ديالوغ) بين الأب وابنه، ويوضح فيها حال الوطن والحرية التي يتوق إليها.وفي قصة "القرية المحدثّة" يصف جمال القرية وبساتينها، وأسراب الطيور التي تحط على البساتين،وهو يعشق صوت الشحرور الحزين الذي يذكره بجراح الوطن. ويقدم الكاتب نصائح للشباب من خلال آلامه وعذابه ويقول: "... انبشوا داخلي، ستجدوا فيه القلب، أخرجوه وفتوه إلى قطع صغيرة، فتلاحظون أن القطع الصغيرة تتكلم".

وعندما نقرأ قصة "بصرى الذهبية" وهي قصة قصيرة نجد أن أحداثها تدور حول العشائر الكردية والنزعات التي حدثت بينها في الفترة التاريخية القديمة، تدور الأحداث حول شخصية رئيسية وهي بيروز ابنة أمير بصرى الذهبية ماكس التي يطلبها أمير برج مائينة ميرزو لنفسه زوجة بالقوة، فيظهر ميرزو غطرسته وتكبره عنجهيته، ويشن هجوماً على ماكس أمير بصرى الذهبية، ويأخذ بيروز الفتاة الجميلة بالقوة بعد أن يدمر المدينة، وتتحول إلى اطلال، فلا يجد أميرها طريقة للحياة سوى الموت قهراً. لقد استخدم الكاتب قذري جان في هذه القصة أسلوب الرسالة الفنية أو أدب المراسلة، وها نجد الآن وبعد أكثر من خمسين عاماً هاهم الكتّاب يستخدمون هذه التقنية في قصصهم ورواياتهم الأدبية .

في قصة "البدر" يصف الكاتب لنا حالته النفسية من خلال الحلم، ويستنهض مافي داخله حيث يناجي القمر في ليلته الرابعة عشرة، وكيف تشن الغيمة التي تشكلت للتو هجوماً وتبتلع القمر، وينتهي كل شيء. يحيي الكاتب موضوعاً أو عادة قديمة جرت أطراف الماضي.....113

في المجتمعات القديمة في قصة "القسم" أو "التأخي" حقوق أخوة الدم . حيث يدافع القوي عن الضعيف ويتحمل أخطائه وحماقته أمام الناس . عن طريق لعق دماء بعضهما . وهي عادة قديمة جداً كانت منتشرة في العالم القديم بين جميع الشعوب، ومازالت الديانة الايزيدية تمارس هذه العادة ويسمونها (أخ الآخرة) حيث يتخذ كل امريء ايزيدي أخاً أو اختاً له في الآخرة ليتحمل ذنوبه. قلنا إننا نصادف في كثير من ثقافات العالم على هذه العادة. بطل القصة هو طفل صغير يذهب إلى المدرسة، وعندما يجد زميلاً له قد ارتكب ذنباً في المدرسة لايتوانى عن التبرع لصديق له أقوى منه لينال العقوبة عوضاً عن صديقه الضعيف، علماً أنه يعرف تماماً أن الذنب الذي ارتكبه، هو "مستو" الطفل الضعيف البنية، فتستهويه الفكرة وتسيطر عليه حتى يتمكن ذات يوم ما أن يجرح اصبعه، فيسارع إلى صديقه ويخبره أن يجرح أيضاً أصبعه، ويمزج دمه مع دم صديقه الأقوى، وهكذا يحمي ويحافظ على نفسه، لأن الصديق القوي يستطيع أن ينقذه من المواقف والشدائد والمصائب. فنجد أن المتأخي القوي لا يحميه من عصا المعلم فحسب بل يحميه أيضاً من أنياب كلب شرس ويضحي بروحه من أجل انقاذ صديقه.

أما في قصة "الذنب" فإنها تدور حول أطفال المدرسة أيضاً حيث يجد الكاتب أن أطفال المدرسة مادة غنية وخصبة في ذكريات الطفولة مع أطفال المدارس لأنه كان معلماً. تذهب مجموعة من أطفال المدرسة إلى صيد فراخ الحجل في المغارة البعيدة التي من المفروض أن يتوفر فيها الصيد. لكن المغارة ارتسمت في الخيال الشعبي القروي بأنها مأوى الجان والجنيات اطياف الماضي.....114

والاشباح. ورغم ذلك يتحدى الأطفال هذه الفكرة ويقصدون المغارة، ويحاول البطل أن يجرب شجاعة صديقه جمو بعد أن دخلا المغارة وفازا بصيد وفير، فيذهب البطل /الراوي ويختبئ في المغارة بعد أن يعلن جمو أنه يريد شرب الماء من نبع المغارة. فيدخل الراوي . البطل ويريد اخافة صديقه، عندما يدخل جمو إلى المغارة يصدر البطل أصواتاً وحركات فيخاف جمو فعلاً ويسقط على الأرض فزاعاً ويرتبط لسانه ولا يستطيع الكلام. تنتشر هذه الشائعة في القرية كالنار في الهشيم، كما تنتشر في القرى المجاورة أيضاً بأن الجان ضربوا جمو. فيقرر والدا جمو أن يأخذا ابنهما إلى الشيخ الذي قد يشفيه ويطرد الجان من جسمه. يضرب الشيخ الطفل جمو بالعصي حتى يقضي على حزمة كاملة من العصي الرطبة، ويموت على أثر ذلك جمو بين أيدي الشيخ، ولايستطيع الراوي أن ينسى هذه الحادثة المأسوية بعد أكثر من عشرين سنة حين ظهر شبح جمو له في الاحلام دائماً ووقف أمامه متهماً إياه بالخيانة :خيانة. . . خيانة.

ويتناول في قصة "كلجين" موضوعاً قديماً وحديثاً بأن واحد. ويتشعب الموضوع كما تنتشعب الخطوط الفرعية. وهو موضوع الحب بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين، والتضحية من أجل المصالح الشخصية. تحب كلجين شاباً فقيراً، فيقدمها والدها لخصمه الذي يكبر كلجين بكثير من أجل أن يصلحه ويصبح حليفاً له. ولا تستكين كلجين لقدرها فتذهب إلى الشيخ كي يبعدها عن خصم والدها، وبخدعة من الشيخ عن طريق السحر والتعاويد والخلوة يتحرك شيخ صغير في بطن كلجين، بطريقة درامية مأسوية، ويتخلص الشيخ منها، فتذوب كلجين وتموت. اطياف الماضي.....115

ان كلجين ضحية الجهل وضحية احتفاظ والدها بزعامة العشيرة
ويسدل الستار الأسود على حياتها .

يكتب قدري جان هذه المرة قصة عن حياة معلم في عامودا
في قصة (الأيام الماضية) بأسلوب الذكريات. يضطر المعلم أن
يترك عامودا بعد أن نصحه الأطباء ويلتجئ إلى احد المصايف
وهو مصيف عين ديوار . يصف لنا الكاتب الفراق وألوان
العذاب الذي يلاقه في سفرته الطويلة، ويشرح من خلال تجربته
كمعلم أو مدرس أن تغير المكان من الأمور الصعبة على
المعلم، يترك وراءه الدموع المنسابة وعموداً من العجاج يرتفع
نحو السماء، فيتذكر كلمات شاعر ربما هو الكاتب نفسه. يكتب
القصة بأسلوب شاعري حيث تكثيف اللغة ونقل الاحاسيس
الصادقة. ووصف المكان بشكل معبر حيث يقول: "عندما يستقر
امرؤ في مكان ما، يرتبط به وبالناس والتراب بخيوط ذهبية غير
مرئية، وعندما يغادر ذلك المكان، تشد تلك الخيوط المرء إليه
ويتألم بسبب تخليه عنه".

فيستقر في عين ديوار التي تسقط فيها الأمطار واصفاً
طبيعة البلدة ومناخها وسكانها وتعاملهم معه، فيحفرون في
ذاكرته صداقة أبدية لايمكن أن تنسى.

في قصة "كلاب المصايف" يبين الكاتب منذ اللحظة الأولى
أنه سيروي لنا القصة كما سمعها من بعض الرجال، ويؤكد أنها
ليست قصة خيالية وفي الوقت نفسه لم يرها بعينه، تختلف هذه
القصة عن بقية قصصه بأن أبطالها حيوانات (كلاب) وهي
قصة تعليمية على لسان الحيوانات (الكلاب) جرت المصادفة أن
باع رجل من كردستان أغنامه مع كلبه لرجل آخر يسكن في
الزبداني تحت الظروف الطبيعية التي منعتة من مغادرة الزبداني.
اطياف الماضي.....116

وكانت جبال الزبداني مأوى الذئاب، عندما كان الكلب يذهب مع القطيع إلى الجبال فلم يتجرأ أي ذئب أن يظهر إلى أن شاخ الكلب ولم يستطع أن يردع الذئاب عن القطيع. فاجتمعت الذئاب ذات مرة وهجمت على الكلب وكادت أن تقضي عليه. في اليوم التالي يترك الكلب هذه الديار ويعود إلى وطنه، ويحضر معه كلبين قويين من كلاب كردستان. تضع الكلاب خطتها، ويظهر الكلب العجوز فتهاجمه الذئاب ويفاجئها الكلبان الأخران اللذان كانا قد اختبئا في مكان قريب من الذئاب ويقضيان عليها.

ويتمنى في بداية قصة "خاتم سليمان" أن يمتلك تلك القدرة الشعرية التي كان يمتلكها شاعرنا الكبير ملا أحمد الجزري، حتى يستطيع أن يصور الجمرات والنار المتأججة في داخله. يبدأ ببعض المقاطع من شعر الجزري، ثم يتحدث عن هجرته وعن الأيام الماضية، ويشعر بأنه مذب، ثم يدخل مباشرة في موضوع التلاميذ والمعلم، الذي يدرس بعد أن يمل من الحياة، يريد استراحة قصيرة في رحاب الطبيعة، فيجد شيئاً غريباً بل عجيباً على طريق القرى. تنتابه الأفكار ويستحضر كل الحوادث التي قد سمعها لكن في النهاية يلتقط تلك القطعة المعدنية الغريبة ويتحسسها بين أصابعه يظهر فجأة كائنان أسودان أمامه يحمل كل منهما سيفاً في يده ويمتثلان لأوامره. لكنه يعرف منهما أن هذه القطعة هي خاتم سليمان . يقف في حضرة النبي سليمان ويقدم له الخاتم الذي قد ضاع قبل ألفي سنة، يقول سليمان: (اطلب مني ما تريده الآن)، يطلب المعلم أن يتعلم لغة الحيوانات ويتجول في حظائر الحيوانات الأليفة ثم يستأذن للعودة. لكن سليمان لا يأذن له إلا أن يحضر محاكمة اليوم والهدهد، وتبدأ محاكمة اليوم بتهمة أنه الشؤم يدمر المكان اطياف الماضي.....117

الذي يقف فيه، ويدافع البوم عن نفسه بأنه سيد والأخرون عبيد.
يحتج الطير لجملة الأخيرة ويقول:
"افتح عينيك أيها الأفندي، نحن جيل القرن العشرين، لم يعد
بيننا عبد أو سيد، كل واحد منا حر".
ومازال المعلم ينتظر حكم القاضي، لكن بكاء ابنه الصغير
يوقظه من نومه .

ويستخدم الكاتب الحلم في قصة "صيد الخنازير" أيضاً
موضوعاً له عندما يجد نفسه في بيته وعلى فراشه وقد اجتمع
الناس حوله ويضع الطبيب ملعقة الدواء في فمه بعد أن رأى
كابوساً مزعجاً في رحلته لصيد الخنازير والعذاب الذي لقيه.
تدور أحداث قصة (الخاتمة) كجميع القصص حول الأيام
الماضية الذنب الذي ارتكبه، الباعث الذي يحرض الكاتب لهذه
القصة هو وضعه الذي يعيش فيه وغرخته وألمه وأنينه وربما
نهايته ليكمل صفحات حياته يقول: (أجمع اليوم أشتات الأوراق
الممزقة من تاريخ حياتي، أحاول إعادة ترتيبها، كي أصنع منها
كتاب السعادة، لذا تتنوع الصفحات وتتعدد معانيها وهي القسم،
الذنب، الأيام الماضية، الخاتمة، لتشكل مجموعة صفحات تضم
كتاباً حزيناً).

لقد أشار الكاتب إلى عناوين قصصه في هذه القصة التي
تؤلف تاريخ حياته أو مذكرات الطفولة. ومن خلال هذا
التحريض الذي استمدته من وضعه الحالي يدخل في مضمون
القصة. يسرق الراوي الزبيب والملبن من مستودع المونة،
ويقدمها للحكاوية التي تعيش على هذه المهنة، وعندما تكشف
والدته سرقة الزبيب في ليلة رأس السنة، يتهم الراوي المشارك
أطياف الماضي.....118

اخاه فتحي البريء وينقذ نفسه من غضب والدته. تصفع والدته فتحي الذي يندهش ثم يموت قهراً ويؤنب الراوي ضميره لهذه الحادثة التي مرت عليها خمس وعشرون سنة.

وجدنا قصة "الثعلب الماكر"^{٢٦} في كتاب القراءة الكردية ١٩٣٨م، الصفحة ٤٥. وهي مأخوذة من الفولكلور الكردي. تدور القصة حول خداع ومكر الثعلب وطمع الحجل والصوص، بلغة سلسلة، تتخللها بعض المواقف الساخرة، يعلق الثعلب طبعاً في رقبتة ويدعو الحيوانات إلى احتفال علماً أن الدخول في الحفلة مجاني، ينخدع الحجل والصوص، فيدخلان بيت الثعلب. يفرح الثعلب كثيراً بأنه حصل على وجبته، لكنه يرجىء أكلهما إلى وقت آخر لأنه لديه طعام يكفيه اليوم ثم يخرج. يحاول الحجل والصوص بقوة منقاريهما أن يزيلا الحجر من أمام الباب ويهربان فعلاً، ثم يقول الصوص للحجل :
. لن نخدع ثانية.

هذه قصة تعليمية تظهر مطامع الحجل والصوص وبنفس الوقت مكر الثعلب، بلغة الحيوانات .

هكذا نجد أن الكاتب قدري جان يستخدم تقنيات الحلم في قصصه ليعبر عن فكرته بأسلوب سلس ولغة جميلة تتم عن روح اللغة الشعبية دون تزيينات وزخارف كلامية، ويبدو أن قصصه هي صفحات من حياته الماضية عندما يتوج فكرته في قصة (الخاتمة) حيث نلاحظ أن القصص هي أشبه بمذكراته نستشف من خلالها تاريخ حياته ودراسته وتجاربه وحتى ولادته التقريبية.

^{٢٦} وصلتنا قصة الثعلب الماكر للكاتب قدري جان عن طريق الاستاذ عزالدين ملا. مشكوراً.

يوثق قدري جان للحياة الاجتماعية، ويختار أبطاله من الأطفال أحياناً وأخرى من الحكايات الكردية القديمة أو يروي على لسان الحيوانات أو من الحياة التي يعيش فيها ويعايشها يومياً، لأنه كان يمارس التدريس، لذلك فالأطفال / التلاميذ يصبحون مواضيع قصصه الغنية، إن قصصه متميزة وفريدة تُنم عن خبرة وتجربة مرت بحياة الكاتب نفسه، فيجمع عدة موتيفات من الشخصيات الواقعية ويمزجها في قالب واحد.

من خلال القصص التي قرأناها نجد أن قدري جان يمتلك أسلوباً محددًا يستخدمه في جميع قصصه، أو تقنية كتابة القصة، فهو ينطلق من الآن / الحاضر، ويغوص في الماضي يروي لنا القصة ثم يعود إلى الحاضر ثانية وينهي روايته. من خلال هذه التقنية المستخدمة في القصص نجد أن هناك مستويين، وهذا يفرز أيضاً مستويين في فضاء القص والزمن والراوي هو الكاتب نفسه، يروي ويعلق ويصف فهو الراوي المشارك وتتداخل مستويات القص والفضاء كثيراً وهذا ليس مجال دراستنا لذا يجب علينا أن نقوم بدراسة مستفيضة ومطولة حول أساليب القص في قصص قدري جان والتقنيات المستخدمة في بحث مستقل .

الشعر:

يحتل الشاعر المبدع قدري جان مكانة هامة عبر قصائده وأعماله الشعرية - لا تقل أهميته عن الشاعر الكبير جكرخوين، والمناضل والشاعر اوصمان صبري - في ميدان النضال

الوطني وتصوير كفاح شعبه، فقد خصص كل مواهبه للدفاع عن مصالح وطنه العليا (قنات كردو. تاريخ الأدب الكردي ج ١).

يملك الشاعر قدرى جان لغة سلسة وبسيطة بحيث يمكن لأي قارئ أن يفهمها، وتتميز موضوعاته الشعرية بالمواضيع السياسية الساخنة التي تعبر عن روح العصر وتفيض حماساً ووطنية، لقد وهبه الله ملكة الكتابة بحرفية ومهارة عالية فهو متمكن من موضوعاته ولغته وتأثيره على القارئ في الوقت الذي تحولت قصائده إلى أغان على ألسنة الناس عامة. وخاصة قصيدته الرائعة (بارزاني، بارزاني) وتعتبر قصيدته ربا تازة (الطريق الجديد) ولوريا بدرخان من القصائد التي كتبت بحرفية وموهبة فائقة، يقارن الكاتب أديب نادر بالقائد مصطفى البارزاني حيث يقول: إن قدرى جان في عالم كردستان الشعري هو كمثل البرزاني في عالم كردستان العسكري . (السياسي).

يقول سليمان علي حدث انعطاف تاريخي في فكر قدرى جان وفلسفته في الحياة في عام ١٩٤٤ بعد أن تعرف على الفكر الشيوعي والاشتراكي، ويظهر هذا في قصائده عندما يفكر أنه أصبح انساناً جديداً، فالقصائد الأولى التي كتبها في الثلاثينات التي كانت الكلاسيكية طاغية عليها تتناول الشخصيات الكردية التي سيلفها النسيان مثال (لوريا بدرخان) وأحياناً كتب مرثيات للشهداء الذين دافعوا واستشهدوا في سبيل الوطن مثلاً (التابوت المدمى) لروح عبدالرحمن كارسي، وكذلك مرثية إلى روح محمد سيديا، ثم تناول المواضيع الاجتماعية وصراع الطبقات مثال (الحداد) و (سيد آخر الزمان)، وغالبية الاحيان كانت مواضيعه تتناول وضعه وغربته في قصيدة (رسالة) إلى شباب الجزيرة،

ولاشك في أن كل هذه القصائد تفوح منها رائحة الوطنية الكردية،
نداء الوطن، (حلم اليقظة)، (جكرخوين)

أما القصائد التي كتبها بعد أن جرى انعطاف تاريخي في
فكره فقد تحولت القصائد إلى مواضيع سياسية ساخنة تؤثر في
الشاعر، فألف قدري جان الكثير من القصائد لتخليد ذكرى بعض
الأبطال الوطنيين الأكراد أمثال البارزاني، في قصيدته
(البارزاني) و (عودة الأسد) في ذهاب وايب البارزاني من وإلى
الاتحاد السوفيتي، وكذلك كتب قصيدة حول حياة القاضي الشهيد
محمد، قائد جمهورية مهاباد الكردية، (عزاء القاضي)، والتصق
قدري جان بالقضايا السياسية العامة وتخليد ذكرى الاحداث
السياسية مثل ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق في قصيدة (الرباع
عشر من تموز) و (رسالة إلى اذاعة طهران) حتى غدا أدبه أدباً
في خدمة القضية الكردية، ملتزمة بالقضايا السياسية والوطنية
والتقدمية التي تظهر لنا موهبة الشاعر ومدى صدقه والتزامه
بقضايا الشعب.

أخيراً حاولنا مجرد محاولة فقط أن نظهر بعض جوانب
شعرية في أدب قدري جان، لم ندرس في هذه المقدمة قصائده
وقصصه بل سلطنا الضوء عليها ربما يكون في المستقبل مرجعاً
لمن يبحث عن أدب الشاعر أو من يتناول أعماله بشكل
مستفيض.

الترجمة:

مارس قدري جان الترجمة أيضاً، حيث ترجم قصة للكاتب المصري (المنفلوطي) بعنوان (شعرة بيضاء) ويربط الشعر الأبيض بالاستعمار الأوربي عندما يحل في وطن الرجل الأسود (الرأس)، وهي قصة رمزية، وعندما لا يجد استجابة لندائه يستسلم للرجل الأبيض (الشعرة البيضاء) ويقدم رأسه (وطنه) مرتعاً له.

وترجم الكاتب والشاعر قدري جان أيضاً (في بلاد الزنابق البيضاء) للكاتب كريكوري بتروف ضمن سلسلة في جريدة روزا نو، حيث يوضح في المقدمة بأنه ترجم هذا الكتاب (لكنه لم تكمل السلسلة، لذلك نقول عنها بأنها مقالات) بتشجيع من الدكتور أحمد نافذ بك إلى الكردية.

لا بد من أن لكل ترجمة هدفاً، وهدف الكاتب قدري جان من هذه المقالات هو الاستفادة من ثقافات الشعوب الأخرى التي ناضلت وكافحت ومن نالت بقوة ووعي شبابها استقلالها، وهي رسالة موجهة إلى الشباب الأكراد في كل مكان، يضع الكاتب قدري جان خلاصة تجارب الشعوب بين أيدي الشباب الأكراد وفي الوقت نفسه ليغني اللغة الكردية من جانب آخر.

لقد عانى الفنلنديون من احتلال السويد سنوات طويلة ولم يستطيعوا الحصول على استقلالهم إلا بقوة رجالهم وتربية الجيل الجديد تربية وطنية قومية صالحة بزعامة المتثور الفنلندي سنلمان. ويرجو الكاتب قدري جان أن تصبح هذه التجربة درساً وعبرةً للوطنيين حيث يقول في مقدمة الترجمة: (لست بحاجة إلى

أن أمدح هذا العمل، سيعرفه قراؤنا عندما يقرأون، ويجدون أن له أهمية كبيرة في مجتمعنا) ثم يتابع (أتمنى أن يقرأ الوطنيون والقراء ويستمدوا منه العبر والحكم).

البروفسور معروف خزنة دار

من الصعب أن نعرّف علم من أعلام الثقافة والأدب الكردي للقرىء وهو غني عن التعريف، ورغم ذلك لا بد لنا أن نتحدث باختصار عنه وعن أبحاثه ودراساته الأدبية والثقافية التي قدمها للثقافة العالمية عامة والكردية خاصة.

البروفسور معروف خزنة دار (معروف عبد القادر معروف خزنة دار) ولد في أربيل ١/١١/١٩٣٠م، درس الابتدائية والمتوسطة في أربيل، والرابع الأدبي الإعدادي في كركوك، وأنهى الدراسة الإعدادية سنة ١٩٥١ م في أربيل. وعين معلماً للابتدائية في سنة ١٩٥٢م. حصل على بكالوريوس في اللغة والأدب العربي - كلية الآداب والعلوم - بغداد ١٩٥٧م. درس اللغة العربية في مدرسة المتوسطة الشرقية وثانوية كركوك المسائية في كركوك ١٩٥٧ - ١٩٥٩م. كما حصل على زمالة دراسية عن وزارة المعارف (وزارة التربية) في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية (الروسية) في مدينة لينينغراد (سانت بيترسبورغ) ١٩٦٠م. وحاز على شهادة الدكتوراه (PHD) عن رسالته الموسومة (تاريخ الأدب الكردي الحديث) في سنة ١٩٦٣م. وقد نشرت الأطروحة في كتاب عن دار النشر الأكاديمية في موسكو سنة ١٩٦٧م. والكتاب أول رسالة تطبع عن الأدب الكردي بلغة أوربية. وترجم الكتاب إلى اللغة العربية الدكتور عبد المجيد شيخو ونشرها في سوريا سنة ١٩٩٣م.

عمل كباحث علمي في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد (١٩٦٣-١٩٦٨م)، وفي تلك الفترة عمل أيضاً في تهيئة معجم أطراف الماضي.....125

كردي - روسي مع الآخرين (صدر المعجم في موسكو في سنة ١٩٨٣م). وقدم دراسات عن الشعارين الكرديين نالي ومصباح الديوان وحقق مخطوطات كردية في اللغة والأدب، وقد طبعت تلك الأعمال فيما بعد في بغداد. وفي الوقت نفسه قام بتدريس اللغتين الكردية والعربية في دورة طلبة الدراسات العليا في المعهد الذي كان يعمل فيه، كما اشترك في المؤتمر الدولي لدراسة آداب الشعوب الشرقية وقد قدم محاضرة عن (الرومانتيكية في الأدب الكردي) في خريف سنة ١٩٦٧م. وقد نشرت المحاضرة باللغة الروسية في كتاب المؤتمر الذي صدر في موسكو سنة ١٩٦٨م. اشترك في خمسة مؤتمرات اقليمية وفي نطاق الاتحاد وألقى محاضرات في الأدبين الكردي والعربي، نشرت المحاضرات كلها في الكتب الخاصة بأعمال تلك المؤتمرات فيما بعد. واصبح عضو هيئة تدريس في قسم اللغة الكردية في كلية الآداب ببغداد (١٩٦٨ - ١٩٨١م). كما قام بتدريس الأدب والنقد. عين رئيساً لقسم اللغة الكردية في كلية الآداب ببغداد (١٩٧٣ - ١٩٨١م). فاز في سنة ١٩٩٢م عن طريق الانتخاب والتصويت بلقب الأستاذ الأول لجامعة صلاح الدين، ونال الشهادة والوسام من قبل مجلس التعليم العالي. أسس قسم اللغة الكردية في كلية التربية . جامعة بغداد، وأصبح رئيساً للقسم فيه حتى سنة ١٩٧٦ م إلى جانب وظيفته في كلية الآداب جامعة بغداد. درس الأدب العالمي (الأوروبي) والأدب المقارن في جامعة عنابة في الجزائر ١٩٨٣ . ١٩٨٨م. كما قام بتدريس تاريخ الأدب، النقد الأدبي، الأدب العالمي (الأوروبي)، نظرية الأدب، تاريخ الدراسات الكردية منهج البحث الأدبي، تحقيق النصوص الاستشراق، اللغة الكردية، اللغة الروسية في معهد اطياف الماضي126

الدراسات الشرقية في لينينغراد وكلية الآداب - جامعة بغداد،
ككلية التربية جامعة بغداد، وكلية الآداب السلিমانيّة، كلية
الشرطة في بغداد، معهد اللغة والأدب العربي بجامعة عنابة في
الجزائر، وجامعة صلاح الدين في أربيل. ويتقن اللغات الكردية
والعربية والروسية، ويعرف التركية والفارسية، ويقرأ الانكليزية و
الفرنسية. كما عمل مراسلاً ومحرفاً وسكرتيراً للتحريف في بعض
الصحف والمجلات التي كانت تصدر باللغتين العربية والكردية.
وهو من مؤسسي اتحاد الأدباء الأكراد (١٩٧٠م)، وكذلك من
مؤسسي جمعية الثقافة الكردية (١٩٧١م) في بغداد. وعضو
نقابة الصحفيين العراقيين منذ تأسيسها في سنة (١٩٥٨م) وحتى
سنة (١٩٧٨م). وكتب أكثر من مئتي مقالة نشرت باللغات
الكردية والعربية والروسية. كما كتب أكثر من خمسين بحثاً
باللغات الكردية والعربية والروسية.

من كتبه المنشورة:

(أ) الكتب العلمية والدراسية:

- ١ . الوزن والقافية في الشعر الكردي، بغداد ١٩٦٢م باللغة الكردية.
- ٢ . تاريخ الادب الكردي الحديث، موسكو، ١٩٦٧م باللغة الروسية.
- ٣ . دراسة في القصة الكردية معززة بترجمة نماذج منها، موسكو، ١٩٦٨م.
- ٤ . عبد الله بك مصباح الديوان، سيرة حياة وديوان شعر، بغداد ١٩٧٠م
باللغة الكردية.
- ٥ . اللغة والادب الكردي، كتاب مدرس للصفوف الخامسة الثانوية، بغداد
١٩٧١م باللغة الكردية.
- ٦ . قواعد اللغة العربية باللغة الكردية، بغداد ١٩٧١م. باللغة الكردية.
- ٧ . ديوان الشاعر الكردي ومعجم الديوان، بغداد ١٩٧٧م، باللغة الكردية.

٨ . مخطوطات فردية ومطبوعات نادرة . دراسات كردية . الجزء الاول،
بغداد ١٩٧٨م باللغة العربية.

٩ . حول الأدب الكردي، بغداد ١٩٨٤م، باللغة الكردية.

(ب) الكتب الأدبية (الإبداع الأدبي):

١ . أغاني كردستان، بغداد ١٩٥٦م، باللغة العربية.

٢ . الدمية قصة طويلة، بغداد ١٩٦٩م باللغة الكردية.

٣ . ألمان كردي وقصص كردية أخرى، بغداد ١٩٦٩م

باللغة الكردية.

٤ . نالي في دفتر الخلود، بغداد ١٩٨١م باللغة الكردية.

(ج) الكتب المترجمة:

١ . الأكراد- ملاحظات وانطباعات - تأليف فلاديمير

مينورسكي باللغة الروسية، بيتروغراد ١٩١٥ م - ترجمة وتقديم
وتعليق باللغة العربية، بغداد ١٩٦٨م.

٢ . تاريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في

المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ١٨١٨ .

١٩٦٨م، ترجمة عن الروسية إلى العربية، بغداد ١٩٨٠م.

٣ . الرحالة الروس في الشرق الأوسط، ألفه باللغة الروسية

ب.م. دانتسيغ، ترجمة وتعليق، بيروت ١٩٨١م.

٤ . رحلة إلى أرضروم، تأليف الشاعر الكساندر بوشكين،

ترجمة إلى الكردية، سويد، ١٩٩٥م.

لا يمكن احصاء كتبه وأبحاثه العلمية في هذه العجالة

كاملة، لا بد أن القارئ قد قرأ أبحاثه الكثيرة عن الأدب والثقافة

الكردية، إلى جانب خدماته في مجال التدريس وحياته المهنية

والمراكز التي تبوأها في الجامعات العربية والكردية إلى جانب

عمله بتأسيس بعض المؤسسات الأدبية والثقافية الرسمية

أطياف الماضي128

والصحف التي ترأسها داخل كردستان العراق وخارجها. ونال الكثير من الجوائز، وحضر الكثير من المؤتمرات الثقافية والأدبية العالمية والكردية إلى جانب عضويته في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد، واغناء الأدب والثقافة الكردية من خلال ترجماته الكثيرة ومشاكل اللغة الكردية واستنباط أو حفر بعض الكلمات الجديدة مقارنة باللغات الأوروبية.

ويمكننا أن نطلق على البروفسور أنه سفير الثقافة والأدب الكردي في العالم، فهو غيور على اللغة والأدب والثقافة الكردية والمشاكل التي تنتج عن اللغة والمعوقات التي تعترضها لتواكب هذا العصر الذي نعيش فيه، - كل لغة تحيا وتموت بجهود متقفيها، وإحياء الروح القومية من خلال هذه اللغة وتدريسها في الجامعات علماً أنه يدرّس النقد الأوروبي والأدب المقارن في بعض الجامعات حتى الآن، ومن يقرأ أبحاثه ودراساته يتأكد أن البروفسور هو رجل نهضوي، كتب في كل مجالات الحياة الثقافية الكردية إلى جانب اهتمامه ودراسته الدائمة والدؤوبة في الأدب الكردي القديم والحديث.

لقد لاحظ البروفسور معروف خزنة دار أن المقابلات والحوارات يمكن أن تقدم معلومات قيمة للقارئ.

لهذا يقدم لنا البروفسور في هذا الكتاب (رذاذ الذاكرة) بعضاً من مقابلاته ويوضح موقفه من بعض القضايا الثقافية والأدبية من خلال خبرته الطويلة في هذا المجال بأسلوب ممتع يسوده السؤال والجواب مما يجعل البروفيسور يفرغ ما في جعبته دون أن يلجأ للرقابة الداخلية للكاتب نفسه.

رغم ذلك لا بد أن هناك الكثير من هموم ومشاكل يتطلب حلها والبت في أمرها ومازال النقاش جارياً حول هذه المعضلات والمشاكل المعقدة.

الملاحظ أن المقابلات أجريت في فترات متباعدة أو متقاربة وأن هموماً تتطلب توضيحها للقارئ في فترة زمنية ما، ومشاكل تعلق إلى فترات لاحقة. وما كان يدور في ذهن القارئ يمكن أن يوضحها له صاحب الخبرة الطويلة من خلال حوار ديمقراطي ومفتوح على صفحات المجالات والصحف ويبقى طي النسيان، لكن إحيائها من جديد يعني أن هناك أموراً متشابهة إن لم نقل نفسها تدغدغ ذهن القارئ ويبحث عن الإجابة أو ربما يكتشف لنفسه من خلال قراءته لموضوع ما. يقدم البروفيسور معروف خزنة دار عصارة معرفته وخبرته في هذا الكتاب، فلا يكتب كما يشاء بل يقدم الهموم والمشاكل والتفسيرات حسب السؤال الموجه إليه وبشكل مختصر ومفيد للقارئ.

ها نحن نلبي رغبته في طباعة هذا الكتاب، ونشكره جزيل الشكر على ثقته المطلقة التي منحها لنا في طباعته وتقديمه، وكلنا أمل أن يستفيد القارئ ويفتح هذا الكتاب آفاقاً أمامه للبحث والتعمق في قضايا الأدب والثقافة الكردية.

دمشق/٢/١٩٩٩

الأستاذ المناضل عثمان صبري^{٢٧}

"نريد أن نحيا، ولكن ليس على أشلاء الآخرين، وأن نبني بسواعدنا وقوانا المتعاضده ويعقولنا الواعية وبكرامة مصانه استقلالنا ومجدنا، وأن نسمع صوتنا للأحرار المنصفين في العالم..."

"كيف أتعاون مع استعماريين يحكمون سورية ويستذلون البلد الذي أواني وحماني من الموت والشتات، والذي هو أيضاً ينشد حريته كما أنشدها لبلادي وأمتي الكردية".

"عثمان صبري"

إنها سيرة حياة شخصية لكاتب ولغوي وزعيم سياسي ضحى بكل شيء من أجل القضية الكردية، تحمل الجوع والحرمان والعوز والنفي والإبعاد والملاحقة، وتألّم فكره وجسده كثيراً ليتمكن شعبه من التمتع بالحقوق الإنسانية والثقافية والسياسية.

"مذكرات الأستاذ أوصمان صبري" هي أيضاً وثيقة سلالية حول المجتمع الكردي من شمال كردستان إلى جنوبها، ومن شرقها الى العراق ولبنان والأردن وفلسطين وجزيرة مدغشقر.

وهو ذاكرة الشقاء والعذاب، وتاريخ أمة بخصامها ووأمها، بشقاقها ووحدتها، بسهولة وجبالها السحرية، وهو أيضاً لوحة جدارية إنسانية حقيقية.

منذ طفولته نبت وترعرع على حب الوطن والأمة، وأسرتته بيت زعامة عشائرية وطنية، ضحت وافتدت برجالاتها وأملاكها

^{٢٧} - من مذكرات الأستاذ أوصمان صبري. ترجمة: دلاور زنكي و هورامي يزدي. بيروت-لبنان-٢٠٠١م.

- أوصمان صبري، أو أوصمان صبري، أو عثمان صبري أسماء للمناضل الكبير عثمان صبري.

وسعادتها من أجل الحرية. وفي هذا الجو من الإشعاع الفكري والنضالي تفاعلت قدراته مع العوامل والأحداث والصراعات والنزاعات، في زمن خارت فيه المبادئ والقيم، وحيكّت فيه التحالفات والأطماع الأستعمارية لتقسيم الأرض والشعوب وتطمس فيهم الهوية والوجود والحضارة، وانهارت فيه القيم والمثل في المعايير والموازن الصادقة، وهي ترسم وهمّ الحدود، وتجتزىء الأرض وتماهي الوحدة والأصول والتجانس، والتقارب في معاهدات وأحلاف بين "سيفر" و"لوزان" و"سايكس بيكو" وبين وعود خلافة من الحكام والمتأمّرين.

في هذا المعترك السياسي والاجتماعي كان المناضل المتقدّم "أبو أوصمان" يعبر الطريق الشاق ويتجشم الصعاب ليكتب سيرة النضال القومي الكردي، على مذبح الحرية، بين إوار الظلم وجبروت العتاة وبين التخلف والضعف، والتأمّر والخوف، وهو يلهج بصدق الوطنية وبناء المجد للأمة، وعزتها وكرامتها وتحررها.

لقد عايش الأحداث بمرارتها، ووقف على مفارق التضحيات، وساهم في كثير من الصدمات والانتفاضات. وهو صاحب السيف والقلم، ذو الإرادة الفولاذية الواعية، التي ما فترت أو لانّت أمام المغريات الفارهة والأطماع الشخصية...

عندما خانته السلاح حمل القلم، وأوجد فلسفة النضال الكردي، وأسس منهاجاً سياسياً نضالياً فحمل المسؤولية لوحده أمام القضاء. لقد أوجد الأبجدية الكردية المعدلة، وقرض شعرياً بديوانه، وكتب قصة وأعظم فيها الرجال، وكتب المقالة وترجم بعض الأعمال إلى اللغة الكردية، وكان من مؤسسي مجلتي "هاوار وروناهي" مع بعض المثقفين الكرد من أمثال الأمير اطياف الماضي.....132

جلادت بدرخان، والشاعر جكرخوين، والشاعر قدري جان،
والدكتور أحمد نافذ، والدكتور نورالدين ظاظا، واللغوي رشيد كرد
والمؤرخ حسن هشييار.. الخ.

في عام ١٩٥٧ أسس الحزب الديمقراطي الكردي في سورية،
وانتخب سكرتيراً له، فشغل هذا المنصب عدة سنوات.

أعتقل منذ عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٧٣ ثماني عشرة مرة،
وقضى في السجون أكثر من ١٢ عاماً. وحكم عليه من قبل
دولة الترك بالإعدام مرتين، وتم نفيه إلى جزيرة مدغشقر بأفريقيا
أيام الانتداب الفرنسي على سوريا.

كان اهتمام "أبو أوصمان" موجهاً إلى تعليم اللغة الكردية،
فعلم أجيالاً من الشباب الكرد والشابات الكرديات، وبقي مثابراً في
هذا الميدان إلى أن اختطفته يد المنون يوم الأثنين المصادف
١١/١٠/١٩٩٣م في مدينة دمشق عن عمر يناهز الثامنة
والثمانين، بعد أن خدم قضية شعبه أكثر من سبعين عاماً، ودفن
في قرية "بَرَكَوَرِي" قرب الدرياسية في محافظة الحسكة.

الشاعر: تيريز "Tîrêj" يكتب "قصة المولد" باللغة الكردية

مما لا ريب فيه أنّ أول كتاب تناول فيه مؤلفه قصة المولد النبوي الشريف باللغة الكردية هو الذي ألفه الكاتب الكردي الشاعر "ملا أحمد باتي" ١٤١٧-١٤٩١م من قرية "باتي" المنتمي الى عشيرة "أرتوش" وعن هذه الشخصية كتب الأمير جلاّد بدرخان في مجلة "هاوار" (العدد/١١/الصادر بتاريخ ١٩٤١م- في شهر تشرين الأول، الصفحة/٩/ التاسعة قائلاً نقلاً عن جابا: "إنه ثالث ثلاثة من شعراء "باتي"، اسمه: ملا أحمد، نشأ في "باتي" و باتي قرية من قرى "هكار"، ولد بتاريخ ٨٢٠هـ له ديوان شعر بديع، وله كتاب "قصة المولد" وضعه باللغة الكردية نظماً، ولهذا الكتاب رواج وشهرة واسعة في كردستان، يلقي القبول لدى الجميع، عاش ثمانين عاماً، وتوفي ومات في عام تسماية للهجرة وهو مدفون في وسط باتي".

إن قرية "باتي" حسب ما نبئتُ به تقع في "بادينان" بالقرب من "آمد"، ولم أعثر على أي أثر من آثاره سوى كتابه "قصة المولد" أما شعره وقصائده فلم تقع عيني على شيء من ذلك، ولم أجد له ديواناً، أما كتابه "قصة المولد" فقد طبع في الديار المصرية عام ١٩٠٥م، ويخيل إليّ أن هذا الكتاب نشر في استنبول عام ١٩١٩م، وفي حوزتي نسخة كتبت باليد "مخطوطة" هي الآن في حوزتي.

يذكر المؤرخ الكردي محمد أمين زكي بك في كتابه "تاريخ الكرد وكردستان": أن الملا أحمد باتي عاش في فترة ما بين

أعوام ١٤١٧-١٤٩٥م، وأنه صاحب ديوان في الشعر وله كتاب في "قصة المولد" النبوي الشريف.

من الواضح أن كتاب "قصة المولد" قد جرى طبعه مراراً في أزمنة وأمكنة مختلفة، إذ أن الاستاذ زين العابدين زنار يقول في الكلمة التي قدم بها كتاب "قصة المولد" موضوع بحثنا، الذي طُبِع حديثاً في استنبول عام ١٩٩٢م:

"إن كتاب "قصة المولد" الذي صدر بتاريخ ١٩٠٥م، يضم بين دفتيه/٢٠/عشرين فصلاً و/٥٨٢/ وخمسمائة واثنين وخمسين بيتاً، إلا أننا نجد اختلافاً من الزيادة والنقصان في عدد الأبيات والفصول بين هذه النسخة والنسخة الموجودة لدى "ملا محمد واني" المطبوعة في ألمانيا.

لقد اعتمد الكاتب في وضع "قصة المولد" على الحبك الشعري المنظوم والطريقة الازدواجية في الأبيات إذ يشترك كل بيتين في قافية واحدة والهيكَل العام للقصيد لا يخرج عن ال/١١/ مقطع صوتي" من المعروف أن كتاب الملا باتي "قصة المولد" أصدره أول مرة A.Von Lecoq في ألمانيا- برلين- عام ١٩٠٣م، وقد كانت هذه النسخة مخطوطة بقلم "ملا محمد واني" أي أن صدور الكتاب كان بطريقة تصوير النسخة الأصلية وليس بأسلوب الطباعة بالمعنى الدقيق، وكان الناسخ قد انتهى من كتابة مخطوطه في التاسع من ذي القعدة في يوم الثلاثاء من عام ١٣٠٥هـ الموافق لـ ١٨٨٧م. وكان A.Von Lecoq قد أعد تلك النسخة ومخطوطات أخر للطباعة بتاريخ ١٩٠٢/١٢/٩م. وفيما بعد ذلك التاريخ عام ١٩٠٦م، طبعه السيد أحمد رامز لحي في مصر.

ومن الجلاء بمكان أن هذا الكتاب كان يحتل منزلة رفيعة في المجتمع الكردي ويتمتع بقدسية كبيرة في القلوب، إذ كان يدرّس في المدارس والمعاهد الكردية "الحجرة"، ويحفظه المدرسون والطلاب عن ظهر قلب، ومما يدل على جلال هذا الكتاب أنه طبع ونشر هنا وهناك في هذا الزمن أو ذاك العهد.

لم يكن تأثير هذا الكتاب محصوراً في نفوس رجال الدين والفقهاء والمرشدين وحسب بل كان له أثر عظيم في فكر وعواطف الشعراء والكتاب. من هؤلاء الكُتّاب الكاتب النابغة ملا زاهد هادي أنداري الملقب "زاهد دياربكر".

ولد ملا زاهد عام ١٩٣٥م في قرية "دير سلى" درس الفقه والعلوم الدينية واللغة على يد كبار العلماء وبعد تخرجه، تفرّغ للتدريس منذ عام ١٩٥٩م وثابر على ذلك عشر سنوات أي حتى عام ١٩٦٩ في مدينة "لجي".

ولعل "ملا زاهد" كان في خلال اعوامه الدراسية والتدريسية قد وقع تحت تأثير ملا أحمد باتي في كتابه "قصة المولد" فعنّ له أن ينظم على منواله ويعارضه في هذا الفن فكتب تأليفه شعراً وأخرج كتاباً في هذا الغرض بعنوان "هردوبات" ووجه المعارضة والمضاهاة واضح إذ أن كل بيتين ينتهيان بقافية واحدة والبحر مشترك بين قصائد الكتّابين إلا أن "هردوبات" يتألف من ٢٢/ اثنين وعشرين فصلاً و ٦٦٧/ وستمئة وسبعة وستين بيتاً. وكان المؤلف قد انتهى من كتابة تأليفه عام ١٩٧٣م في مدينة "دياربكر - آمد" وفي عام ١٩٧٨م طبع كتابه في مدينة استنبول بطريقة التصوير، وقد كان مكتوباً بخط يده.

وللشاعر والكاتب الشهير "تيريز" نصيب من هذا اللون في كتابة "قصة المولد". فقد أَلَّف كتاباً في "قصة المولد" باللغة الكردية نظماً.

ولد شاعر القافية والشعر المنظوم "تيريز" عام ١٩٢٣م في قرية "نجم" القريبة من مدينة القامشلي في محافظة الحسكة. اسمه الحقيقي: نايف بن حسو، فلما بلغ من العمر ستة أعوام رحل والده مع أفراد أسرته الى قرية "سيمتك" التابعة لعاموده واستتب به المقام فيها. وفي "سيمتك" تعلم قراءة القرآن على يد "ملا ابراهيم كولي" وبعض الكتب في علوم الدين والشريعة الاسلامية. وهكذا بدأ يتعلم القراءة والكتابة على غرار معظم الشعراء الأكراد الذين كانوا يتلقون المعرفة في المدارس الأهلية المعروفة "حجرة".

في عام ١٩٣٧م تابع دراسته الابتدائية في إحدى المدارس الرسمية الخاضعة لدائرة المعارف أو وزارة المعارف آنذاك، مثابراً على ذلك خمسة أعوام ثم انقطع عن التحصيل العلمي بسبب الفاقة. ولكنه لم ينقطع عن جو المتقنين والعلماء والشعراء الكبار مثل "جكرخوين" و "قدري جان" و "حسن هشيار" و "تورالدين ظاظا" وبمخالطتهم ازدادت معارفه وصقلت قريحته ونفتق ذهنه وتأهّل ليكون شاعراً فيما بعد، فقد أغرم بالشعر وتمكن من قلبه عشق القريض. ومع هؤلاء وجد لنفسه موئلاً ومكاناً في جمعية "خويبون" فقد كان وفياً ومخلصاً لوطنه، محباً لبني قومه، وكان الى جانب ما ينظم من الشعر وما يكتب من النثر يزاول عمله السياسي ويواظب عليه.

أعتقل في عام ١٩٥٢م، واحتجزت السلطات الأمنية أحد دواوينه الذي كان لا يزال مخطوطاً وأتلفتته، فكان ذلك سبباً لضياح كثير من شعره المعروف بأناقته وترفه.

وبعد خروجه من السجن قصد عشائر "جبور" العربية واحتمى بها ومكث بين ظهرانيها أمداً طويلاً. وفي عام ١٩٧٣م، توجه الى مدينة الحسكة، واستقر هناك حتى وافته المنية في يوم السبت الواقع في الثالث والعشرين من شهر آذار عام اثنين والفين رحل الى الملاء الأعلى، ودفن جثمانه الطاهر في قرية "كر كفتار" في محافظة الحسكة.

وفي عام ١٩٨٤م، زارني في دمشق الشاعر الكبير "تيريز" واقترح عليّ أن أغير كتابة ديوانه "خلات" من الأبجدية العربية الى الحروف اللاتينية "وهو أول ديوان يصدر له"، وبعد أن لبيت طلبه قال لي:

-عزيزي دلاور... منذ عهد بعيد كنت قد الفت كتاباً في "قصة المولد النبوي الشريف" وأرغب في تبديل حروف كتابته وأن تكتب للكتاب مقدمة وأن تنشره... وفي الحال بادرت الى استبدال الحروف وكتبت المقدمة كما أراد... بيّد أن الكتاب ظل كما هو فلا الشاعر استطاع أن يطبعه وينفق عليه ولا أنا استطعت أن أنشره. إلا أن هذا الكتاب خرج بفضل الله الى النور.

يُعرف هذا الكتاب بين المهتمين بالأدب باسم "مولد الرسول"، وكذا باسم "المولد الكردي".

وصياغة الكتابة في هذا الكتاب لا تختلف عن صياغة الكتابين اللذين سبق ذكرهما في مدح الرسول (ص) سوى أن هذا

الكتاب يتضمن /٣٢٣/ ثلاثمائة وثلاثة وعشرين بيتاً وعشرة فصول.

إن غايتنا من نشر كتاب "مولد الرسول" هي إيصال هذا العمل الإبداعي إلى الرواد من المثقفين والمنتورين والكشف عن جوهرة من جواهر شاعرنا الكبير "تيريز" والحفاظ على تراثنا ومحاولة اغناء المكتبة الكردية وتسليط الضوء على أدبنا القديم من "الطراز الكلاسيكي".

رحيل الشاعر "تيريز" Tîrêj (شاعر القوافي، شاعر العشق والجمال)

في يوم السبت الواقع في ٢٣/٣/٢٠٠٢م، الساعة الثامنة مساءً في مستشفى الدكتور "عصام بغدي" بمدينة الحسكة رحل الشاعر تيريز شاعر القوافي، شاعر العشق والجمال إلى رحمة ربه في الملاء الأعلى.

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر آذار عام ٢٠٠٢م صُلي على جثمانه في مسجد "حاج قاسم" في حي العزيزية- الحسكة في الساعة الحادية عشرة ظهراً، ثم أُخرج في حشد كبير.

بدأت مراسم التشييع بحضور الفرق الفولكلورية بالزي الكردي التي اصطفت أمام المشيعين وهي تحمل صور الراحل وباقات من الورود والزهور.

وبدأت المسيرة الجنائزية بحضور جميع الفئات من أبناء الشعب، ممثلة في الكتاب والسياسيين والمحامين والأطباء والتجار ومن الفتيان والفنيات والرجال والنساء. كانت هذه الحشود تشكل رتلاً طويلاً بلغ خمسة عشر كيلو متراً... وبدأ إطلاق الشعائر والهتاف... كانوا يرددون: "تيريز لا يموت- الشاعر الكردي لا يموت-".

سار الموكب على الطريق العام "الحسكة- القامشلي" باتجاه قرية "كر كفتار" التي تبعد مسافة ٣٥ كم خمسة وثلاثين كيلو متراً عن مدينة الحسكة. وقد اشترك في المسيرة زهاء ٥٠٠/ خمسمائة سيارة سياحية وحافلة وسواهما.

بعد مراسم الدفن وقف الجميع صامتين، ثم بدأت الكلمات التي تنوه بمناقب الشاعر الراحل ومسيرته النضالية. كان قد جاء في وصية الشاعر أن دلاور زنكي هو الذي سينهض بمراسم الدفن وسيشرف على ترتيب اعمال العزاء، وهكذا نفذت الوصية.

بعد أن تحدث دلاور زنكي عن الشاعر وحياته الشعرية وأعماله. تعاقبت المنظمات في اللقاء الكلمات، إلا أن انقطاع التيار الكهربائي حال دون الاستمرار في الإلقاء. إلا أن الخطباء استأنفوا خطبهم على مدار سبعة أيام في السراوق الذي أُقيم للعزاء وقرئت الرسائل والبرقيات والقصائد التي وصلت بهذه المناسبة.

سيرة الشاعر "تيريز" Tîrêz:

ولد الشاعر تيريز في قرية "تجم" أو "تجموك" القريبة من مدينة القامشلي في محافظة الحسكة عام ١٩٢٣م، اسمه الحقيقي هو نايف بن حسو. وعندما يبلغ من العمر ست سنوات يرحل والده مع أسرته الى قرية "سيمتك" التابعة لعاموده ويستقر هناك. درس الصبي نايف على يد الملا "ابراهيم كولي" المصحف الشريف وبعض الكتب الدينية، وتابع دراسته الدينية كسائر الشعراء الأكراد في المدارس الدينية (الحجرات).

وفي عام ١٩٣٧م، أقام في مدينة عامودا وتابع دراسته خمس سنوات ثم انقطع عن التحصيل العلمي بسبب فاقة أسرته ولكنه لم ينقطع عن مخالطة ذوي الفكر والشعراء من أمثال جركخوين وقدري جان حسن هشيار ونورالدين ظاظا. وفي هذه البيئة نما فكره وترسخت في نفسه جذور الشعر، وإذ كان تيريز متأثراً

بالشاعر جكرخوين فاعتنق مبادئ الشيوعية في بداية حياته
النضالية.

يخاطب الشاعر الكبير جكرخوين صنوه الشاعر تيريز في
ديوانه "من أنا = kîme ez" وقد علق عليه آمالاً كبيرة:

"... هذه المعارف والعلوم

تقرب ساعة الحرية

على أمثالك من النابهين

أن ينصحوا الجاهلين

بالتضامن والاتحاد

والتضحية في هذا السبيل".

وفي عام ١٩٥٢م، أعتقل وُجَّح به في السجن، وصادرت
الجهات الأمنية أحد دواوينه وكان لا يزال بخط يده، وضاع أثره.
وبعد خروجه من السجن التجأ الى عشائر "الجبور" العربية
وظل متخفياً عن الأنظار مدة طويلة.

وفي عام ١٩٧٣م، هاجر الى مدينة الحسكة وظل فيها حتى
آخر حياته.

كان الشاعر بفكره وعقيدته "برزانياً" ولكنه لم يكن مرتبطاً بأي
حزب أو تنظيم سياسي أو ملتزماً بجهة من الجهات. ولكنه كان
رجلاً وطنياً، قومياً، وشاعراً مستقلاً، حر الإرادة، ملتزماً
بالقضية، كفكر وايمان، فكان يمد يد العون الى جميع الحركات
الكردية والكردستانية ويرى أنه واحد منهم. وتتجلى لنا هذه الرؤية
عند العودة الى قصائده. إلا أن الاستاذ حسين عمر يروي أن
"تيريز" كان يوماً ما وخاصة في مقتبل عمره ضمن صفوف
الحزب الشيوعي السوري من عام ١٩٤٨-١٩٥٢م.

كان شاعرنا يرى إن المغتصب الغاشم الذي يَضَع يده على جميع ممتلكاتنا وثرواتنا ويجردنا من كل حقوقنا، يشن حملات شعواء على لغتنا وتاريخنا وأدبنا الشعبي، وتراثنا الشفهي، إلا أن أولئك الطغاة لم يفلحوا حتى الآن في النيل من مكاسبنا الشرعية، لكن هذا الإخفاق - ولا ريب- ترك في نفوسهم غلاً وفي حناجرهم غصةً، ولم يفتّ في عضدهم فهم جادون في عدائهم، يصعدون المحاولات لاجتثاث ما بقي لنا من مآثر.

الاستاذ/ تيريز الشاعر:

إن الشاعر "تيريز" ينهج في شعره النمط الاعتيادي القديم والاسلوب "الكلاسيكي" وفي هذه الأبيات نراه يعلن عن مخبوء نفسه:

"إنني لا أرى الشعر إلا النغم والنظم والقافية والمضمون ومن دون هذه الشروط الأربعة لا يوجد شعر".

وهو ينظر الى جوهر الشعر وحقيقته على الشكل التالي:

أي معنى للشعر إن لم يكن في خدمة الشعب؟

أيّ بريق للشعر إن لم يلهج باسم الوطن؟

أي أرب لي في ذاك الشعر التّفِه الذي لا يسر القلب ولا يفعم العقل؟ إنه لن يقتل هموم القلب والمهجة إن كان خاوياً من "الجوهر".

أي - حسب رأيه- اذا لم تتوفر هذه الشروط الأربعة أو أُخِلَّ بشرط منها سقطت دعوى الشعر. لكنه استطاع أن يتخذ هذه الشروط اجنحة تحلق بأفكاره وأحاسيسه الى اقاصي المعمورة، الى أيّ مكان من العالم حيث يوجد الأكراد ليملاً عقولهم بالحكمة وافئدتهم ونفوسهم بالمسرات والسعادة، أو يحرك الأشجان أو يثير في قلوبهم الحزن والأسى إن شاء ذلك وأراد.

إن هذا البازيَّ الشامخ الهامة كان ينضوي تحت جناح بازي عملاق الا وهو الشاعر الكبير جكرخوين الذي استقى تيريز من ينبوع شعره المدرار ونهل من منهله العذب الفرات، منهل الشعر الكردي الكلاسيكي. ونشأ وترعرع تحت جناحي هذا العملاق... فتعلم الطيران قليلاً قليلاً ثم حلق في أجواز السماء... وفي اعماق بحار "الجزيري" و "الخاني" أجاد العوم والسباحة.

إن الشاعر العظيم تيريز يصوغ شعره بأسلوب سهل ممتنع، لا التواء في قصائده، ينقل اليك أفكاره ومعاناه بلغة رصينة تدغدغ فكري وحسك. قال الشعر في كل الأبواب والمعاني. في الوصف والفخار والغزل، وهو في الغزل رقيق الشعور دقيق المعاني، وعندما يتحدث عن الوطن الجريح، المهيبض الجناحين يجعلك تذرف العبرات لوعة وتفجراً. إنه في الحقيقة شاعر واسع الخيال يجيد الوصف الدقيق لما يتمتع به من نظرة ثاقبة.

فكما نشأ تيريز تحت جناحي جكرخوين، نشأ شعراء كلاسيكيون، حديثون، وما اكثرهم، تحت جناحي الشاعر تيريز. لقد كان الشاعر تيريز من خريجي مدرسة الشعر الملتزم بقضايا الأمة، فلو أننا تتبعنا الشعر بروية وأناة لألقينا فيه احداثاً ووقائع تاريخية جلية. فحين يتحدث "تيريز" عن الأحداث أو الوقائع نراه يجيد في ذلك اجادة تامة ويبدع أيما إبداع.

إن تلك الولايات والنواب والحرائق والإبادة الجماعية التي ألمت بالشعب الكردي بعد نقض اتفاق الحادي عشر من آذار حركت النار الخامدة في نفس الشاعر وأضرمت احشائه اشفاقاً والتياحاً فقال قصيدته "أيها البلبل السعيد". فكان نظم هذه القصيدة بدعة جديدة في الأدب الكردي وفتحاً مبيناً في ميادين الشعر الكلاسيكي.

وقد نسوّغ لأنفسنا القول. إن الشاعر تيريز قد تَبَوَّأَ أسمى وأروع واعذب مكانة في عالم الشعر الكردي الموزون. لقد ناضل بشعره في سبيل حق شعبه في الحرية ورفع الظلم عنه، وكان يجد نفسه دائماً مسؤولاً عن قضايا الأكراد أينما كانوا من أرض كردستان. وكان يعيش مأساة قومه لحظة لحظة يشاركه في سرائه وضرائه. لم يكن في يوم من الأيام مستخدياً أو مستجدياً لأنه كان يردد دائماً: "إن الحياة كفاح وجهاد" ولم يكن يميل إلى الأمانى لأن الأمانى لا تقدم ولا تؤخر. وأن الذي يقدم ويؤخر هو النضال الدؤوب والمجاهدة المستمرة. ويرى أن الطريق إلى تحرير كردستان هو اعداد القوة والتأهب والمقارعة بالسلاح:

لن أفر... لن أفر
أنا "البشمركة" لا أفر
أنا كجلاميد الجبل وصخرة لا أتزعزع
سقتني أمي اللبن والدم رضيعاً
لو تألبت عليّ الكائنات جميعاً
لما توانيت.

إن الشاعر تيريز -والحق يقال- لم يتزحزح عن موقفه قيد أنملة حتى آخر لحظة في حياته، وعلى الرغم من فاقته وحرمانه لم يقف موقف مذلة لأحد، ولم يستطع أيُّ اغراء مادي أن يحوّل مسار قلمه ويسخّره حسب رغائبه، ولم تستطع الأحداث أن تغورّ ينبوع الشعر بين أضلاعه وجوانحه. وظل ينبوع شعره يجري سلسلاً عذباً زلالاً، لا تشويه شائبة، منساباً بكل كلام رقيق أنيق.

إنَّ شجرة عشق الشاعر دائمة الخضرة، مزدانة بكل الألوان الزاهية. قد يكون الثمر مرّاً ثم لا يلبث أن يينع ويحلو مذاقه وتزكو نكهته... ويعتقد الشاعر أن الوردة تظل خامدة، كابية اللون، ليس لها شأن كبير، فإذا عشقها بلبل طروب وتغنى بمفاتيها، برزت الوردة بكل سحرها وجاذبيتها وحسنها للعيان... فإذا هما عاشقان متيمان، فلولا الوردة لما كان البلبل شاعراً، ولولا البلبل العاشق لما تربعت الوردة فوق عرش الحسن والجمال. وإن أنت لم تحسن في مداراة الوردة والتودد إليها، فلا مندوحة من أن تهجرك لأنّ قلبها لا قرار له ودأبه الهجران.

ازاهير النرجس تلك

تتسريل بالطل والندى

وها هو الياسمين تتفتح براعمه

وها هي براعم الورود الحمراء وازهار الـ "لال"

تفتر وتتفتح عن أريج فواح.

يسكب العبرات.

إن الشاعر تيريز نشأ على غذائه من فاكهة وطنه، وعشق طبيعة بلاده وهام بها ووجداً، وارتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فأكثر من ذكرها في قصائده وأمعن في نعتها وأجاد في وصفها... تحدث عن الشجر والكلأ والأعشاب، وعن الورود والأزاهير، عن وحوشها وأوابدها، وعن غاباتها وأنهارها، وجبالها، وشعابها ووديانها... وقد انعكس هذا الهيام على اسماء دواوينه الثلاثة فأطلق على كل ديوان اسم جبل من جبال كردستان:

"خلات - زوزان - جودي = Xelat- Zozan- Cûdî".

يقول في احدى قصائده:

في أحد الأيام من أيام الربيع الزاهي
يممت شطر جبل "متين"...
ذاك الجبل الشاهق، ذي الدّوح والشجر..
في الأسفل منه ناس وأنعام.

كان الشاعر قد بلغ عتياً من العمر لكن قلبه كان نابضاً
بالحب أكثر من أي وقت مضى، فكتب في الحب والعشق
والوصال والقرب والبعاد.. وما إلى ذلك من مشاغل الهوى
ومتاعب المحبين وسهادهم وآلامهم وأحلامهم وآمالهم.. ولُهج
بغاير عشقه الذي صار ظللاً متذكراً تلك الأيام البهيجة
والساعات المترعة بالسعادة التي فرّت إلى غير أويّة. وفي هذه
القصيدة يخاطب نفسه:

تُرى ألا تتذكّر أنّ كانت لك حبيبة؟
وكأنّ الدنيا كانت ملكَ يدك
..... إلى آخر القصيدة.

ومن مقاصد شعره مخاطبة الفتیان والفتيات وحثهم على
النهوض بأعبائهم القومية والوطنية والعودة الى تاريخهم وأخذ
العبر والعظة والدروس من الماضي.

أيها الفتى اللبيب المتعلم... يا أمل البلاد ورجاءها
استيقظ من سباتك فما قد أشرقت شمسنا
شمر ساعدك للعمل والكفاح
انظر فما هو موكب الحياة يسير
فلا تتخلف عن الركب في زمن الحريات.

كما أن الشاعر تيريز ساهم مساهمة كبيرة في احياء التراث الكردي. إذ رسّخ قصة "سيامند وخجي" في /٣٣٥/ ثلاثمائة وخمسة وثلاثين بيتاً، ورواية "سيبان وبروين" في اربعمائة/٤٠٠/ بيت من الشعر وكذا قصة "جوان وكزي" في اربعمائة وواحد وعشرين/٤٢١/ بيتاً في صياغة بليغة، بعد أن كانت هذه الملاحم أو القصص تنتقل الى الأسماع من افواه المنشدين والرواة.

وللشاعر أيضاً نظم كثير في تاريخ الأكراد ودولهم التي قامت في أحقاب متفاوتة.

وهذا هو الشاعر تيريز الذي كان نبزاً يُستضاء به طيلة حياته وسيظل ذخراً للأدب الكردي.

اعماله المنشورة:

١- **خلات ديوان شعر** - قدم له دلاور زنكي - من اصدارات بيروت - لبنان سنة ١٩٨٤م. واعدت طباعته عام ١٩٩٠م في السويد. نقله الى العربية الشيخ توفيق الحسيني.

٢- **زوزان ديوان شعر** - قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت - لبنان سنة ١٩٩٠م.

٣- **جودي ديوان شعر** قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت - لبنان سنة ١٩٩٨م.

٤- **طرائف كردية جزء الأول** - ترجمة الشيخ توفيق الحسيني الى العربية - دمشق ١٩٩٦م.

٥- **المولد الكردي**.. قدم له دلاور زنكي. من اصدارات بيروت - لبنان سنة ٢٠٠٦م. نشر في موقع "تيريز نامه".

٦- طرائف كردية جزء الثاني- قدم له دلاور زكي. من
اصدارات بيروت -لبنان سنة ٢٠٠٩م. نشر في موقع "تيريز".

أعمال لم تنشر:
-"عدد من قصائد غير منشورة".

ملا خلف البافي^{٢٨}

كانت بين المؤرخ الكبير: عبدالرقيب يوسف الزفندي وبين الباحث دلاور زكي رسائل متبادلة، وفي إحدى الرسائل الموجهة إلى دلاور زكي يتحدث المؤرخ عن سيرة الملا خلف البافي كالآتي:

"هو خلف بن رمضان من أهالي قرية "بافي" الكبيرة الواقعة على الهضبة الصخرية لضفة نهر دجلة التي تبعد مسافة زهاء ٣٥/ خمسة وثلاثين كيلو متراً وهي إحدى قرى عشيرة "هارونان".

تلقى علومه الدينية في "الجزيرة" وفي اطرافها وفي "بوتان". من اساتذته: الملا يوسف بن الحاج حسن الزفندي المنسوب إلى "زفندا حاجي عليان" في "بوتان" ولهذا الاستاذ عدد من التأليف منها كتابه: "الفقه الاسلامي" الذي يقع في جزعين، طبع الجزء منه في بغداد عام ١٩٩٤م. ودرس الملا خلف البافي أيضاً على يد العالم الفاضل "الملا عبدالرحمن بن الملا عبدالكريم الفندي". ودرس فترة غير طويلة لدى عبدالرقيب يوسف "صاحب الرسالة نفسه". بعد اجتيازه الامتحانات التي كانت وزارة الاوقاف أو دائرة الأوقاف في تركيا بنجاح، تعين إماماً رسمياً في قرية "سته ورك" الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من مدينة "الجزيرة".

^{٢٨} ولد في ١-١-١٩٤٠ وتوفي في ٣١-٥-١٩٩٣ في الجزيرة، وحلّف من البنين: اديب وبدرالدين ومتمين ومسعود ودودستك وسه كفان، ومن البنات: زبيدة و(زينه ت) وله عليخان و(سيفه ر) وبه خشان و(نه فين) و (نه وزه ؟).

وواظب على وظيفته في هذه القرية حتى عام ١٩٧٧م. ثم نقله "إماماً لأحد مساجد الجزيرة" العالم البارح المرحوم السيد عبدالرحمن مفتي "الجزيرة" ابن العالم الذائع الصيت السيد علي الفنكي وذلك تقديراً لجهوده المبذولة في ميدان التراث والحركة الوطنية أيضاً ولاتصافه بالاخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة. لقد كان المغفور له الملا خلف الباقي يتمتع بمكانة اجتماعية رفيعة، وشخصية مرموقة بين سكان "الجزيرة" وكافة جهاتها بسبب رفضه للظلم والاضطهاد في تركيا وإخلاصه العميق لشعبه.

كان الملا خلف -مثلي- لا يقتني اموالاً، يعيش حياة أشبه بحياة الفقراء، ولكنه كان مؤمناً بتاريخ شعبه وتراثه، يمتلك إرادة صلبة أقسى وأصلد من جلاميد "بوتان" ولم يكن في وسعي مؤازرته أو شدّ أزره بأية معونة مالية مهما كانت طفيفة وزهيدة، فلو أنه تهيأت له الأسباب لأتى بأمر جليلة.

لقد استطاع الملا خلف في غضون عشر سنوات من الكفاح وبذل الجهد المضني أن يدوّن ما يربو على اربعة آلاف صفحة عن التراث الشعبي، ولكن مما تذرّف له العين العبرات أن المنية لم تمهله ودفن الى جانب قبر والدته "به رى طاهر بافه لي" وضريح زوجته "وه تحه محمد أمين سيرتي" في مقبرة "الجزيرة" في الجهة الشرقية من قيرى "مه م و زين". رحل ولم يخلف أحداً يقفني أثره ويسير على نهجه ويحمل رسالته ويهتم بتراث شعبه في كردستان الشمالية. فلو أمده الله بعقدين آخرين من العمر وطل به أمد الحياة لأتى بالعجب العجاب وبما يعجز عنه الآخرون.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقبت كل تميمة لا تنفع

كتاب: (التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان)²⁹ لملا خلف البافي

إن عظمة أمة من الأمم تبدو من خلال ثراء تراثها وعظمتها. والشعب الكردي قوم يمتلكون تراثاً غنياً هائلاً لا حدود له. وهو "أي الشعب الكردي" ليس صاحب مدنية قديمة عريقة وحسب، ولكنه أدى أدواراً عظيمة في بناء حضارات ومدنيات كثيرة. لعل الشعب الكردي اعتمد - أكثر من كل الشعوب الأخرى - على السرد الشفهي، وظل مرتبطاً ومؤمناً بأدابه التي تُثقل إليه رواية من أفواه المنشدين والمطربين والمغنين جيلاً بعد جيل، وكل ما وصل إلينا من أحداث تاريخية وعادات وتقاليد وشعر وكل ما له علاقة بالحياة اليومية لم يصلنا إلا عن الآداب الشفهية.

في الأيام الغابرة كان للأمرء والزعماء وبعض الأثرياء الكبار مجالس يحضرها فنانون ومطربون ومنشدون وكل يدلي بدلوه فكانوا حفظةً على كثير من التراث سواء في الآداب والعادات والتقاليد والألعاب وسوى ذلك مما لا يُحصى من العلاقات العامة والأحداث التاريخية.. إن ضياع الأدب الشعبي الشفهي هو ضياع وفقدان للأسس الثقافية والتاريخية وكافة الفنون الأخرى. ولهذا العله كان من الواجب الملقى على كواهلنا أن نعود إلى تراثنا لتدوينه حذر ضياعه. ومما لا شك فيه أن مثل هذا العمل

²⁹. طبع الكتاب بحلة قشبية/باللغة الكردية/ مطبعة اميرال- بيروت -لبنان-عام ٢٠٠٥.

يتطلب جهوداً مضنية وعملاً دؤوباً لا يقدر عليه كل من هب ودب، لأن أداء مثل هذا الدور عمل وطني وبطولي دون شك. قبل زهاء ثلاثة أعوام كان المؤرخ المعروف عبدالرقيب يوسف قد أرسل لي مخطوطة من جمع واعداد الملا خلف الباقي من كردستان الجنوبية وتمنى عليّ أن أطبعها في كتاب ونشره.

ولست اكنم أنني سررت سروراً عظيماً، ووجدت نفسي سعيد الحظ للثقة التي أولّيتها الأستاذ المؤرخ عبدالرقيب يوسف ولأنني كلفت بطباعة مثل هذا العمل الفذ الذي أنجزه رجل وطني مثل الملا خلف، هذا العمل الموسوعي الذي يشتمل على كل شاردة وواردة من تراث منطقة "بوتان" .. فقد جمع فيه معلومات جمة عن عشائر المنطقة وذكر اسماءها ومواقعها وتحدث عن قصصها وأساطيرها وأحداثها... فهو ينقلها إلينا بصدق وأمانة ويضعها نصب أعيننا ويجعلنا شهوداً عليها.

لقد قدم ملا خلف باقي لشعبه عملاً يستحق عليه الثناء الجميل، واعتقد أنّ اسمه سيدوّن في سماء الفنون الكردية بحروف من الذهب، وفي رأيي أن هذا العمل يحتاج الى بحث علمي ودراسة جادة، ولكن من ذا الذي يقدر على ذلك؟ إلا أنني أرجو أن نتحدث عنه بشكل مفصل ومطوّل في قابل الأيام. وللمساهمة في هذا المشروع فقد أعددت بعض المقالات التي كتبها الأمير جلادت بدرخان في مجلة "هاوار" ونشرتها في نفس الكتاب.

وكذلك وصلتني من المؤرخ عبدالرقيب يوسف وثيقة تاريخية بعنوان "مأحة الأمير سيف الدين" واغنية "بدرخان بك" وهذه الأغنية مكتوبة باللهجة السورانية من جمع "جليل جليلي" وبين يدي أيضاً "معركة بستي بلكا" و"معركة كهنيقير" المنقولة من اطياف الماضي.....154

مجلة "روناهي" وأغنية "أنا خلف" اقتبستها عن أحد المغنين و
"ميش هنكفي- النحلة" من جمع م.أ.بوتي المنقولة عن مجلة
"هاوار".

والجدير بالذكر أن هذا المخطوط كان بقلم ملا خلف بافي
وقد بذلت جهدي لتبديل (الالفباء) الخط العربي الى الحروف
اللاتينية.

وفي خاتمة المطاف أشكر الاستاذ /عبدالرقيب يوسف. رحم
الله الملا خلف البافي واسكنه فسيح جنانه^{٣٠}.

٢٠٠٣/٦/١٣ م

^{٣٠}مجلة برس، العدد: (٣١-٣٢) شتاء ٢٠٠٣ - خريف ٢٠٠٤.

من ذاكرة الصحافة الكردية

وثائق من أرشيف مجلة هاوار (المشركون في مجلة هاوار)

بعد فشل ثورة الشيخ سعيد البيراني في عام ١٩٢٥، وهجر عدد من الوطنيين والمتقنين والمناضلين الثوار الذين ساهموا في اندلاع هذه الثورة الثانية في بيروت بلدة بحمدون في عام ١٩٢٧، حيث اجتمعت كثرة من القوى السياسية والوطنية الكردية فيها آنذاك، واتفقوا على تأسيس جمعية (خويبون) الكردية، حيث كان الفضل يعود لعائلة بدرخان المناضلة لتأسيس هذه الجمعية. ومنهم العلامة جلادت و البروفسور كاميران و أخيهام ثريا، حيث كان لهم الدور البارز والريادي في نضال وتقدم هذه الجمعية لاسيما في مجال الإعلام وطبع الكتب والنشرات لتطوير الوعي القومي وإيقاظ الروح الوطنية والوعي بين الناس.

فأرادت هذه الجمعية أن تشارك في ثورة آكري بزعامة الجنرال إحسان نوري باشا. ورغم أنها فتحت بعض الثغور في الحدود، إلا أن الظروف الذاتية والموضوعية لم تكن ملائمة للمشاركة، فنفت الحكومة الفرنسية التي كانت تحكم في سوريا هؤلاء الوطنيين الكرد الذين قدموا من شمال كردستان إلى دمشق.

وفي دمشق لم يتوقف هؤلاء مكتوفي الأيدي، فاجتمعوا حول رجل متتور ومتقف كردي يدعى الأمير جلادت، وحاولوا أن يشاركوه في أحلامه وأهدافه.

فقد كان الوضع العام السائد يوحي باليأس فمن جهة فشلت الثورات الكردية واحدة تلو الأخرى ومن جهة ثانية سوء معاملة الفرنسيين لهؤلاء المناضلين، إضافة إلى الظروف الصعبة التي مرت على الكرد من فقر وبؤس وجوع وحرمان. بعد إن خاب السلاح أحلامهم فوجدوا القلم خير وسيلة للتعبير عن أوجاعهم وآمالهم.

فأصدر الأمير جلادت بدرخان مجلة هاوار في ١٥-٥-١٩٣٢ الكردية، فهي بنت تلك المرحلة الصعبة، وبمثابة شمعة في ليل دامس.

كانت مجلة هاوار الأمل والمشروع الذي جمع من حوله الكتاب والمتقفين الكورد، وراحت أقلامهم تنزف معاناتهم وعذاب الكورد. وبات المثقفون يعقدون آمالاً كبيرة على مجلتهم، وانتشرت بشكل واسع و استقطبت الأقلام الكردية من كل أجزاء كردستان. ويمكن القول إن الأمير جلادت كان مدرسة يتدرب في مدرسته جميع الكتاب والمثقفين الكورد في تلك الفترة، وبني الأمير هذه المدرسة بالعرق والجهد والعلم والمعرفة.

ورغم الظروف الصعبة، والإمكانيات الفنية المتواضعة، والتقنيات البدائية في الطباعة القديمة التي كان يحملها الأمير كمؤسسة فقد كانت مجلة هاوار تنتشر في كافة أرجاء كردستان.

أحاول هنا أن أبين ولو جزء صغير من صعوبة ومشاكل الطباعة في مجلة هاوار آنذاك. أولاً لم تكن توجد هيئة تحرير للمجلة بمفهومها المعروف والسائد اليوم، فقد كان الأمير هو صاحب المجلة و مدققاً ومنقحاً ومصفاً للأحرف الرصاصية والمراجع الأول والأخير للمجلة. هناك رأي آخر يقول بأن بعض الكتاب أمثال أوصمان صبري وقدري جان وروشن بدرخان وغيرهم ممن كانوا يساعدونه في إعداد المجلة. يمكن أن يكون قد حدث ذلك في بعض الأحيان، ولكنه كان هو المسئول الأول والأخير عن المجلة. ثانياً في تلك المرحلة كان الكرد يعانون من قلة عدد الكُتّاب وخاصة باللغة الأم، فلم يوجد بين الكرد من يكتب ويقرأ بشكل صحيح، لهذا كان الأمير يكتب بأسماء مستعارة كثيرة .

أما طريقة الطباعة آنذاك، فكانت بالأحرف الرصاصية

تصف بجانب بعضها، أي أن الحرف يوضع بجانب حرف آخر، حتى تكتمل الكلمة فيترك فراغ بقطع من الحديد....، ثم الجملة، ثم السطر، حتى تكتمل الصفحة، وكل صفحة مستقلة عن الأخرى، تبعاً لحجم الصفحة وتوضع الصفحة ضمن أربع أخشاب متساوية أي تصبح مثل إطار للصفحة، وهذه الأخشاب يضم بعضها الى البعض بقوة شد البراغي النحاسية، ثم تركيب على الآلة، وهذه العملية (تصنيف وترتيب الأحرف) تتطلب وقتاً زمنياً طويلاً وجهداً كبيراً. وأعتقد أن رجلاً واحداً لا يمكن أن يقوم بهذه العمليات وحده كون الأحرف اللازمة تساوي أربعة أكياس حتى يمكن من إخراج صفحات مجلة صغيرة. وكان الأمير

جلادت يقوم بها وحده، ثم يراجع المجلة ويصححها، ويدققها، وينقحها بنفسه وأحياناً تشاركه زوجته الأميرة روشن بدرخان، فأكياس الأحرف وقوالب الآلة يحضرها بمفرده، ولم يشارك معه في هيئة التحرير أحداً، كون عمال المطبعة لا يتقنون اللغة الكردية، وهذا العمل يستغرق أياماً فكيف له أن يصدر مجلة نصف شهرية، ورغم ذلك كان يصدرها وهذا يعني أنه لم يذق طعم النوم والراحة، وكل هذا كان يتغلب عليه. إلا أن العمل الأكثر صعوبة هو عدم توفر المال والموافقة من قبل السلطات الفرنسية، بل غالباً ما كانت السلطات تعيق إصدار المجلة، وخاصة في حصوله على استحقاقه من الورق.

المعروف أن مجلة هاوار كانت تصدر في دمشق، وتوزع في كثير من المدن والقرى والبلدات الكردية، والجميع كانوا يشاركون في المجلة بمقالاتهم من كافة أنحاء كردستان. فقد كان موزعو المجلة ذوى مكانة اجتماعية مرموقة، والقراء كانوا من مثقفين أكراد وغيرهم، كانت المجلة تصل إلى الأساتذة والمسؤولين وزعماء العشائر وذوي الفعاليات الاجتماعية.

كانت المجلة تصدر باللغتين الكردية والفرنسية، اغلب أعداد المجلة تتكون من (٢٠) صفحة، من القطع الكبير، أما عدد الصفحات المخصصة لقسم اللغة الفرنسية فكانت تتراوح بين ٢-٤ صفحات.

صدرت مجلة هاوار من العدد (١-٢٣) بالحروف العربية واللاتينية، أما بعد العدد (٢٣) فكانت جميع الأعداد بالأحرف اللاتينية. في العدد (٢٧) من المجلة يكتب صاحب المجلة مقالاً
أطياف الماضي.....160

توضيحياً عن مسيرة وتواريخ توقف المجلة عن الصدور دون ذكر أسبابها:

(العدد ١) ١٥-٥-١٩٣٢ -- العدد (٢٣) ٢٥-٧-١٩٣٣.

(العدد ٢٤) ١-٤-١٩٣٤ -- العدد (٢٦) ١٨-٨-١٩٣٥.

(من ٢٧) ١٥-٤-١٩٤١ -- آخر العدد (٥٧) ١٥-٨-١٩٤٣.

مما سبق نستنتج أن عمر المجلة كان ١١ عاماً، ولكن المفترض أن يكون عمرها أقل من خمس سنوات حسب الأعداد الصادرة.

يتبين من المصادر أن المجلة توقفت بسبب عدم وجود تمويل، حيث كانت الإمكانيات المادية قليلة بل غير متوفرة، وإذا علمنا أن استمرارها كان يتوقف على المبيعات وخاصة مساهمات المشتركين، فلماذا توقفت المجلة علماً أن المشتركين كانوا من الأطباء والمهندسين والمحامين وزعماء العشائر وبعض الضباط ومن ذوي النفوذ الاجتماعي والاقتصادي؟ ويمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي. ويتبين أن هؤلاء المشتركين إما أنهم لم يكونوا يرسلون ثمن المجلة إلى صاحبها، أو أن المبلغ لم يصل إلى يد صاحبها. مما سبب توقف المجلة أكثر من مرة.

يكتب شاعرنا الكبير جكرخوين في ديوانه الأول صفحة (٨٧) قصيدة موجهة الى المشتركين في المجلة ويطلب من أولئك

الوطنين الكرد الأغنياء مد يد العون والمساعدة لإصدار المجلة،
فيقول:

`Hewar e hey hewar e, çîma wisa dinalî,

Sed heyf û sed mixabin bê zîv û zêr û mal î.`

`Peran bidin hewarê da ko bi ser xwe bêtin

Bigrî di erdê Şamê kemalê bê zewalî

Hatem yek e bi tenha kurdên me tev de Hatem,

Hawar e rengê bêjen ka Ristemê ji zafî.

وأخيراً اضطر الأمير جلادت إلى بيع أثاث بيته، حيث قالت
لي يوماً زوجته الأميرة روشن بدرخان: (ذات يوم جاء الأمير
إلى المنزل وعلى وجهه علامات الحزن والغضب، فسألته عن
السبب؟ قال: حان موعد طباعة المجلة ولا يوجد لدي مال،
فاستشارني: ألم تلاحظ أن الكراسي ضيقت علينا المكان؟ قلت له:
أفعل ما تريده. ثم باع الكراسي ودفع نفقات الطباعة ثم عاد
بوجه مشرق وابتسامة عريضة. وقال: "طبعت مجلة هاوار يا
روشن".

فلم يبق للأمير سوى أن يلجأ إلى أمور ما كان يعرفها في
حياته، فقد اضطر إلى أن يعمل في زراعة القطن في قرية
(هيجانة) القريبة من دمشق عن طريق صديقه الإقطاعي
المعروف حسين أبيض، وذات يوم كان يسقى القطن وهو جالس
أطياف الماضي.....162

على جدار حوض الماء، وفجأة تشقق الجدار وانهار الحوض وسقط الأمير جلادت في البئر ولم يتمكن أهل القرية إنقاذه فتوفي في الطريق وهو متجه إلي مشفى المواساة. والجدير بالذكر أنه قبل وفاته كان قد أطلق على هذا البئر اسم بئر الأقدار، وفعلاً أصبحت بئر الأقدار.

جلادت بدرخان كان رجلاً ولد قبل أوانه، وكما يقول الكورد: (وردة واحدة لا تتشكل ربيعاً). والشعب الذي لا يهتم بالثقافة هو شعب محكوم عليه بالموت. ففي ولادته حكمة و في مماته حكمة.

لقد أدرك العلامة جلادت أهمية الثقافة ودور الصحافة في إيقاظ الشعوب وتحريرها، و اعتبرها خير وسيلة لتعريف العالم بالکرد، فكانت مجلته هاوار تغطي مساحة واسعة من أرجاء كردستان وجزءاً من العالم، كانت تصل إعدادها من دمشق إلى كردستان، ولبنان، والحجاز، ومصر، وفلسطين، والعراق، وإيران، وأمريكا.

أما في كردستان رغم أن المجلة كانت توزع على زعماء العشائر وبعض الأطباء والمتقنين والشعراء والضباط، يمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي، لكن ذكر أصحاب هذه الأسماء -ممن قضوا نحبتهم- أعتقد ليس مهماً بالنسبة لنا القارئ بقدر أهمية رصد حركة وتوزيع المجلة على مساحة جغرافية كبيرة.

يعد هذا البحث المتواضع أول بحث تطرق إلى الجانب الشكلي وظروف الصدور والتوزيع الجغرافي لمجلة هاوار، لذلك ربما يكون ذا قيمة تاريخية للباحث والكاتب، وقد يكون مرجعاً للباحثين في المستقبل، ويعود بالفائدة للمتقف والمؤرخ والباحث الكردي جميعاً.

وفيما يلي نص الوثيقة التي تبين الأماكن وأسماء الشخصيات والمشاركين في المجلة نقلاً عن أرشيف الأميرة روشن بدرخان حيث أوصت، وطلبت مني أن أنشرها كاملة قبل وفاتها، لكن لم تسعفني الأيام على نشرها إلا الآن:

المشتركون في مجلة هاوار وهم:

سورية-حسكة:

حسن آغا حاجو (نائب الجزيرة). - محمد حمزة (مدير مدرسة الاكاديمية). - توفيق جميل بك (عضو بلدية). - سركنت حنا سفر. - مدني رسول (معلم مدرسة). - ملك لوكو شليمون بدوي (قرية تل هرمز - ناحية تل تمر). - الاستاذ صموئيل كلبانا (قرية تل رمان - ناحية تل تمر).

قامشلي:

الدكتور أحمد نافذ بك. - عارف عباس بك. - الصيدلي خواجه صموئيل شكري. - رمضان ابراهيم عزم (خفير في دائرة الرمحي). - الشيخ محمد زكي (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). - أحمد نامي (مخفر بوير - قرية تل شعير). - عبدالرحمن آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). - محمد علي آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). - lieutenant chauket. - عبدالحميد الشيخ طاهر بالوي (بواسطة عبيد محمد كوكب. - علي عبيد آغا (مختار قرية تل شعير). - خواجه سعيد زهدو. نورالدين يوسف. - سليم شيخ محمد حسني. - التاجر يعقوب شمعون. - التاجر يوسف ميرزا (خان الكمرك). - التاجر محمد ميرزا (خان الكمرك). - التاجر أحمد ملا طاهر (خان الكمرك). - عبدالباقي بك نظام الدين (نائب الجزيرة). - عزالدين آغا أومري. - عزالدين بن شريف عثمان المحمد جزيري (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك).

قبور البيض:

جميل آغا حاجو. - محمد شريف آغا حاجو (قرية معشوق). - ججان آغا حاجو (قرية مزكفت). - شكري أمين آغا (قرية قطراني دشا). - هوران عثمان. - فائق آغا أحمد اسكان. - خواجه بولوس لحدو. - سرجان أمين بكتاش. - خواجه بولوس ايليا (قرية شلهومية). - صبري سليمان (بواسطة عزم ابراهيم عزم دكنجي).

عامودة:

الشاعر جكرخوين الكردي. - محمد علي حجي شيخموس آغا. - حجي شيخموس آغا حجي خلف. - حسن هشار. - شيخي عبدالقادر. - يوسف حجي حرسان. - الحاجي عبدالكريم سرجي. - عبيد تلو. - هاروش خاجادوريان. - شيخو كورو. - عزيز عبدالكريم داري. - محمد هاشم سيذا (بواسطة يوسف حجي حرسان). - محمد علي محمود. - سعيد آغا محمد (نائب الجزيرة). - حسين عثمان حسين. - ملا أحمد (بواسطة علي نجار مرجه). - الاستاذ محمد رشيد خليل (بواسطة حسن هشار). - عثمان حجي أحمد (بواسطة يوسف حجي حرسان). - خليل محمد عيسى (بواسطة يوسف حجي حرسان). - ابراهيم حجي حرسان. - ملا أحمد (امام قرية طوبوز التحتاني - بواسطة حسن هشار). - شيخ عابد البريفكاني (موظف انتاج الزراعي). - نورالدين ملا محمود. - ابراهيم عيسى. - عمر شيخ موسى. - صالح شيخموس موسى. - حجي عبدالكريم. - صافي خليل حسن. - ملا صالح اسماعيل (بواسطة حسن هشار). - ملا اطياف الماضي

علي (قرية طوبوز). - ملا فتح الله (قرية تل خنزير). ملا رشيد (قرية شما). - علي ابراهيم آغا حجي جولي (قرية تل حمدونه). شيخ معصوم حامدي (قرية تل خنزير - مخفر شاغر بازار). - عبيدي بركات (قرية شاغر بازار). - قاسم حجي علي (قرية كعيد).

درياسية:

-علي حسو (مختار قرية تل غزال). - اكرم بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). - اكرم بك جميل باشا (بواسطة خوين فرمانيان). - بدري بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). - محمد بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). - محمد عيسى جنكباز (بواسطة يوسف آغا ديركي). - يوسف حسن درياس آغا (رئيس أكراد ديركية). - بشير حمو (بواسطة دكنجي ملا بشير -قرمانية). - سعيد آغا عثمان (بواسطة صفر غزال). - عمو جليني (قرية دحلك - بواسطة حجي خليل غورسي). - عبدالهادي محمد (قرية كركند).

ديريك:

عبدالرحمن رسول آغا - عبدالكريم ملا صادق (نائب دجلة -عين ديوار). - عكيد آغا محمد (مزرة). - فتاح ملا صادق (عين ديوار) - شيخ أحمد الشيخ عبدالله نوري (مصطاوية).

رأس العين:

-عثمان خليل. - عبدالقادر بزر. - جميل آغا حجي. -
حبيب مريمو.

الباب:

- أحمد حجي علي (قرية قبة الشيخ).
عين العرب (كوباني):

-مصطفى شاهين بك. - بوزان شاهين بك. - حبش
اسماعيل. - سامي بوزان (كاتب محكمة الصلح). - نعيان
فندي. - عصمت شاهين.

کرد داغ:

شيخو آغا شيخ اسماعيل زاده (نائب کرد داغ). - فائق آغا
منان (نائب کرد داغ). - جميل درويش آغا (رئيس اكراد
يزيدية-عفرين). - خليل آغا سيدي ممي زاده -عفرين. -
ابراهيم قادر اوغلي (راجو) - رشيد حميد (قرية صولاقلی-بلبل).

حلب:

-الدكتور آدور قباقيان (جادة خندك). - الدكتور محمد
نوري بك، طبيب بيطري(ادلب) - راشد جلعو (دار المعلمين -
صف الثاني) - هراية باباسيان (نائب حلب).

حماة:

محي الدين بالوي (محافظ في دائرة الريجي).

حمص:

خليل حورية (مشتل زراعي).

دمشق:

الأستاذ خالد قوطرش (حي الأكراد). - الأستاذ علي بك
بوظو (حي الأكراد). - محمد أيبش (حي الأكراد). - سليمان
اطيف الماضي.....168

قوطرش (حي الأكراد). - يوسف بك بدرخان (حي الأكراد). -
غالب موديكي (حي الأكراد). - علي دياربكري (أكراد زينبيه).
- نادي هنانو الرياضي (أكراد جسر النحاس). - نادي صلاح
الدين الثقافي (أكراد جسر النحاس). - ليوتتان بكري قوطرش
(أكراد جسر النحاس). - مرعي جمعة الدرقي (أكراد جسر
النحاس). - جميل ميقرري (جامع سعيد باشا ليد سامي آله
رشي). - بديع ديركي (جامع سعيد باشا ليد سامي آله رشي). -
أحمد آغا عيسى مللي (جامع يونس آغا). - محمد ناصر زلفو
(جسر النحاس).

سمو الأمير جعفر الحسني (مدير دار الآثار). - هارون
بك باطوق (مدير مدرسة الرشيد-قيمية). - نائب الجمهورية. -
نائب الجمهورية الأجنبية. - محمود الكردي (حارة الورد -سوق
ساروجة). - المعهد الأفرنسي (قصر العظم-بزورية). -
كريمات مصطفى بك القباني (تجاه البرلمان). - المدرسة العربية
العليا (بناية اللاتيك). - غالب بك ميرزو (جسر الأبيض-نوري
باشا). - محمد دياربكري (ديوان مستشار المعارف). - الاستاذ
فائز كومنقشي (سوق الهال- السيد حسن شوام). - مقداد بك
جميل باشا (جسر الأبيض -بستان الرئيس). - جريدة الأخبار
الغراء (البلدة). - علاء الدين (شارع بغداد). - الأستاذ عبدالقادر
عزيز (أكراد- جسر النحاس). محمود رجب زلفو (أكراد جسر
النحاس). - مكتب أبناء الحرب الأميركي.

قطننا:

- ليوتتان عبدالقادر بارافي.

دوما:

-الدكتور محمد خضر بك.

قنيطرة:

الدكتور محي الدين بك ميرزو .

درعا:

ممدوح سليم بك (مدير مدرسة الاكاديمية). - أيوب شيخاني
(محلته الكرك).

بيروت:

Mr. Laxelles Spears Mission -
Institut Hrancais - (سوق الهول-عصور). -
Daetrchiolagir. Beirut- Liban.

طرابلس الشام - لبنان:

.Le Reverend Pere Bois - Mission Dominicaine -

مكة المكرمة - حجاز:

- محمد طاهر الكردي (بالمعارف العامة).

القاهرة - مصر:

- محمد علي عوني بك (مترجم بديوان جلالة الملك-سراى
عابدين). - الدكتور خالد بك بدرخان باشا (السيدة زينب). -
عبدالله عمر (عضو بعثة العراقية-كلية الشريعة). بواسطة الشيخ
عمر وجدى - رواق الأكراد-الأزهر).

اسكندرية - مصر:

- صديق الشيخ محمد طاهر (جامعة فاروق الأول- فرع
جغرافيا).

قدس - فلسطين:

The gewish National and University Library -
.gerusalen

- يوسف اسطفات (حارة النمر - البعته التحتاني).

يافا - فلسطين:

- عبدالله سليمان بك.

نويورك - أمريكا:

Crace Robinson Jranian Institute 724 Filth -

avemue New-york. U.S.R

بغداد - العراق:

- توفيق وهبي بك - علي حمدي بيدوهي (كاتب في مديرية
طابو العامة) - سعيد بك قزاز (معاون مدير الداخلية العام) -
علي يس (محلته الطويس) - جعفر محمد سليفاني (مديرية
سكك الحديد) - يانه ي سرکه وتن (نادي الارتقاء الكردي) -
معروف جياووك بك (وزارة العدلية) - بشير مشير بك (نادي
الارتقاء الكردي)، مدير مجلة كلاويز الكردية (خان استر آبادي
رقم ١٤). - حجي علي حيدر (رسف الكمرک). العقيد عزت
توفيق بك (امر مدفعية فرقة الأولى). الرئيس فؤاد عارف بك
(امر سرية انضباط العاصمة). الرئيس الأول الركن عادل أحمد
راغب بك (مقدم اللواء الأول، المسيب). الدكتور فاضل رشيد
العقراوي (مستشفى المجيدية). متى حنا جزراوي. الرئيس الأول
آفرام هندو (المدرسة الاسلحة الخفيفة). المهندس رشيد عارف
(خان شابندر). علي كمال بك (خان استر آبادي). ماجد بك
مصطفى-الصليخ. سمعان فرجو جزراوي. مصلح بهاء الدين
النقشبندي (كلية الحقوق). رشيد باجلاني. كاكه حمد سيد أحمد
خانقاه. جليل هوشيار. مسعود الشيخ بهاء الدين النقشبندي.
عثمان مصطفى. جلال حامد بك جاف. برهان حامد بك جاف.
محمد سعيد ابراهيم خفاف. طه محي الدين. كانه ي عزيز دزه
اطياف الماضي.....171

بي. أحمد كريم شريف. مكرم طالباني. زيد أحمد عثمان. نوري توفيق. جعفر محمد سليمان. حسين الحاج حسن (دار المعلمين العالية). جميل رشيد العمادي. صديق عبدالرحمن الأتروشي. صادق بهاء الدين. صالح عبدالله اليوسف (كلية دار العلوم). صالح رشيد. هداية الله الحسيني (كلية الهندسة). مصطفى محمد علي. محمد رؤوف شالي (خان جعفر). درويش عبدالله الجباري (بواسطة لازم عطار بستان ارضروملي، الكرخ). سعادة نائب صديق سيد طه (مجلس النيابي). Major Edmons .Ministry interior

كركوك - العراق :

جلال قفتان (صيديلي في مستشفى الملكي). الشيخ عبدالكريم برزنجي (قادر كرم). سمعان لاتي جزراوي. الرئيس عبدالله سعيد بك (أمر بطارية الصحراء، لواء الثالث). الرئيس شيخ عبدالقادر محمد بك (فوج الأول، لواء الرابع). الرئيس أحمد كمال بك (لواء الرابع). الرئيس محمد علي بك (لواء الخامس). الرئيس الحاج أحمد بك العقراوي (لواء الصحراء التاسع). المقدم أمين بك رواندزي (أمر فوج الثاني - لواء الخامس). المقدم شوكت عثمان بك (لواء الخامس). الملازم الأول عزيز عبدالله (مرافق القائد الفرقة الثانية). الملازم الأول رؤوف أحمد (الفوج الثاني لواء الخامس). الملازم الأول خير صالحي (مقر اللواء الرابع). الملازم الأول علي عبدالعزيز (أمر سرية الخامسة). الملازم السيد عزيز عارف (فوج التدريب لواء الخامس). الملازم جلال محمد بالتلي (الفرقة الثانية). الملازم جميل محمد بالتلي (الفرقة الثانية). الملازم فتاح شالي (الفرقة الثانية). الملازم عزت مجيد اطياف الماضي 172

(لواء الرابع). الملازم حميد طاهر (لواء الرابع). الملازم جلال
قادر (لواء الخامس). الملازم رستم افراسياب (لواء الخامس).
الملازم يوسف محمد علي (لواء الخامس). الملازم عبدالكريم
قاسم (لواء الخامس). دكاندار مصطفى فقي محمد (طاووغ،
قادر كرم). L.Colonel Lyon Political Officer Kirkuk.
Wing Commander Jonson .R.A.F. c/o H.Q-
R.A.F. Wing Commander Donewel R.A.F. C/o
.H.Q- R.A.F.

زاخو - العراق:

الأستاذ محمد عبد القادر. حسني رشيد. الأستاذ خليل
رشيد. - الحاكم يوسف عوني بك. السيد هاشم نجم. هشار حازم
بك. ابراهيم رمضان. سعيد حجي يونس. خليل هداية. محمد
سعيد. عبدالله رسولي. سامي محمد حنجنس. الاستاذ خالد حسن
(معلم مدرسة باطوفة). شاكر سعدي. نجم حجي عبدالقادر.
خليل هوشيار. الاستاذ شفيق يحيى. عبيد آغا جميل آغا (رئيس
عشيرة سندي). عبدالله أحمد التاجر. الدكتور وديع جزراوي.
حاجي آغا شمدينان.

أربيل - العراق:

الرئيس فتاح رشيد بك (لواء الرابع). الرئيس صبري رشيد
بك (لواء الرابع). الملازم عثمان أحمد بك (لواء الرابع). الملازم
خسرو حاجي آغا (لواء الرابع). صالح بك ميران رشيد بك.
المحامي محمد طاهر الشيخ عبد الرحمن الأتروشي. المصور
عبد الرحمن المكرباني. إسماعيل حسن شعبان (دائرة الغابات).
ميران عثمان بك قادر بك. حجي آغا جقل آغا دزي. خورشيد
نورالدين رشيد آغا. كمال عثمان آغا. قرني نافع رشيد آغا.
اطياف الماضي173

رشيد عبدالقادر. طاهر رشيد آغا دزي. جوهر حسين ملا آغا دزي. رقيب حسين ملا آغا دزي. أنور حسين ملا آغا دزي. مجيد جوكل آغا دزي. ناصح رشيد. سعدالدين شريف. عزيز خورشيد آغا خوشناو. أنور محمد أمين آغا دزي. يحيى مسلم آل هداية. محمود محمد آغا. طاهر سليمان الجليبي. عزيز فتاح. نافع يونس. خضر حسن. رفعت اسماعيل. جمال جميل المدرس. عمر علي آغا دزي. السيد حزني المكرياني.

عمادية - العراق:

صالح عبد العزيز آغا. أحمد حجي عبد اللطيف. الأستاذ طاهر رشدي. يونس أمين. حسن مصطفى. اسعد أحمد (كاتب المحكمة). محمد رشيد حسن. أحمد حجي شعبان. شعبان خالد أمين. الأستاذ عبد الرحمن حسن. سعيد طاهر آغا. حسن خليل. سيد رشيد. سعيد أمين حاجي عبدالله. نعمان أمين. محمد حجي شعبان آغا. الأستاذ جميل بهاء الدين. الأستاذ عادل هرمز. أحمد بك حجي رشيد بك (رئيس عشيرة برواري بالا). سعيد شيخ بهاء الدين النقشبندي (بامرني). الشيخ غياث الدين النقشبندي (بامرني). السيد طه الشيخ مظهر. عبدالله خالد. شيخ بشير الشيخ طاهر. سعدالله صديق آغا (نيروه ريكان). طه محمد (كاتب في ناحية بيبو-نيروه ريكان). شيخ بشير الشيخ عبد الرحمن (اسالة الماء). ملا أنور الشيخ طاهر المائي (برواري بالا). طه الشيخ مظهر النقشبندي (كاني ماسي-برواري بالا). سيادة المطران حنا (أردن). الأستاذ شمعون (معلم مدرسة كاني ماسي). الأستاذ أحمد حاجي (معلم مدرسة كاني ماسي). الرئيس مجيد علي بك (ضابط ارتباط).

سليمانية-العراق:

حجي توفيق بك بيبره مرد (صاحب جريدة زين الكردية).
حامد فرج بك (معاون مديري بوليس). علي جميل صائب.
محمد عبد القادر خفاف. سامي محمد أمين (كاتب في دائرة
المعارف). الأستاذ اسلام محمد ناصر (معلم مدرسة حلبجة).
نائب ضابط شكري محمد علي (دائرة التجنيد). المحامي عبد
القادر آغا الحاج ملا محي الدين. الزعيم الشيخ محمود (داره كه
لى). مكتبة المعارف (لصاحبها نوري). مكتبة آزادي (لصاحبها
عبدالرحمن خضر. محمد كريم آغا. محمد فرج شالي. جمال
ابراهيم آغا. محمد نوري علاف (حلبجه). سليم بك أمين بابان
(بواسطة ميرزا رستم). رفيق حلمي بك (مفتش المعارف).

رانيه-سليمانية-العراق:

-فوزي رشيد نامق (طالب في مدرسة رانية). إسماعيل
سرهنك (طالب في مدرسة رانية). كمال رؤوف بك بابان (طالب
في مدرسة رانية).

موصل-العراق:

-Public Relation Section British Konsulat.-
-Major Mac Nearnie Assistant Political Officer.
علاء الدين سعيد (مدرسة الإعدادية المركزية). إسماعيل سعيد
آغا دوسكي (مدرسة الإعدادية الأهلية). الملازم الأول طه
مصطفى (معسكر الغزلاني). الملازم الأول عبد الرحمن طيب
المفتي (معسكر الغزلاني). أحمد مصطفى (كاتب دائرة الاجراء
المحاكم). محمد شاهين ميرزا (بواسطة ملا خليل توتونجي -
سوق الميدان). رمضان محسن (مدرسة الإعدادية). الأستاذ
اطيف الماضي175

محمد عبد القادر أرمغاني (مدرسة الاعدادية). حسين طه الكتاني (ملاحظ الغابات). الأستاذ ملا أحمد الكوثي (أمام جامع محلته الكاوي). المحامي عبد المجيد رشيد بك. المحامي شاهين ميرزا الصوفي. ملا أسعد (بواسطة الأستاذ أرمغاني) مدرسة الإعدادية). ملا صبغة الله.

دهوك-العراق:

-محمد صالح جبرائيل. السيد صبغة الله المفتي. إسماعيل سعيد آغا كرمادي. نور محمد آل الشيخ عبيد البريفكاني. شيخ ممدوح آل الشيخ نورالدين البريفكاني. سعيد آغا ديوالي (رئيس عشيرة دوسكي). الأستاذ أحمد حاجي (معلم مدرسة بريفكان). الاستاذ ملا خليل (قرية كوره مارك). سيادة الخوري يوسف. الاستاذ ملا عبدالهادي (امام جامع حجي مصطفى. الأستاذ عبدالمجيد الكمه كي (بواسطة فقي شكري التحافي). الأستاذ اسماعيل عيان (معلم مدرسة دهوك). علي حسين كاوي (صاحب كازينو روزهلات). محمد صالح حسين (بواسطة فقي شكري-كرماده). نعمت أحمد سلطانه (بواسطة فقي شكري). يوسف ميرخان. عبدالله نبي. محمد عمر.

سنجار-العراق:

-الرئيس الدكتور جعفر محمد كريم بك.

بصرة-العراق:

-محمد آغا زارده توتونجي أحمد الكردي (ناحية الزبير). أحمد محمد آغا بابه شاره (شارع ابو الأسود).

كويسنجق-العراق:

-حمو زياد حما آغا غفوري. عبدالرحمن حاجي أسعد.
عبدالحميد حاجي توفيق. كاكه حاجي محمود. البزركان
عبدالرحمن. الاستاذ صابر حاجي ابراهيم.

رواندوز-العراق:

-فضيلة الشيخ عبيدالله زينو. الرئيس معروف بك الشيخ
غريب. مكتبة سرکه وتن(الارتقاء). سيادة المطران
ماريوسف(مطران شمدينان).

عقرة-العراق:

-الاستاذ مصطفى بيداوى (معلم مدرسة زنكنه). الاستاذ ملا
سعيد القاضي. الأستاذ عبد الرحمن علي الأرمغاني. الاستاذ
سامي صبري (معلم مدرسة عقرة).

جلولا-العراق:

-الملازم ناجي حسن العمادي (لواء الصحراء الأول -
معسكر جلولا).

ديوانيه-العراق.

-العقيد نوري محمد بك بابان (أمر لواء المشاة الخامس
عشر. الملازم زاهد محمد صالح، سماوة، الحامية.

خانقين-العراق:

-عبدالعزيز فوزي نور محمد.

حبايه-العراق:

-ماجور زيا (آمر قوة الليفي). سيادة ملك ياقو ملك
إسماعيل. ملازم جاسم بك.

زيبار-العراق:

الرئيس الأول الركن عزت بك عبد العزيز(بله). الرئيس
مصطفى خوشناو بك (بله). محمد صالح شعبان (بله). الملا
مصطفى البارزاني (بارزان). الشيخ أحمد البارزاني (بارزان).
شوكت نعمان (كاتب التجنيد)، (بله).

طهران-ايران:

-دانشگاه،رشید یاسمی دانشگاه طهران. خیابان شاه رضا
کوچته انوار شماره(۳۹) سردار رشید. خیابان ناصر خسرو
مهمان خانته فارسي سلطان علي خان اردلان بور. سرچشمته
خیابان نظامیه کوچته آهنجیان بتوسط اسمعیل خان نجفی
احسان نوری باشا.

کرماشان - ايران:

-اداره دارای سلیمان خان بهرامی. جنب ستمای باری
دوکتور عبدالکریم سعیدی. -خیابان سبه بتوسطی سلیمان خادم
بدست ابراهیم نادى برسد. اواره دارای بتوسطی سلیمان خان
بهرامی بدست رضای معتمدی برسد.

همدان-ايران:

- دفتری جرمسازمی همدان کاک محمود کرمانج. دفتری
جرمسازی همدان کاک توفیق أمينیان. سراى شریعیه کاک محمود
سلطانیان. ساری حسین خانی کاک سعید عزیزى. اداره معارف

كاك ابیدی. اداره شهرداری كاك هاشم جعفر زاده. اداره دارائی كاك غفور یوسفی. خیابان عباس آباد كقباشی خسرو آراکی.

سنندج-ایران:

- اداره دارائی شهاب الدین محی. شیخ محمد مهد آیه الله مردوخی. خانه اسعاله ستوان غلام علی ایوب. اداره دارائی صالح اقلیدی. اداره خواریار محمد صحیحی. اداره خواریار عزة الله شجاع اردلان. امام جمعه. مجتهدی سردفتر استاذ رسمی. ستوان مدرس ناصر آزاد بور. اداره دارائی صدیق مدیر. اداره دادگستی سید مجید بهمنی.

سقز-ایران:

- اداره دارائی ابراهیم مدنزاد.
قصر شرین-ایران:
-رحمان حاتم.

مها آباد-ایران:

-ملا معروف كوكه ی.

روانسر-ایران:

-بواسطه اداه بست وتلغراف مستقیماً دولت آباد بدست سید طاهر میر زاده هاشمی برسد.

سنقر کلیائی-ایران:

-اداره مالیه عبدالسلام معتمدی.

كيان غرب-ايران:

-بتوسطى أحمد خان رضائ مباشرى قسمتى طررق بدست
يد الله رضائ كلهر برسد.

-نشر هذا المقال في مجلة الحوار.... العددان ٣٨ / ٣٩- شتاء وريبع-٢٠٠٣

-نشر هذا المقال في جريدة ميديا، العدد: (٣٤-٣٥-٣٦)، عام:١٩٩٨.

من ذاكرة الصحافة الكردية

بقعة ضوء على مجلة آكاهي و (جمعية الثقافة والتعاون الكردي)

بعد أن توقفت مجلتا (هاوار-Hawar) و (روناهي-Ronahî) الصادرتين باللغة الكردية في دمشق من قبل الأمير جلادت عالي بدرخان، ومجلتا (روزا نو-Roja Nû) و (ستير-Stêr) في بيروت من قبل الأمير الدكتور كاميران عالي بدرخان إضافة الى البث الإذاعي باللغة الكردية من قبله في الأربعينيات وقد لاقت هذه الصحف الكردية رواجاً وانتشاراً واسعاً في أرجاء كردستان. في وقت كانت الساحة الكردية قد خلت من النشاطات الثقافية خلال وبعدها الحرب العالمية الثانية.

ورغم الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي ألمت بأجزاء كردستان وكبحت جماح الحركة التحررية الكردية بسبب خيانة الحلفاء وتنصلهم من الوعود التي قطعوها للجمعيات والأوساط الكردية. فقد استمرت مجلة (كلاويز-Gelawêj) بالصدور، عدا نشاطات ثقافية أخرى حيث صدرت مجلتي (دنكي كيتي تازه) و (زين-Jîn) الأسبوعيتين في كردستان العراق.

أما في بغداد عاصمة العراق بعد انهيار الحكم الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨م ودخول البلاد في مرحلة جديدة من الحكم الجمهوري وإسقاط حلف بغداد انتعشت الآمال نسبياً في الحياة السياسية والثقافية في أوساط الجماهير الكردية وتدل

الإحصائيات آنئذٍ بصدور أكثر من ٢٦٨ كتاباً وكراساً مرتبطاً بالقضية الكردية وآدابها وقد تبلور هذا النشاط الثقافي والمد القومي وترك أثره على أكراد سوريا بشكل ملموس.

إلا أنه نتيجة للظروف الديمقراطية التي سادت في سوريا في أعقاب عدة انقلابات عسكرية سعى مجموعة من المثقفين الأكراد من خلال اجتماع عقد في حلب بدار الدكتور محمد نوري ديرسي تمخض بتاريخ ١٨-٦-١٩٥٥ م عن اعلان عن تأسيس جمعية باسم (جمعية الثقافة والتعاون الكردي) المكونة من سبعة أعضاء مؤسسين منهم الدكتور محمد نوري ديرسي، وحسن هشار، وروشن بدرخان، والقاضي اوصمان افندي، والمدرس حيدر حيدر.

وفي ظل توفر ممارسات ديمقراطية في سوريا استهدفت هذه الجمعية في ضوء برنامجها المعد في تلك الحقبة من قبل حسن هشار سردي ومحمد نوري ديرسي (ري أول "Rê Ol) إحياء التراث الكردي ورغم قصر عمر هذه الجمعية الذي لم يتجاوز العامين فقد أسهمت بنشاطات هامة نوجزها كالآتي:

الاتفاق مع منظمة أيوكا التحررية آنذاك في قبرص التي كانت تشن حرب عصابات ضد القوات الإنكليزية والتركية المهيمنة على قبرص أسفر عن الاتفاق بإصدار صحيفة (الوجدان) تحت إشراف الصحفي الآشوري المعروف يوسف ملك من كردستان العراق وذلك في بيروت عاصمة لبنان. وبشرت بنشر فعاليات منظمة أيوكا بالإضافة إلى أبحاث ودراسات عن وضع الشعب الكردي ومن ثم أعقب ذلك صحيفة أخرى باسم (الحرية) وأيضاً تحت إشراف الصحفي المذكور باللغتين العربية والإنكليزية ومن أهم المحررين الأكراد في هذا النشاط كل من: اطياف الماضي.....182

الدكتور محمد نوري ديرسمي. الأديبة والمربية روشن بدرخان. وحسن هشار سרدي، وبعض الأعلام من كردستان العراق ومن سويسرا الدكتور عصمت شريف وانلي والدكتور نورالدين ظاذا وكانت توزع بسهولة في صفوف الجماهير الكردية بفعل المد الثوري والديمقراطي الذي ساد المنطقة وفي سوريا بشكل خاص. هذا وقد تطرق المؤرخ حسن هشار إلى مجمل نشاطات هذه الجمعية في مذكراته ومجلة آكاهي نذكر منها الآتي:

- رفع مذكرة مكونة من ١٨ صفحة باللغتين العربية والإنكليزية إلى مؤتمر باندونغ في دورتها المنعقدة بالقاهرة برئاسة أنور السادات عن طريق المناضل الكردي البارز رفيق حلمي تتضمن أوضاع الشعب الكردي المأساوي وأهداف الحركة التحررية الكردية.

- في عام ١٩٥٦م قامت عشائر جوانرو الكردية بانتفاضة مسلحة ضد شاه إيران إلا أن القوة الإيرانية شنت حرباً شرسة على أكراد إيران وساهمت في قمعها بالسلاح الجوي في عزّ الشتاء مما تسبب بتشريد وترويع العوائل الكردية وقمع الانتفاضة بكل الوسائل الوحشية والإبادة الجماعية مما حدا بهذه الجمعية الاتصال بالأمرير الدكتور كاميران عالي بدرخان في باريس لإيصال هذه الممارسات الوحشية إلى هيئة الأمم وقد عمد الأمرير إلى رفع مذكرة إلى تلك الجهة باللغة الفرنسية وتمت ترجمة هذه المذكرة في جريدة الوجدان باللغة العربية وقامت الجمعية إلى استصدار كراس بهذه المذكرة باسم (جونوسيت) وتوزيعها في الأوساط العربية والكردية وقد لاقت صدى واسعاً.

-تم إيفاد الأميرة روشن بدرخان كمبعوث من قبل الجمعية إلى اليونان للاشتراك في مؤتمر مناهضة الاستعمار المنعقد في أثينا.

-تمت ترجمة كتاب (الرد على الكوزموبوليتية) من قبل روشن بدرخان لمؤلفه حسنين شنوي من أكراد كردستان ايران وتم توزيعه على نطاق واسع.

-كما قامت الجمعية بطبع ونشر كراس بعنوان (كفاح الأكراد) بدمشق لمؤلفه صامد الكردستاني.

-طبع ونشر ووزع كتاب (ديرسم في تاريخ كردستان) باللغة التركية وتم إرسال نسخ منه إلى تركيا لمؤلفه محمد نوري ديرسمي.

-يقيناً لقد كانت نشاطات هذه الجمعية تفوق عمرها القصير الذي لم يتجاوز العامين ورغم قلة موارده والصمت المطبق بحق القضية الكردية من قبل كل من المعسكرين الغربي والشرقي وقد عمدت هذه الجمعية إلى حل نفسها بسبب عوامل عدة لا مكان هنا لسردها في مثل هذه العجالة...وعلى رأسها تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في سوريا.. وقد جاء هذا التلميح إلى هذه الجمعية بسبب نشاطاتها الثقافية والسياسية وهذا غيض من فيض... هذا وللتنويه فقد اعترمت بالاتفاق مع نجل المرحوم حسن هشيار سردبي (كوركين حسن هشيار) إلى إصدار كتاب مستقل يحوي كافة الوثائق المتعلقة بهذه الجمعية التي لعبت دوراً تمهيدياً في خلق أجواء مناسبة لتوسيع النشاط الجماهيري فيما بعد.

مجلة آكاهي: Agahî

منذ بداية عام ١٩٦٦ شرع حسن هشار سري إلى إصدار مجلة آكاهي، طارحاً فيها قضايا الأدب والتاريخ والسياسة في مدينة القامشلي وكانت تطبع على الآلة الناسخة وبنسخ لا تتعدى المائة نسخة ويتم توزيعها بشكل سري بسبب ظروف القمع والملاحقات حتى وصلت إلى العدد (١٩) وغالبية المواضيع المنشورة فكرية وتاريخية .

وعلى الصفحة الأولى من المجلة كتب صاحب المجلة العبارة التالية: (مجلة سياسية، وتاريخية، وأدبية مستقلة)، لصاحبها حسن هشار، عدد المجلة يتراوح بين ١٥-٣٣ صفحة ضمن قياس ٤٠x٢٠سم. لم يوضح صاحب المجلة إن كانت مجلته أسبوعية، أو شهرية، أم فصلية، ما تبين لنا من بعض الأعداد التي حصلنا عليها بأنه لم يكون لإصدارها وقت محدد. فصدر (١٩) عدد في حوالي (٢٠) سنة، أما الهدف من هذه المجلة كما يرويها صاحب المجلة: (الهدف من إصدار هذه المجلة التي تكتب وتنتشر سراً هو كما يعلم جميع المثقفين أن كردستان محتلة ومقسمة. وهذا يعني إن تعليم اللغة والكتابة الكردية ممنوعة إن لم تكن جريمة، ويعتبر نشر اللغة الكردية من الجرائم الخطيرة وخاصة بين أكراد سوريا منذ عام ١٩٥٨ الذين يمرون بظروف صعبة، لقد حافظ هؤلاء على تقاليدهم القومية والاجتماعية، ولم يستطع الوطنيون الالتقاء ببعضهم فهم دائماً مراقبون، وتراقب تحركاتهم، لذلك وجدت من واجبي أن اصدر مجلة لإيصال صوت الأكراد الى الأكراد، وخاصة في الأجزاء أطراف الماضي.....185.

الأخرى، فقد أرسل إليهم أحداثاً وأخباراً عن الوضع العام وما يجري في الداخل).

غالبية المواد التي كانت تنشر في المجلة تعبر عن آراء وأفكار صاحبها، وردت قصيدتان فقط ورسالة لم تكن لصاحب المجلة، حيث كانت القصيدة الأولى للشاعر أحمد بالو، والأخرى للشاعر حمزة مكسي، بينما الرسالة كانت للبروفسور قناتي كردو، التي أرسلها عام ١٩٥٦ إلى (جمعية الثقافة والتعاون الكردي)، يقول فيها:

(...أيها الأخوة شكراً لأعمالكم وجهودكم المبذولة من أجل القضية الكردية، مهما تمر الظروف الصعبة عليكم، يجب أن تهتموا وتذكروا اسم الكرد وكردستان في جميع الصحف والمجلات حتى إن كانت صحف صغيرة أو نشرات، نحن في القرن العشرين، قرن العلم والذرة، فالיום جميع شعوب العالم تطالب بحريتها، وتثور، كما تعلمون إن لم يبك الطفل لا ترضعه أمه...).

صدرت هذه المجلة في ظروف قاسية لم يكن التحضير لها سهلاً بل كان صاحبها يحاول أن يقدم أفكاره وتحليلاته السياسية إزاء التمزق والانقسام الذي يدب في أوصال الحزب الديمقراطي الكردي الذي نشأ منذ عام ١٩٥٧ في سوريا، وقد ناضل بعناد وبذل جهوداً نبيلة لوضع حدٍ للانشقاقات والخلافات ويحرض الجماهير على توحيد صفوفه كان يقول: (إذا كان الجسم غير قائم فأين اليمين أو اليسار من أطراف الجسم المفقود)... وكان يضع يده كطبيب ماهر على جرح جهل الحركة الكردية وكان
أطياف الماضي186

ناقداً جريئاً، ويشكل الملامح القومية لمسار حركة التحرر الكردي غير مكثرت بما يجر عليه مثل هذه المواقف من انعكاسات. حاولنا أن نسلط بقعة ضوء بشكل مختصر على جانب هام من جوانب الصحافة الكردية وإسهاماتها، كي نفتح الأبواب أمام من يهتمون بالإعلام والصحافة الكردية ليتمكنوا يوماً ما أن يعالجوا ويتوقفوا على هذه المجلة بشكل أوسع.

نشر هذا المقال في مجلة الحوار.... العددان ٣٨ / ٣٩ - شتاء وربيع-٢٠٠٣

المصافحة وأساليب التحية ورموزها وليفيتها بالأيدي والأنامل

إن عادة المصافحة والتسليم والتحية بالأنامل مألوفة بين جميع الشعوب في شتى دول العالم واصقاع الأرض. والطرق المتبعة في أداء التحية لا تختلف فيها دولة عن دولة أو شعب عن شعب وحسب ولكنها قد تكون سبباً لإثارة السخط والحيرة والارتباك بسبب الفهم السيء لتلك الرموز والایماءات. والتأويل الخاطيء لتلك الدلالات.

عندما يتلاقى الناس من سكان أوروبا الشمالية وأمريكا يتبادلون النظرات الثاقبة والتحديق العميق في العيون، ويتصافحون بالضغط الشديد على اليد، وتتضح هذه الظاهرة بشكل كبير في ولاية تكساس الأمريكية. أما لدى أقوام اليابان وكوريا فإن التحديق في العيون حين المصافحة أمر مستهجن. إنَّ بعض الأمريكيين قد يتصافحون باستخدام اليدين احدهما للمصافحة والأخرى تضغط على يد الآخر، وهذه المصافحة الحارة دليل على عمق المودة بين المتصافحين، وهذا اللون من التحية مألوفة لدى رجال السياسة. إلا أن الطريف في الأمر هو كلما التقى فرنسي بأخر صافحه باليد اليسرى فإن لم يتيسر ذلك صافحه باليد اليمنى، وإن تعذر ذلك فبالمرفق. أما اليد فتكون وسيلة للتحية بصورة أخرى ففي بلاد الهند اذا التقى الرجلان ضم كلتا يديه ووضعهما امام صدره ثم انحنى بقامته انحناءً قليلة، وهذا اللون من السلام مألوف في تايلاند أيضاً. وفي ماليزيا تجري المصافحة بالأنامل ثم وضع اليد على الصدر. وتكون المصافحة عند بعض القبائل من البدو باليدين ولثم طرف الأنف. وفي بعض القبائل الأخرى حين يتقابل الرجال أو النساء

اطياف الماضي.....189

فإنهم يتعانقون ويجري تقبيل الوجنات. ولدى الأكراد- علاوة على المصافحة بالأيدي- قد يجري لثم الكتفين (ولا سيما عند اللقاء برجل ذي منزلة رفيعة أو طاعن في السن). وفي شمال افريقيا تجري المصافحة بمد اليدين والامساك بالأصابع عند بعض القبائل... أما عند قبائل أخرى فتجري المصافحة بأن يبصق المتصافحان على الأرض حيث موطيء اقدامهما.

وفي بلاد الاسكيمو تكون التحية باخراج اللسان عند اللقاء أما عند التوديع فلها صيغة أخرى وبينهما بؤن شاسع من الإختلاف وربما كان هذا الاختلاف ذريعة لإساءة الفهم وتأويل بعض الحركات تأويلاً غريباً لا ينسجم مع الحقيقة وربما نَجَمَ عن ذلك خصومات بين الأطراف.

في البلاد الإيطالية واليونانية يبرز المرء كتفه الى الامام ويضم يده ثم يفردها مراراً. أما إذا كان المودّع أمريكياً فإنه عندئذٍ سيتقهقر الى الوراء لأن هذه الحركة تنم عن معنى: "هلم إليّ أو تقدم". ولو أنّ الأمريكي أشار بيده مودعاً لأحد أبناء شمال أوروبا أو امريكا اللاتينية لأولوا إشارته بمعنى (لا).

لأن الأمريكي يرفع كتفيه أما ضيفه فيلوح بيده ذات اليمين وذات الشمال. أما سكان أوروبا الشمالية فيرفعون أيديهم الى الأعلى وينزلون بها مراراً دون أن يهزوها أو يلوحوا بها.

في اعوام الستينيات ظهرت أنماط جديدة من التحية كالمصافحة بيدين مرفوعتين الى الأعلى التي اتخذتها "العصابة السوداء" شعاراً لها. وهذه التحية معروفة في كل أنحاء العالم... وهي رمز من رموز التحدي.

إن تداول الرموز والاشارات والتعابير الصامتة ليس وفقاً على عالم الكبار فإن الصغار أيضاً يأخذون من ذلك نصيبهم في شتى أنحاء المعمورة، فإذا شاهدت طفلاً يضع كفيه على اذنيه

ويحرك أصابعه عرفت أنه يصف أحد مخاطبيه بالغفلة والعتة أو البلادة. ومن الطرافة بمكان ان ملامسة الأذن عند الهندي تعني الاعتذار أو طلب المغفرة، وإذا لمس البرازيلي طرف أنفه فإنه يدعو الى فعل الخير... وإذا أخرج وطلب الهدنة والسلام فإنه يضع يده على رأسه ويشد بيده اليمنى على شحمة أذنه اليسرى أو بيده اليسرى يتناول شحمة أذنه اليمنى. وإذا أراد الرجل الانكليزي أن يعبر عن رغبته في مكوث ذلك السر بيننا لمس رأس أنفه بابهامه. أما الإيطالي فإنه يفسر هذه الإشارة بطريقة أخرى "حذار... أو كن على حذر من هذا" فإذا كان المرء على معرفة بهذه الأبجدية الصامتة كان حرياً به أن يحتاط للأمر ويعد العد لما يجري حوله... فإذا أسيء التأويل وفسرت الرموز على غير حقيقتها ظهر من الخلط واللبس ما لا يخفى.

إن ما يعقد الأمور ويريك المسائل أن كل منطقة تفهم الرموز نفسها بطريقة مختلفة.

تقل لنا الصحافة قصة: ليف أولمان السويدية ممثلة منظمة "اليونيسيف" العالمية لدى زيارتها "بنغلادش" وتروى الحكاية على الشكل التالي:

عندما زارت ليف أولمان "بنغلادش" التقت بأمرأة مسنة وبعد أن أنهت مهمتها رغبت في لقاء المرأة ووداعها فلما وصلت إليها عانقتها وأحست أن المرأة العجوز لم تسر بهذا الوداع فسألته عن سبب سخطها فقالت العجوز: ما هكذا يكون الوداع... اذ ينبغي في هذه الحالة للمودع أن يلثم قدمي المودع.

عندئذ انحنى "ليف أولمان" وقبّلت قدمي العجوز، فاعتنتها العجوز بحرارة ورضيت عنها.

زار رجل أمريكي في اليابان أسرة رجل يوناني، ولما كان أفراد الأسرة اليونانية يجهلون الانكليزية والأمريكي يجهل اليونانية فحاولوا التفاهم بلغة الإشارات والرموز. كان الأمريكي اذا أراد أن يقول "أنا" أشار الى ذلك باصبعه... وكان كلما فعل ذلك أشارت الأسرة الى موقع "المرحاض-التواليت".. ثم أدرك الضيف أن هذه الاشارة تعني "المرحاض" عند اليونانيين.

من المفارقات الغريبة أن "ريتشارد نيكسون" نائب الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" زار بعض الدول الأمريكية اللاتينية، وفي احدى جولاته ألقى كلمة في حشد كبير وبعد أن أنهى خطابه رسم بابهامه دائرة، فذهل الجمهور، وتساءل الناس لماذا يخاطبهم ريتشارد نيكسون بهذا الأسلوب الفظ ويحتقرهم، وأشارت الصحف الى ذلك ونددت بخطابه واحتجت على هذا الازدراء السافر، والسخرية من الشعب الأمريكي اللاتيني. وسبب ذلك أن هذه الإشارة تعني لدى اللاتينيين "الى الجحيم". أما ريتشارد نيكسون فكان يقصد "كل شي بخير" حسب فهم بلاده.

وهذه الاشارة عند الألمان تعبير مهين يقصد به "الغباء"... وفي فرنسا وبشكل خاص في جنوب البلاد فتعني الأجوف أو اللاشيء (الصفرة). وفي اليابان تعبير عن النقود.

-جريدة ميديا، العدد: ٦٧ السنة الرابعة-٢٠٠٠، ص٣.

- المرجع: الدليل السياحي العالمي - بالتصرف.

هكذا تكلم زرادشت... كما يراه نيتشه^{٢١}

"ليحذر الرجل المرأة عندما يستولي الحب عليها، فهي تضحى بكل شيء في سبيل حبها، إذ تضمحل في نظرها قيم الأشياء كلها تجاه قيمته. ليحذر الرجل المرأة عندما تساورها بغضاء لأنه إذا كان قلب الرجل مكمناً للقسوة فقلب المرأة مكن للشر. ولقد خلق الرجل للحرب، وخلقته المرأة ليسكن إليها، وما عدا ذلك فجنون، ولا يحب المحارب الثمرة إذا تناهت حلاوتها، فهو لذلك يتوق إلى المرأة لأنه يستطعم المرارة في أشد النساء حلاوة.

تفهم المرأة بأكثر مما يفهمه الرجل، غير أن الرجل أقرب إلى خلق الطفل من المرأة، ففي كل رجل حقيقي يحتجب طفل يتوق إلى اللعب. فلتعمل النساء على اكتشاف الطفل في الرجل. ليس الرجل للمرأة إلا وسيلة، أما غايتها فهي الولد، ولكن ما تكون المرأة للرجل يا ترى؟ إن الرجل الحقيقي يطلب أمرين: المخاطرة واللعب، وذلك ما يدعو إلى طلب المرأة فهي أخطر الألعاب.

ومن الناس من يتجرد كالأبطال سعياً وراء الحقائق، فلا يلبث أن يصطاد رباطاً مزيفاً يدعو زواجاً. ومنهم من يشتهر بحذره في علاقاته وبصرامته في اختياره، فإذا به بين ليلة وضحاها قد أفسد حياته ووقف يدعو هذا الإفساد زواجاً. ومنهم أيضاً من

^{٢١}مجلة الحوار-العدد/١٥/ربيع ١٩٩٧-السنة الرابعة.

كان يفتش عن خادمة. لها فضائل الملائكة، فإذا هو ينقلب فجأة خادماً لامرأة، وقد حق عليه أن يتصف هو بالفضائل الملائكية. فتشت في كل مكان فما رأيت إلا مشتريين يقبلون السلع وعيونهم تتدفق مكرراً. إن في كأس كل حب إطلاقاً وحتى في كأس أرقى حب، مرارة لا بد لكم من تجرعها.

ما الحياة إلا ينبوع مسرة، ولكن أيان شرب الوغد فهنالك جدول مسموم. أحب كل ما هو نقي، ولكنني احتمل رؤية الاشدق تتثاب معلنة ظمأ الارجاس، وقد جاؤوا يسبرون أعماق البئر بأنظارهم فانعكست في قراراتها ابتسامتهم الشنعاء توجه سخريتها إلي.

لكم من معرض عن الحياة لم ينفره منها سوى الوغد الزنيم، فعافها إذ لم يشأ أن يقاسم هذا الوغد ما عليها من ماء ولهب ونار.

ولكم من شارد لجأ الى الصحراء متحملاً السعار عائشاً بين الوحوش كيلا يجلس الى بئر يدور بها قطاع الطرق بما عليهم من أقدار.

عندما أطل القمر علي ليلة أمس خيل إلي أنه أنثى أنقلها الحبل وكأن في أحشائها كوكب النهار. وقد جاءها المخاض وأنا أميل الى تذكر القمر مني الى تأنيثه وإن خلا من صفات الرجولة فإنه رائد ليل يمر على السطوح وقد ساءت نواياه، فهو كالراهب المتدفق شهوة وحسداً يتمنى لو يتمتع بملذات جميع العاشقين.

لا، أنني لا أحب هذا الهر المتجول على مزاريب السطوح، لأنني أكره كل متصلص أمام النوافذ التي يحكم إغلاقها.

إن القمر ليمر خاشعاً متعبداً على بساط النجوم وأنا أكره كل من ينساب في هيئته فلا تسمع وقعاً لأقدامه، فإن خطوات الرجل الصريح تستنطق الأرض، وما يمشي الهر إلا متوجساً، وهذا القمر لا يتقدم إلا بخطوات الغدر كالهر.

أيها الخبثاء المنحرفون بالشهوات، لقد خلت شهوتكم من الطهارة فلذلك تجدفون على الشهوة، فأنتم لا تحبون الأرض كما يحبها المبدعون والمجددون الذين يسرون بما يبدعون وبما يجدون. فلا طهارة إلا حيث تتجلي إرادة الإبداع، فمن اتجه الى خلق من يتفوق عليه فلذلك عندي صاحب أظهر إرادة وأنقاها. إن الذي علم الناس أن يباركوا علمهم أيضاً أن يلعنوا، فما هي الأشياء الثلاثة المستحقة لللعنة في الأرض؟ أما الثلاثة التي أريد وزنها: الشهوة والتحكم والأنانية وهي التي استحقت أشد لعنات الناس حتى اليوم.

الشهوة للئيم نار يحترق فيها اللؤماء، نار بطيئة الاحتراق يتصاعد منها أشد الروائح كراهة.

والشهوة للقلوب الحرة عاطفة بريئة حرة، فهي سعادة الجنة الأرضية وعرقان المستقبل جميل الحاضر.

الشهوة سم حلو المذاق لكل من عراه الذبول غير أنها شراب القوة وخمرة للأساد يكرعونها بثمل الخاشعين.

إن اكتشاف خفايا الإنسان لمن صعاب الأمور وأصعب الأمور أن يكتشف الإنسان نفسه فكثيراً ما يضل العقل الشعور، وما ذلك إلا من تأثير الروح الثقيل.

والحق أنني أكره أيضاً من يرون كل شيء حسناً ويرون هذا العالم خير العوالم. إن هؤلاء القانعين يرتاحون لكل شيء ويتذوقون كل شيء، وما بهذا يستدل على الذوق السليم، أما أنا اطياف الماضي.....195

فأجل الفم الحساس المتعصب الذي يعرف أن يقول "أنا" وأريد ولا أريد.

وما من يلتهم كل شيء ويهضم كل شيء إلا من قطع الخنازير، فكل ناهق بالرضى سائر حماراً بين الحمير.

أنا لا أريد الوقوف حيث يصيبني رشاش من بصاق الثرثارين وما يسيل النضار من أشداقهم كما يدعون، وخير لي من المثل أمامهم أن أعار اللصوص والخونة.

وإذا ما كرهت الثرثارين فإنني أشد كرهاً لمن يتلقون رشاش بصاقهم، وما رأيت في الناس من تشمئز لهم نفسي كمن لا أجد لهم شبيهاً غير الطفيليات فمثل هؤلاء يطلبون الحياة من الحب وهم لا يشعرون به.

إن من أدعوهم أشقياء في الحياة هم لأخيار لهم إلا بين حالتين، فإذا لم يكونوا حيوانات مفترسة كانوا مذللين لها، وما أنا لضارب خيامي في جوار هؤلاء الناس.

أنا أدعو أشقياء أيضاً من يكرهون على الانتصار أبداً فما أحبذ حياة الجبابة والتجار والملوك وكل من يقف حارساً لحانوت أو لقطر من الأقطار.

إن النفوس النبيلة تأنف أن تأخذ شيئاً بلا بدل فهي ترد الحياة قبل كل شيء إذا هي لم تكتسب عيشها، أما القطيع البشري فيريد أن يعيش دون أن يبذل شيئاً.

إذا أردتم بلوغ الذرى فتسلقوها بأرجلكم، و لا تطلبوا أن تحملوا إليها حملاً على ظهور الغير ورؤوسهم.

إياكم وممارسة الفضائل بما لا طاقة لكم به، ولا تكلفوا نفوسكم ما يستحيل حكماً.

سلوا النساء لتعلموا أن لا لذة في التوليد، فالدجاجة تبيض صائحة والشاعر يبدع متألماً.

ابتعدوا عن لا يعرفون التساهل فإن خطواتهم ثقيلة على التراب وقلوبهم مثقلة في الصدور، أنهم لا يعرفون الرقص فكيف لا يتقل عليهم التراب.

ابتعدوا عن جميع المتعصبين فهم نوع من الإنسانية مريض فقير، هم من العامة التي تزوغ نظراتها من الحياة وتصيب الأرض بسم أعينها.

ليست الأعالي ما يخيف بل الأعماق، فعلى الجرف تحق العين في الهاوية وتمتد إليه نحو الذرى فيقبض الدوار بالارادتين على القلب.

أن أول حكمة بشرية أعمل بها هي أن استسلم لخداع الناس فلا اضطر الى الوقوف أبداً موقف الحذر لأن في الناس من يخدعون.

إن إغفالي للحذر إنما هو عناية تسهر علي لإيصالي الى ما هو مقدور...

وهذه حكمتي البشرية الثانية: أنني أداري المغرور بأكثر مما أداري الفخور لأن الغرور الجريح مبعث كل النائبات، في حين أن العزة الجريحة تستنبت جرحها ما هو خير منها.

أما حكمتي البشرية الثالثة فقائمة على أنني لا أدع لاستحيائكم سبيلاً الى تنفييري من مشاهدة الأشرار، فأنا أسر بالنظر الى ما تخلق حرارة الشمس من عجائب المخلوقات كالنمر وأشجار النخل والأفاعي ذات الأجراس. ولكم بين الناس من أمثال لهذه المخلوقات العجيبة أفسستها حرارة الشمس أيضاً، وفي الأشرار من البدائع الشيء الكثير.

كن على حذر من التطرف في حبك، فإن المنفرد يمد يده
متسرعاً لمصافحة من يلتقي في طريقه وإن من الناس من يجب
عليك ألا تمد إليهم يداً، بل مخلباً ناشباً.
غير أن أشد من تصادف من الأعداء خطراً إنما هو أنت وما
يترصدك في المغاور والغابات إلا نفسك.
واحترس بخاصة من أهل الصلاح والعدل لأنهم يتوقون إلى
صلب من يوجد فضيلة لنفسه إنهم يكرهون المنفرد.
واحترس أيضاً من السذاجة المتقية، لأنها ترى في كل إنسان
لا يلتصق بها. وقد كان الساذجون في كل مكان يتوقون إلى
إيقاد النار واللعب بها.
ما خلق الخير والشر في كل عصر إلا المتهوسون
المبدعون، وما أضرم نارهما إلا عاطفة الحب وعاطفة الغضب
باسم الفضائل جمعاء.
إن الشخصية المراوغة التي لا محبة فيها، الشخصية التي
ترمي إلا الاستفادة من خير الأكثرية، إنما هي عنوان انحطاط
المجموع لا مبدأ كيانه.
ما الكنوز والجواهر إلا أشياء أَرادها تقديركم جواهر وكنوزاً،
فما القيمة إلا اعتبار ولولا التقدير لما كان الوجود إلا قشوراً لا
نواة فيها.
إن من الفضائل ما هي كالغانيات المتجنيات، فأقم بينهن
حائلاً كيلا ينتهين إلى عراك تكون أنت ضحيته.
عليك أن تضحك عشر مرات في يومك لتكون مرحاً كيلا
ترعجك معدتك في ليلك والمعدة بيت الداء.

أكرم السلطة واخضع لها ولو كانت هذه السلطة عرجاء: إن ذلك ما يقتضيه النوم الهنيء. وما أنا بالجاني إذا كان يحلو للسلطة أن تسير متعرجة.

أن خير الرعاة من يفقد قطيعه الى المروج الخضراء، ذلك ما يقتضيه الرقاد الهنيء. عليك أن تقاوم نفسك عشر مرات في النهار فتغنم خير التعب وتتهيء المخدر لروحك.

عليك أن تصالح نفسك عشر مرات في النهار لأنه إذا كان في قهر النفس مرارة فإن في بقاء الشقاق بينك وبينها ما يزعج رقادك.

ليكن سلام بينك وبين ربك وبين الأقربين، فلا نوم هنيء بدون هذا السلام. وسالم شيطان جارك أيضاً لئلا يراودك في رقدك.

أفضل أن يزورني القليل من الناس على أن يرتاد مسكني عشراء السوء، وهذا العدد القليل يجب عليه أن لا يطيل السمر عندي لئلا يعكر صفو رقادني.

لا ريب أننا نحب الحياة، وليس سبب لذلك لأننا تعودنا الحياة، بل السبب في أننا تعودنا حب الحياة.

إن في الحب شيئاً من الجنون، ولكن في الجنون شيء من الحكمة. وأنا نفسي التائق الى الحياة يتراءى لي أن خير من يدرك السعادة إنما هو الفراشات وكرات الصابون الفارغة ومن يشبهها من الناس. ولا شيء يبكي زرادشت ويدفعه الى الإنشاد كنظرة الى هذه الأرواح الصغيرة الخفيفة الرائعة الدائمة الخفقان في جنونها.

من يحوم الحكمة شجعاناً لا نبالي بشيء، تريدنا أشداء
مستهزئين، لأن الحكمة أنثى، ولا تحب الأنثى إلا الرجل المكافح
الصلب.

لقد عرفت من الناس كراماً دلت طلائعهم على أنهم سيبلغون
أسمى الأمانى، فما لبثوا حتى هزأوا بكل أمنية سامية، فعاشوا
تسير الوقاحة أمامهم وتموت رغباتهم قبل أن تظهر فما أعلنوا
في صبيحتهم خطة إلا شهدوا فشلها في المساء. فلا خطر على
الرجل الكريم من أن ينقلب رجل صلاح، بل كان الخطر عليه
في أن يصبح وقحاً هداماً.

إذا كنت عاشقاً للحقيقة فلا يغرنك أصحاب العقول الرعناء
المتصلبة، وما كانت الحقيقة لتستند يوماً الى ذراع أحد هؤلاء
المتصلبين.

لا تقوم عظمة إلا بعيداً عن ميدان الجماهير وبعيداً عن
الأمجاد، وقد انتحى الأماكن القصية عنها من أبدعوا السنن
الجديدة في كل مكان. أهرب يا صديقي، الى عزلتك. لقد طالت
إقامتك قرب الصعاليك والأدنياء. لا تقف حيث يصيبك انتقامهم
النساء وقد أصبح كل مهم أن ينتقموا منك. لا ترفع يدك عليهم
فإن عددهم لا يحصى، وما قدر أن تكون صياداً للحشرات. إنهم
لصغار أدنياء ولكنهم كثرة ولكم أسقطت قطرات المطر وطفيليات
الأعشاب من صروخ شامخات.

ما أنت بالصخرة الصلدة ولشد ما فعلت بك القطرات، ولسوف
توالى ارتشاقها عليك فتصدعك وتحطمك تحطيماً.

لقد أرهقتك الحشرات السامة فخدشت جلدك وأسالت منك
الدماء، وأنت تتحصن بكبيرائك لتكظم غيظك، وهي تود لو أنها
تمتص كل دمك معتبرة أن من حقها أن تفعل لأن دمها الضعيف
اطياف الماضي.....200

يطلب دماً ليتقوى، فهي لا ترى جناحاً عليها، إذ تنشب حمتها في جلدك. إن هذه الجروح الصغيرة لتذهب بالألم الى مدى بعيد في حسك المرهف، فتندفق صديداً يرتعيه الدود. أراك تتعالى على أن تمد يدك لقتل هذه الحشرات الجائعة، فحاذر أن يجول سم استبدادها في دمك.

إن هؤلاء المشاغبين يدورون بطنين الذباب. فهم يرفعون أناسيدهم ترفلاً إليك ليتحكموا في جلدك ودمك. إنهم يتوسلون إليك ويدهنونك كما يدهنون الآلهة والشياطين، فيحتالون عليك بالملاطفة والثناء، وما يحتال غير الجبناء.

إنهم يفكرون فبك كثيراً في سرهم فيلقون الشكوك عليك، وكل من يفكر الناس فبه كثيراً تحوم عليه الشبهات.

إنهم يعاقبونك على كل فضيلة فيك ولا يغتفرون لك من صميم فؤادهم إلا ما ترتكب من الخطأ. إنك لكريم وعادل، لذلك تقول في قلبك (إن هؤلاء الناس أبرياء وقد ضاقت عليهم الحياة)، لكن نفوسهم الضعيفة تقول في نجواها:

(إن كل حياة عظيمة إنما هي حياة مجرمة)، ويشعر هؤلاء الناس بأنك تحقرهم عندما تشملهم بعطفك، فيبادلونك عطفك بالسيئات. إنك لتصدعهم بفضيلتك الصامته فلا يفرحون إلا عندما يتهاى تواضعك فيستحيل غروراً. إن الناس يطمحون بالطبع الى إلهاب كل عاطفة تبدو فاحذر الصعاليك لأنهم يحسون بصغارهم أمامك فيتحمسون حتى ينقلب احساسهم كرهاً وانتقاماً.

إنما شعرت أنهم يخرسون عندما تطلع عليهم، فتبارحهم قواهم كما يبرح الدخان النار إذا همدت؟.

إحب الغاب، فما تسهل حياة المدن علي وقد كثر فيها عبيد الشهوات الثائرات...

لخير أن يقع الرجل بين براثن سفاح من أن تحرق به أشواق امرأة جامحة ملتبهة.

إنك إذا ما تفرست في رجال المدن، لتشهد لك نظراتهم بأنهم لا يرون في الأرض شيئاً أفضل من مضاجعة امرأة. في أغوار أرواحهم ترسب الأقدار، وأشقاها من تمرغ عقله بأقداره... لبيتك حيوان اكتملت حيوانيته على الأقل، ولكن إذا كانت فضيلة في البعض فإنها لتكاد تكون رذيلة في الآخرين، ولعل هؤلاء يمسكون عن التمتع غير أن شبقهم يتجلى في كل حركة من حركاتهم.

إن كلاب الشهوة تتبع هؤلاء المساكين حتى الى ندى فضيلتهم فتتخذ الى أعماق تفكيرهم الصارم لتشوش عليه سكينته، ولكلاب الشهوة من مرونة الزلفى ما تتوسل به الى نيل قطعة من الدماغ المفكر إذا منعت قطعة اللحم عنها.

إنكم تحبون المآسى وكل ما يفطر القلوب، أما أنا فلا أثق بكلاب شهواتكم لأن نظراتكم الرصينة تمتلىء شهوة عندما تقع على المتألمين، وقد تنكر الشبق فيكم فدعوتومه اشفاقاً.

وأني لأضرب لكم مثلاً على هذا حالة العدد الوفير ممن أرادوا طرد الشياطين فدخلوا هم في الخنازير بدلاً منها.

لقد أقام الناس الخير والشر، فابتدعوها لأنفسهم، وما اكتشفوها... وكثيراً ما يقود الحب الى التغلب على الحسد، وكثيراً ما يطلب الانسان الأعداء ليستتر ضعفه ويتأكد إمكانه مهاجمة الآخرين. إن أغوار المنفرد بعيدة القرار. فهو بحاجة الى

صديق له أنجاده العالية، فتقة الإنسان بغيره تقوده الى ثقته بنفسه، وتشوقه الى صديق ينهض بأفكاره من كبواتها.

من يطمح الى اكتساب صديق وجب عليه أن يستعد للكفاح من أجله، ولا يصلح للكفاح إلا من يمكنه أن يكون عدواً. يجب على المرء أن يحترم عداه في صديقه، إذ لا يمكن أن تقترب من قلب صديقك إلا حين تهاجمه وتحارب شخصيته.

من لا يعرف المصانعة يدفع بالناس الى الثورة عليه، فاحذر العرى، يا هذا، لأنك لست إلهاً والآلهة دون سواهم يخجلون من الاستنار.

عليك بارتداء خير لباس أمام صديقك... كن لصديقك كالهواء الطلق والعزلة والغذاء والدواء، فإن من الناس من يعجز عن التحرر من قيوده ولكنه قادر على تحرير أصدقائه.

دع الصداقة إذا كنت عبداً، وإذا كنت عاتباً فلا تطمح الى اكتساب الأصدقاء...

لقد مرت أحقاب كثيرة طويلة على المرأة كانت فيها مستبدة أو مستعبدة فهي لم تنزل غير أهل للصداقة، فالمرأة لا تعرف غير الحب. إن حب المرأة ينطوي على تعسف وحمية تجاه من لا تحب، وإذا ما اشتغل بالحب قلبها فإن أنواره معرضة أبداً لخطف البروق بالظلام...

لم تبلغ المرأة بعد ما يؤهلها للوفاء كصديقة، فما هي إلا هرة، وقد تكون عصفوراً، وإذا هي ارتقت أصبحت بقرة...

ليست المرأة أهلاً للصداقة، ولكن ليقبل لي الرجال من هو أهل للصداقة بينهم؟ إن روحكم وخساستها يستحقان اللعنة أيها الرجال، لأن ما تبذلونه لأصدقائكم يمكنني أن أبذله دون أن ازداد فقراً.

إن الجسد يطهر بالمعرفة، فيرتفع بمرانه على العلم، لأن من يطلب الحكمة يطهر جميع غرائزه، ومن ارتقى فقد أدخل المسرة في نفسه. ليس من غير الإبداع ما ينقذ من الأوجاع ويخفف أثقال الحياة، غير أن ولادة المبدع تستدعي تحولات كثيرة وتستلزم كثيراً من الآلام.

أيها المبدعون ستكون حياتكم مليئة بمرارة الميئات لتصبحوا مدافعين عن جميع ما يزول.

على المبدع إذا شاء أن يكون هو نفسه طفل الولادة الجديدة أن يتذرع بعزم المرأة التي تلد فيتحمل أوجاع مخاضها. ويل لكل محب ليس في محبته روية لا يبلغها أشفاق الرحماء...

قال لي الشيطان يوماً: أن للرب جحيماً هو جحيم محبته للناس...

احترسوا من الرحمة لأنها لا تلبث أن تعقد فوق الإنسان غماماً متلبداً: وما أنا بجاهل ما تنذر به الأيام. إذا أنت امتنعت عن الشرب من كل كأس فإنك هالك ظمأ، فإذا أردت أن تبقى طاهراً بين الناس فعليك أن تتعود الاغتسال بالماء القذر.

(إن الطاهر يرى كل شيء طاهراً) هذا ما يقول به الشعب، أما أنا فأقول: "لكم أن كل شيء خنزيري في عين الخنازير". انتبهوا لكل زواج تعقدونه واحذروا العقود الفاسدة لأنكم إذا تسرعتم بها لا تجنون غير حلها. علي أن فسح الزواج خير من تحمله بالمصانعة والمخادعة".

قالت لي المرأة: (ما حطمت قيود زوجي حتى حطمت هذه القيود حياتي). ما رأيت زوجين لا تكافؤ بينهما إلا وتبينت فيهما

عاطفة الانتقام إذ يتحول كل منهما عدواً للناس وقد امتنع عليه أن يسير طليقاً لوحده.
(لا صلاح لأمة فسدت منابت أطفالها)، وهذه عبر التاريخ ماثلة لعيان من يريد أن يرى. وانطلاق الشهوات عابثة أفما كانت كل الأمم التي اندثرت واستبعدت تمر أولاً في مرحلة تدني الأخلاق. بأشرف ما خلق الله في الانسان".

إلى هيئة تحرير صحيفة "ميديا" وجميع العاملين فيها..^{٣٢}

لكم مني تحية أخ وزميل. وبعد:

بتاريخ ١٩٩٩/٣/٢١م، وصلتني جائزتك "Rêzname".
/شهادة تقدير/ التكريمية.

اخوتي الأعضاء.

انني اشكركم من اعماق قلبي على جائزتك الميمونة، وأقدرها
كل التقدير... إن جائزتك النفيسة هذه تزيد من توقد العشق في
فؤادي وتعزز لدي إرادة الكتابة والعمل ولا ريب في أنكم جدتكم
في نفسي الأمل في وحدة الشعب الكردي وجعلتم يراعي أكثر
مضاءً.

اخوتي الكرام.

لقد أخفق الأعداء في تشتيت وحدتنا وتبديد شملنا على الرغم
من اصطناع تلك الحدود التي جزأت أرضنا كردستان، فكيف
يفلح في الفصل بين تاريخنا وآدابنا وتراثنا الشعبي، لأن وجود
اللغة والأدب، والثقافة والتراث الشعبي مرتبط بوجود الشعب.
وبناء على هذه الحقائق استطاع الشعب الكردي أن يحافظ
على كيانه ويقي نفسه من الضياع... بيّد أننا في هذه الأيام

^{٣٢} نشرت في جريدة ميديا- باللغة الكردية-العدد/٤٩/السنة:١٩٩٩، السنة الثالثة، ص٨، أبريل، كردستان-

ألمتُ بنا أحداث جديدة.. وهناك من يحاول أبعادنا عن قناعاتنا
وتبديدينا.

لذلك فاننا مطالبون بتشديد جسور الحرية، وأن نطلق في
سماء جبال كردستان حمائم السلام من فوهات بناقدنا. وبشباة^{٣٣}
أقلامنا نرسم فجر اليقظة الكردية ونعيد خلق الفكر الكردي
القومي المنتور، وأن نفكر بعقولنا لا بعقول الآخرين ونتخذ قرارنا
بإرادتنا فلا نسقط في مستنقع العدو وحبائل دسائسه. وأن لا
نتباهى بما ليس فينا.. وأن نعالج جراحاتنا بايدينا.. أن نكون معاً
في السراء والضراء.. نفرح معاً ونأسى معاً.. إن فوز أي جزء
من كردستان هو فوز لنا وكل اندحار في أي جزء منها اندحار
لنا لأننا جزء واحد لا يتجزأ إن فكراً كدياً موحداً يقرب إلينا
تحرير كردستان.. وانني متفائل شديد التفاؤل بمستقبل زاه بفضل
امثالكم من الفتيان والرجال الواعين المتيقظين، وما دتم ذخيرة
هذا الوطن فإن يوم تحريره ليس ببعيد.

إن اعمالكم موضع فخر وشموخ.

اكرر التحية لجميع الأخوة كما أكرر شكري لهم.

اتمنى لكم كل التقدم والنجاح والازدهار.

دمتم ذخراً لكردستان والشعب الكردي البطل.

أخوكم المخلص

دلاور زنكي

دمشق

١٩٩٩/٧/٢٢ م.

^{٣٣}الشباة: رأس القلم.

الى دلاور زكي

أيها الفتى الهمام النبيل
أيها الباسل اللبيب
أيها الكريم الماجد الجواد
يا رابط الجأش يا حديد الفؤاد
يا دلاور زكي
يا شاعر الأكراد
إن الشعب مفنقر الى رواد مثلك
فبأضوائك يستتير
كم تعلم أناسينا من شعراء مثلك
كم هديتهم الى سواء السبيل
كم تفرقوا شيعاً واحزاباً.. كم تنازعوا
وكم تناحروا
لأنّ الطغاة استأصلوا شأفة العلماء
وأغفلوا كل جاهل وما مسوا بسوء
عندئذ هبّ الشعراء وهنقوا:
استفيقوا أيها الراقدون، فقد طال بكم المدى
فاستفاقوا
لقد جاهد جكرخوين وناضل بقصائده، ولم يلق سلاحاً
حتى الرمق الأخير
وذاك الشاعر العظيم العلامة التحرير: أوصمان صبري
ما ادخر وسعاً وما ألى جهداً.
أنت وصنوك "تيريز" يفيض كلامكما عسلاً وشهداً
وها أنتما من بعد جكرخوين تشعان كالفجر.

أبداً.. ينوء الشعراء بالعبء الثقيل
في كل الجهات من "الور" و "سور" و "كوران" و "زاز"
وبادينان.

أيها الرفيق "دلاور"
إن الكرد لن يفلحوا دون أدب
ولن ينالوا أرباً.
إن شعباً من غير شعراء
حريٌّ به أن يكون مغموراً، جاهلاً.. مضطهداً
لقد جبت العالم برمته، كل رقعة وبقعة، وجريت كل انواع
العشق فلم أجد أرضاً مثل كردستان
ولم يجد قلبي حبيبة مثلها.

الشاعر يوسف برازي "بي بُهار"

١٩٨٥/٧/١٩ م

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني

إلى دلاور زكي

لك البشرى يا "جكرخوين" الكرد
أيها المعلم الخالد.. أيها المرشد الحكيم
فإن المربع الذي رحلت عنه لم يعد خاوياً
فها هو "دلاور" يمتطى حصان الشعر،
ويقوم مقامك
بعد رحيلك.
وها هو الأدب الكردي مزدهر كما كان
لم تخلُ منه أمصاره ومدنه.
لقد ناب عنك في حمل اعبائك الباهظة
فارقد أيها المعلم الكبير ونم قرير العين هانيء البال
فإن "دلاور" يرفع رايتك باسقة شامخة
ذاك الفتى النبيل الرائع.
ملك الحب،
المتربع على عرش العشق والجمال.

١٩٨٥/٦/٢٢ م

الشاعر تيريز

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني

إلى دلاور زكي

من صَوَّبَ جَلَّقَ صُدَاخٌ يسهمني
هتافُ الحجلِ المرُّنُ يؤجِّجني
يجذبني وِجداً.. إلى عالمِ العشقِ يطوِّحني
يشجيني.. يشنتني
رسالة "دلاور" تزعزعني.. تضععني
فأنا اليوم مضطرم مضطرب كماء دجلة
رسالة "دلاور"، تثير كوامن عشقي وحنيني
أهدى إليّ شعاعاً من حبور وانتشاء
فإذا نحن ثملان من كأس واحدة
مبدّد ذهننا وفكرنا
تتكبّ قوس شرف الدين
رنا إليّ بعيون حوراء
توغلت الحوريات إلى سويداء القلب وصميم الكبد
فأنا اليوم جريح ثلاثة سهام
لقد كان مغوراً في ساحات الوغى
وفي ميدان الهوى
ممتزجاً بالعشق
فإذا هو والحب شيء واحد
وكان مؤمناً بقضيته وقيماً.
أما أنا فرهين أحبولة
شهم نبيل... متحفز.. همام.
هو الذي يحذو حذو "جلادت"
حامي ذمار اللغة والكلمة.

وأنا رفيق دربه
إنك من أعضا مدرسته
أنت وحدك الطائر المغرد في أيكته.
أنت المنسق في عالم المعرفة
والنحو.

شكراً لرب الهامة الشامخة
والنظرة الثاقبة
والبراع الفذّ
فإني أراه في رياض النظم والألحان
وفي عالم الفكر والبيان
لي معلماً ومرشداً واستاذاً.

الشاعر أحمد شيخ صالح

١٩٩١/عين ديوار

ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني

كانت السيدة الفاضلة روشن بدرخان - وهي سليلة أمراء بوتان - شديدة الحذب والعطف على الأدباء والكتاب والشعراء، لا تألو جهداً في الأخذ بيدهم وحثهم على المثابرة والسير صعداً نحو المزيد من العمل الابداعي، مستخدمة سلاح الكلمة الطيبة والثناء الحسن.

وفي مايلي (تقريظ) وجهته إليّ بخط يدها نثبته هنا عرفاناً بالجميل وشكراً على أيديها البيضاء..

دلاور زكي

دمشق/٢٠٠٩

لا يكفي ان تفتح الحياة بابها في وجهنا فالباب مفتوح في وجوه الكثيرين على السواء... ولكن قلّ مَنْ يلج الباب... وقلّ مَنْ ينعم بما في داخل القصر العظيم -الحياة- من نفائس... لم تكن أبداً من أولئك الذين ارتضوا بالنظر الى الداخل وأنت على العتبة بعينين مليئتين بالإعجاب والدهشة... بل دخلت وغامرت وصرفت ساعات غالية من راحتك لنقوم بعمل ترضي به ضميرك وتتفع به شعبك... قمت بعمل جدير بالثناء والتقدير بارك الله فيك واكثر من أمثالك...

الحياة يا بني هو العمل... والعمل هو هدف الانسان الذي يسعى نحو الكمال بغاية أصيلة في أعماقه لا يتوانى بالتضحية في الوصول اليها...

لا شك انك ضحيت بالكثير حتى وصلت لترجمتك هذه وبذلت جهداً جباراً... طوبى لك... ان سعيك أتى ثماره الأولية التي ستكون ولاشك نواة لثمار يقطفها سواك وأنت سعيد....

سر على بركة الله ولتكن اعمالك وجهودك نبراساً لتستضيء
وبضيء بها مَنْ حولك فنقل من وحشة النفوس وتبعث الأمل
من جديد بأننا شعب جدير بالحياة وسيكون له كل شيء في هذه
الحياة.

طريقك طويلة وقد تكون شائكة وعسيرة إلا أنك ستتخطاها
بالعزم والإيمان ولا بأس عليك ان كنت ضحية ولست جلاباً...
ان القلم هو خير سلاح لأمة عاشت السنين الطويلة مقهورة لا
تجد لها مكاناً على الكرة الأرضية.. ثق بان قلمك وقلم أمثالك
ستمهد الطريق نحو المبتغى..
فالى الأمام قواك الله وسلمك وعافاك.

روشن بدرخان

بانياس/١٩٨٩

لا تلتفت انه تمنح الحياة يا ربنا في جسدنا فما اياها مستقر من رجوه القديسين لله الاله...
ولقد قرأته في يوم ايامه .. وقل ما شيعي يمان في داخل القصر العظيم - الحياة - من دنائس ..
لم تكن ابدأ من اولئك الذين ارتضوا بانفسهم الى الداخل وانست على الصلابة بعينيه لميتين
بالعجاب والدهشة .. بل دخلت وقاسرت وصيرت ساعات غالية من راحتك لتقوم بعمل
ترضني به من غيرك وتفتح به شعبي .. فتمت بعمل جدير بالثناء والتقدير بارك الله نبيه على كل حال
واكثر من امانك ..

الحياة يا ربنا هو العمل .. والعمل هو وصف الاله الذي يسعى نحو الكمال بغاية اوصية
في امانه لا يتردد في التصحیح في الوصول الى الرب ..
لا شك انه منجيب بالخير همه وصلته لترجمته صفه وبولته جبراً مبارکاً .. لم يرح
لك .. انه عليك أين عماره الالهية التي ستقومه ولا شك نوافه لتبارك وتطهر
سواك وانك سعيد ..

سرعته بركة الله ولتكنه اعمالك وصورك تراساً لتستضيئ ويصين بل
سعدك فتمتلك به وحشة النفس وتبعك الأمل من جديد بانساناً شعب جديد
يا ربنا في وسيلته له كل شيء في صفه الحياة .
طريقك طويلة وتدلنا شاكته . وهبنا الله ستتحفظها يا العزم والامان
ولنا يا ربنا عليك انه كنت حجة ولست جوداً ...
انه انتم صم غير سلاح لامة كاسية السنية الطويلة مقدورة لا تجد لها مكاناً
على القرة الالهية .. لقد بانه قلمك وقلم انناك ستمجد الطيريه نحو المبتغي ..
فان انما تمالك الله رسلك وعامالك

رحمة برهان



ملحق صور

أطياف الماضي 219



الدكتور كاميران عالي بدرخان وزوجته السيدة ناتاليا دوستوفسكي



الأمير جلادت عالي بدرخان والأميرة روشن بدرخان
دمشق ١٩٣٦ م.



اكرم جميل باشا



الجنرال احسان نوري باشا



المؤرخ حسن هشيار



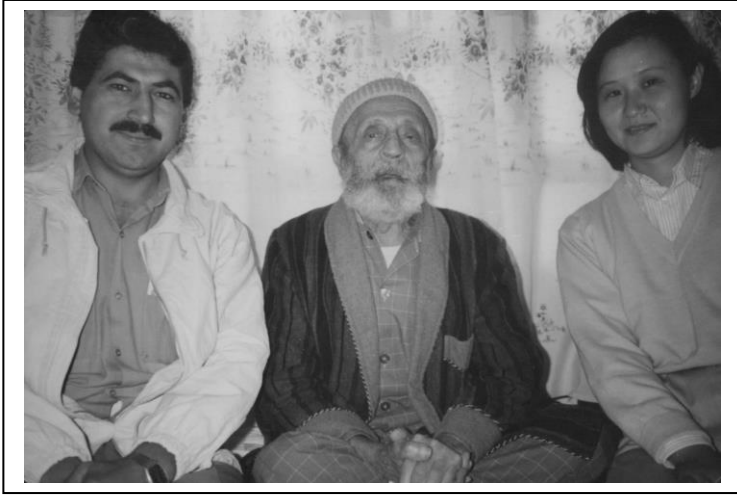
علي زلفو آغا



الشيخ سعيد ببران



أمين عالي بدرخان



الأستاذة أكيكو يامادا والمناضل عثمان صبري ودلاور زنكي-١٩٩٢م.



الكاتب ملا عصمت ودلاور زنكي والباحث اللغوي فقه حسين-اسطنبول.



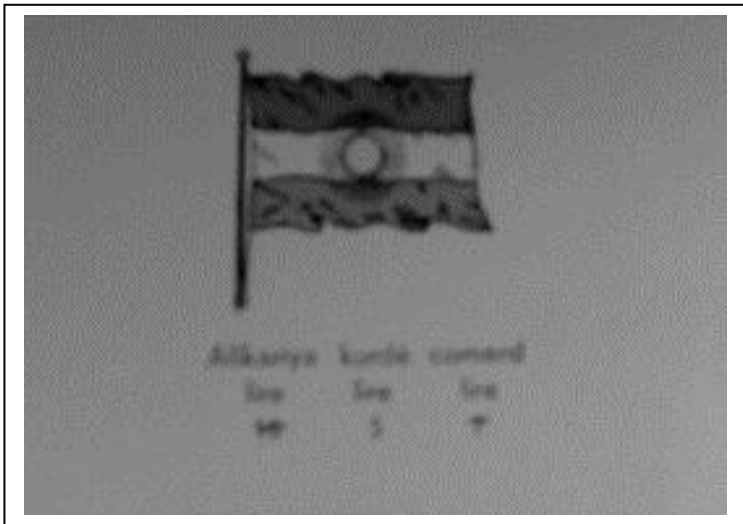
الزعيم الخالد مصطفى البارزاني وجانبه د. كاميران وزوجته ناتاليا.



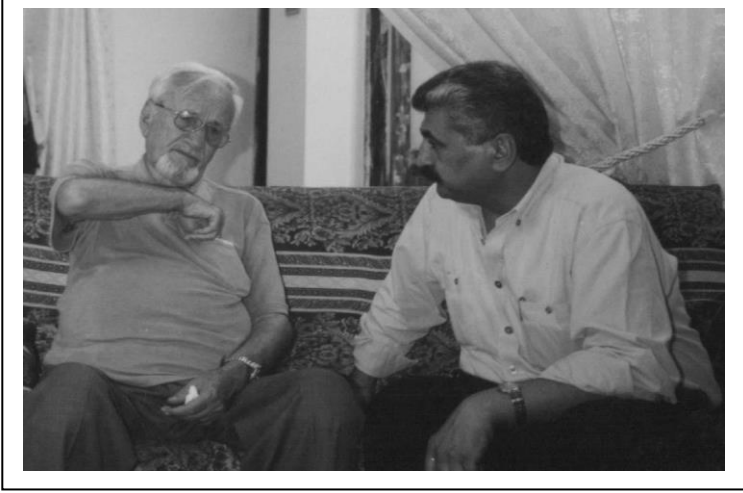
الكاتب والباحث المعروف مالميسانز ودلاور زنكي - اسطنبول - ٢٠٠١م.



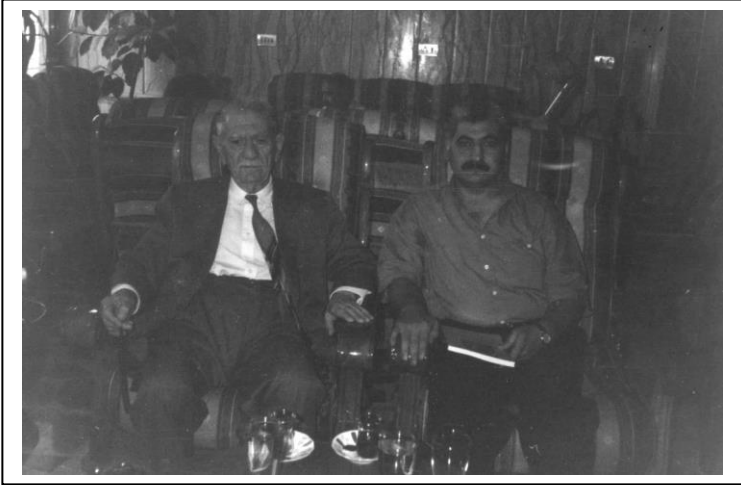
محمد علي شويش-حسن حاجو-ممدوح سليم-قديري جان



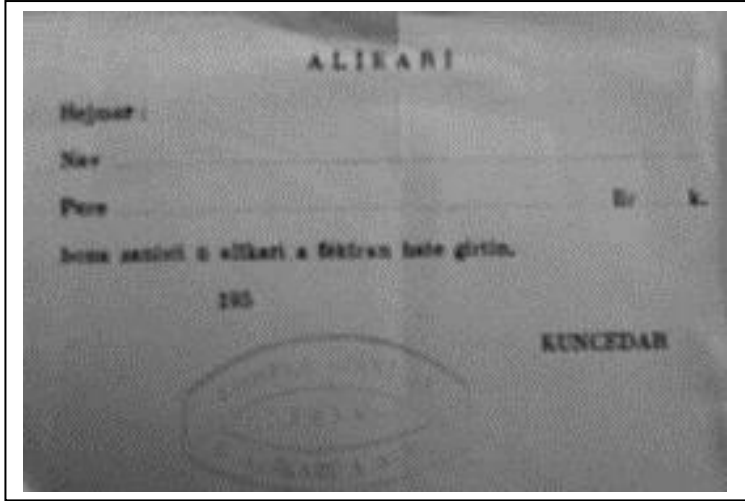
نموذج من قسيمة التبرعات لجمع الأموال للفقراء والمحتاجين



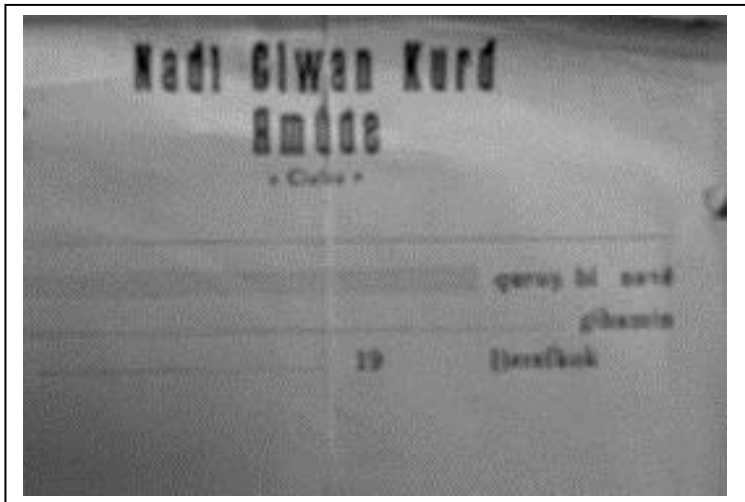
دلاور زنكي والأستاذ الأديب شكور مصطفى رسول -دمشق-2002م.



دلاور زنكي والأستاذ الأديب الكبير مسعود محمد
(رئيس المجمع العلمي الكردي-سابقاً) أبريل-2000م.



نموذج من قسيمة التبرعات لـ (جمعية المعرفة والتعاون الكردي)
مختومة بختم الجمعية.



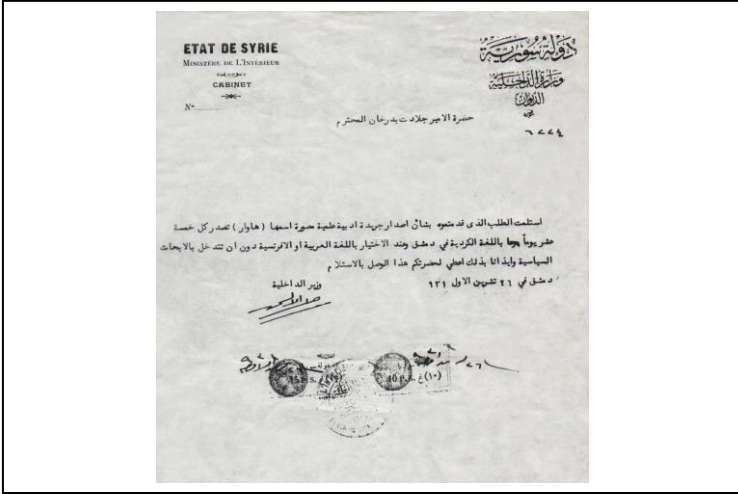
نموذج من قسيمة التبرعات لـ (نادي الشباب الكرد في عاموده).



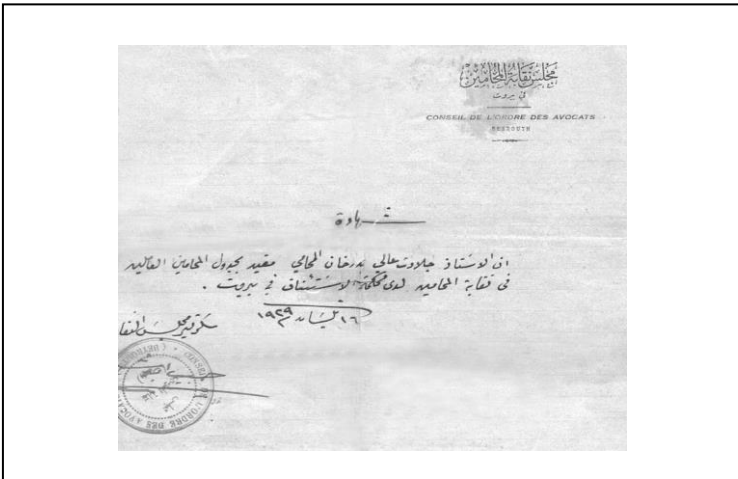
الأميرة سينم خان جلادت بدرخان و دلاور زنكي - دمشق - ٢٠٠٩م.



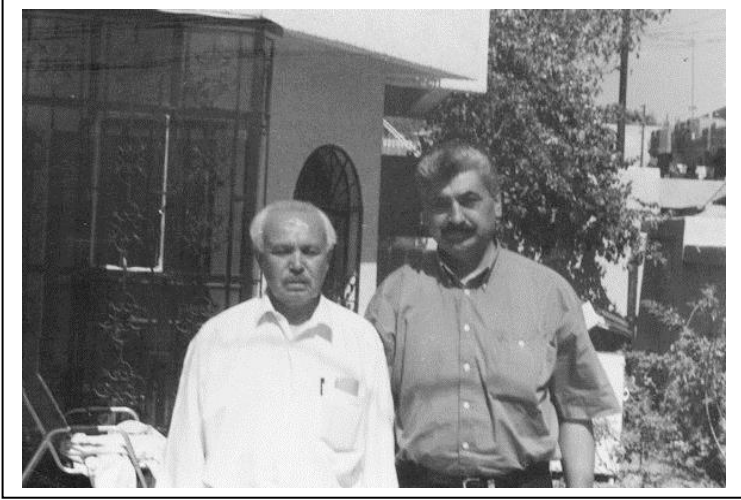
روشن بدرخان واحد الصحفيات اثناء مؤتمر اتحاد النسائي الكردستاني في كردستان العراق والذي انعقد بتاريخ ١٩٧٢م



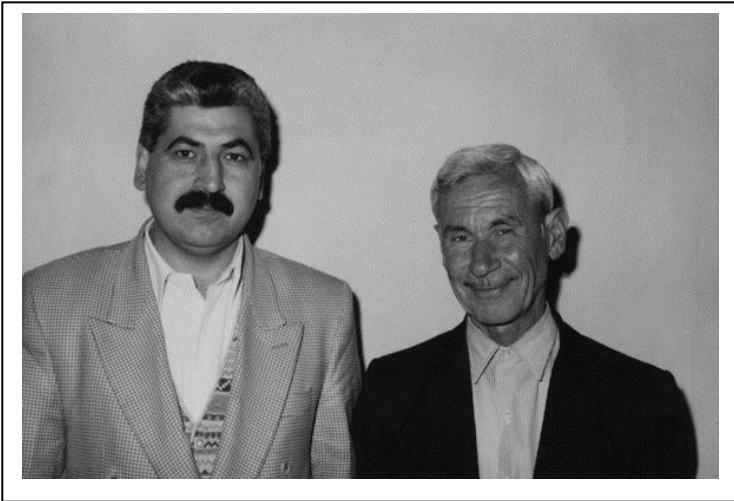
وثيقة رخصة وامتياز لإصدار مجلة هاوار لصاحبها جلايات بدرخان.



وثيقة إجازة في ممارسة مهنة "المحاماة" لـ جلايات بدرخان في بيروت.



المؤرخ الكبير عبدالرقيب يوسف و دلاور زنكي -السليمانية- ٢٠٠٠م.



الشاعر الكبير أحمد شيخ صالح و دلاور زنكي - عين ديوار - ١٩٩٧م.

الجمهورية العربية السورية
 وزارة الثقافة
 المديرية العامة للأحاديث التسجيلية
 طابقت شخصيتها


الاسم واللقب (السيدة) **رشيدة بدرخان**
 اسم الولادة **طاهر**
 اسم الولادة وميلادها **بدرخان**
 تاريخ الولادة **١٩٥٠**
 الرعايا **سورية**
 المدة المقيمة (الدائمة) **سورية**
 المنطقة المقيمة **سورية**
 عنوان الإقامة **ابراهيم بن علي كاسرط**

رقم	أمانة	المنطقة	المحافظة
٤٥٠٦	دمشق	٨	دمشق

تاريخ صدورها **١٩٥٠**
 ينوي السفر خارج البلاد **لا**
 اسم وترتيب كرات الخط **لا**
 اسم وترتيب أمية إسرائيل **لا**

تاريخ الميلاد **١٩٥٠**
 تاريخ الترخيص **١٩٥٠**
 فئة الترخيص **AB**
 جهة الترخيص **سورية**

٧٥٩٥٧٩



اتحاد نساء كردستان
 الرعية العامة العليا
 الشارقة - شارع علي بن ابي طالب
 ٩٨٠٠
 رقم الهاتف: ٣٥٧٦٦٦٦

جمعية نسيمة
 نسيمة هي أن التحدث باسمي باسمي يتكلم منطلقا من البيئة الاجتماعية التي انتمى اليها
 من خلال الأصدقاء والتحدث مع الأصدقاء الكثر الذين يتكلمون مع الجميع
 القائلين: الأصدقاء نسيمة كردستان التي يعيشون في عيشة الأصدقاء التي نالها عاشق من
 أجل كرمها ورحمتها من نسيمة. إننا نعيش في بيئة اجتماعية تتميز بالحرية والعدل
 والكرامات. وكلمة نسيمة هي كلمة الأصدقاء التي هي كلمة الأصدقاء الذين
 والتجسس وتبادل الخبرات في بيئة من الأصدقاء الذين نالوا كرمها ورحمتها
 بالعدالة. الجمعية تتطوعها بالإنجيل التمام والتمسك بالقيم والكرامات التي نالها
 بالأسبقية. نحن ملتزمة بتعمير الكرمات من أجل الأصدقاء الذين نالوا كرمها ورحمتها
 بالأسبقية.

نالنا نسيمة هذا على أن نسير في السبيل الذي رسمه لنا في نسيمة القديسي
 العسرون. وأن تكون نسيمة الأصدقاء الذين نالوا كرمها ورحمتها من نسيمة
 بالأسبقية التي نالها نسيمة الأصدقاء الذين نالوا كرمها ورحمتها من نسيمة

كسرتم علم نسيمة
 من نسيمة
 رخصة البطاقة لاربعية النسيمة
 رخصة الاستعمال الشخصي

جولة نسيمة
 نسيمة العامة لاربعية نسيمة
 نسيمة العامة لاربعية نسيمة

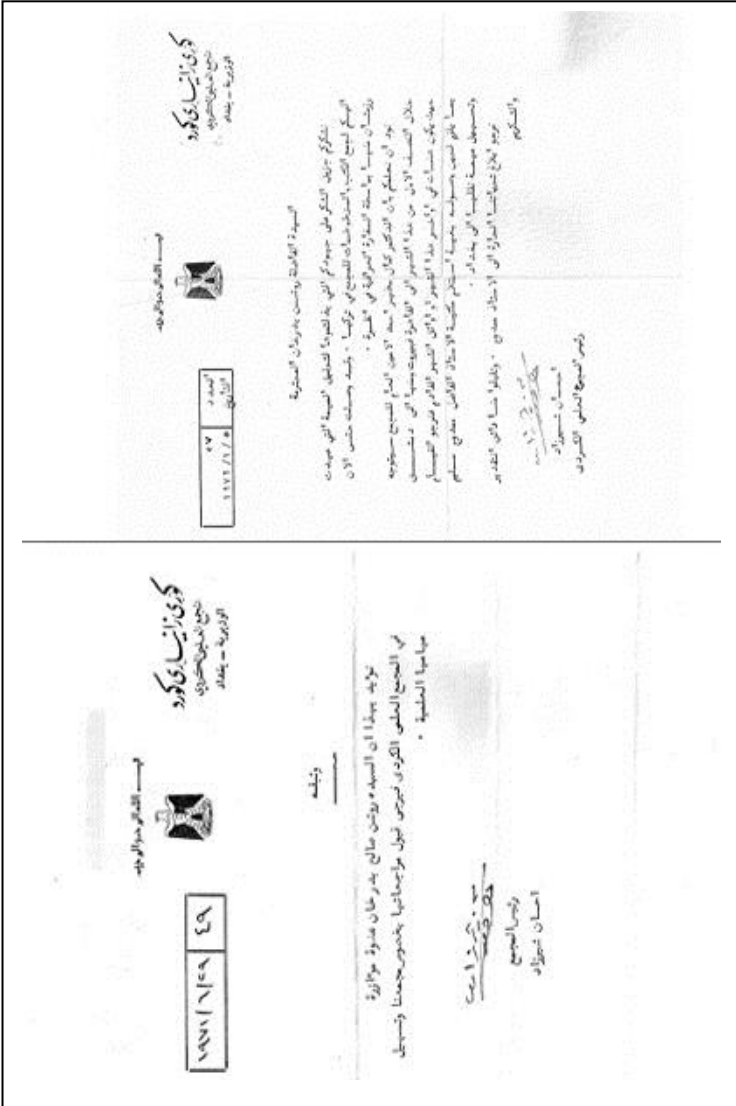
بطاقة شكر من اتحاد نساء كردستان لدورها في انجاح المؤتمر الثالث.



اثناء تشييع جنازة الأميرة روشن بدرخان في حي الأكراد بدمشق-١٩٩٢م.
ودلاور زنكي في مقدمة تشييع الجنازة .



اثناء دفن الأميرة روشن بدرخان في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي-١٩٩٢م.



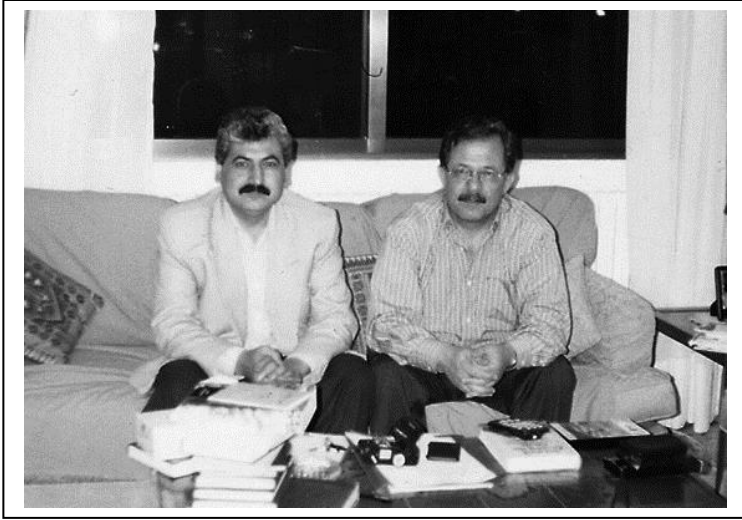
بطاقة شكر من المجمع العلمي الكردي و وثيقة عضويتها في المجمع.



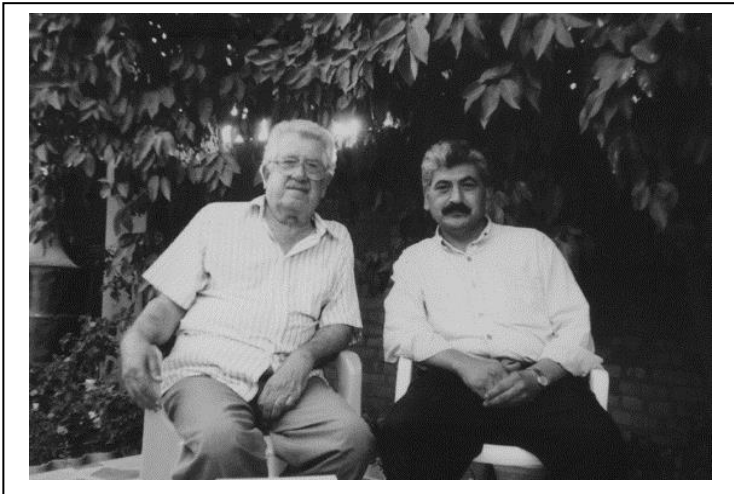
الشاعر يوسف برازي والشاعر تيريز و دلاور زكي-عاموده-١٩٨٥م.



الشاعر تيريز ودلاور زكي والكاتب بافي نازي و الرسام ابو جوان
والفنان الكبير محمد شيخو في يوم عيد نوروز بدمشق ١٩٨٤م.



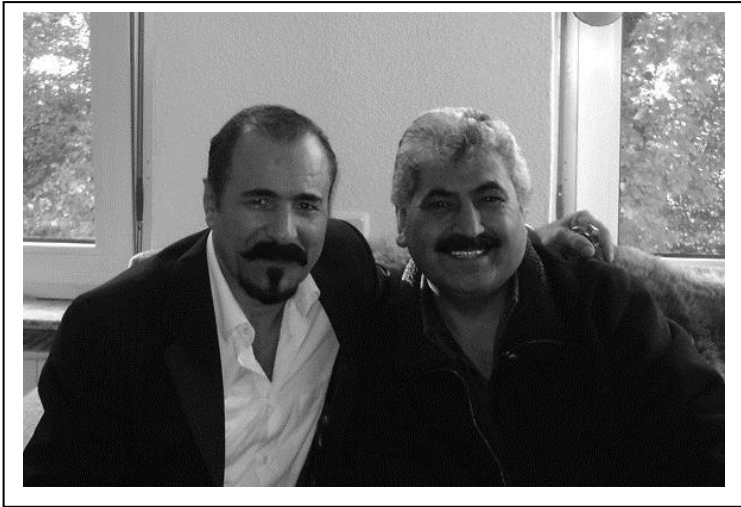
الأمير محمد سليم طاهر بدرخان و دلاور زنكي -الأردن- ١٩٩٨م.



البروفسور معروف خزنه دار ودلاور زنكي -أربيل- ٢٠٠٠م.



دلاور زنكي يلقي كلمة ختامية للمؤتمر /الثقافة والفن الكردي/ الأول والذي
انعقد في بيروت-لبنان بتاريخ ٨-١٠/٣/٢٠٠٢م



الفنان الكبير شفان برور و دلاور زنكي-المانيا-يون-٢٠٠٨م.

نبذة موجزة عن سيرة حياة دلاور زنكي:

-ينتمي الكاتب والشاعر الكردي دلاور زنكي إلى أهالي كردستان الشمالية (قضاء شيروان -ولاية سيرتي، قرية "قومك") من عشيرة الدوميلية .

- وإبان الحرب التي نشبت بين الحكومة الروسية القيصريية والإمبراطورية العثمانية آنذاك هاجر جده "محمدي عمي" مع سائر أفراد أسرته من القرية لأسباب سياسية متوجها إلى الجزيرة. وفي أثناء هذه المسيرة توفي "محمدي عمي" في قرية من قرى "ويران شهر"، واستقر ولداه: إسماعيل عمي "والد دلاور" وشقيقه "عمي" في مدينة "عامودا" وسكنا فيها على مقربة من دار "سينما شهرزاد" التي غدا اسمها على كل شفة ولسان في معظم أرجاء العالم بعد أن احترق فيها مئات الأطفال.

- فتح دلاور زنكي عينه على الحياة في عامودا بعد مرور ثمانية أشهر على نكبة السينما عام ١٩٦١ واحد وستين وتسعمائة وألف ميلادية .

-وفي عام 1979 توفي والده إلى رحمة الله تعالى، وفي العام نفسه بدأت تجربته الكتابية أطلق لقلمه العنان لنظم القصائد وكتابة الشعر.

-نشا وترعرع في كنف أم رؤوم محبة لقومها مقدسة لوطنها مستعدة دائما للتضحية في سبيل الحق والإنسانية، وتبذل الحب للجميع. وكان لهذه الأم "فريدة علي-أم الشهداء" أثرها البليغ في

مسلكه السياسي وحياته الأدبية. وقد تكبدت في هذا السبيل
المضني مشقة كبرى وعناء عظيماً.

-وكان لسماحة الشيخ البار بوطنه وأبناء شعبه: صدر الدين
بافي كمال (الحسيني) دور بارز ومهم في نشأته الأدبية الأولى
حيث كانت من عنده الخطوة الأولى نحو عالم الكلمة والكتابة.
وعلى يده تلقى الأبجدية والكتابة باللغة الكردية.

-زاول مهنة التعليم مدى عامين في قرية "كرسور".
-وبسبب ظروفه الصعبة اضطر للهجرة إلى مدينة دمشق
وأقام فيها عام ١٩٨٠.

-مارس العمل في جامعة دمشق ك/موظف/ ثمانية أعوام، ثم
استقال من وظيفته ليتفرغ للعمل الثقافي والأدبي واللغوي
الكردية.

-كانت أعباؤه في السياسة جسيمة وباهظة ودوره في هذا
المجال لا يجله أحد.

-ساهم بنشر وفتح دورات لتعليم اللغة الكردية بين الكرد
القاطنين في دمشق.

-غير كتابة عدة دواوين لشعراء كبار مثل ديوان: "خلات و
زوزان و جودي ومولد النبي" و "طرائف كردية" للشاعر
"سيدي تيريز" وديوان "زندان" للشاعر: "بي بهار" من
الأبجدية العربية إلى الحروف اللاتينية الكردية. وساهم بنشر
زهاء ٢٠٠١ مانتى كتاب تبحث في الآداب والتاريخ والأدب
الشعبي و النقد في سوريا .

-في عام ١٩٨٧ م عرف "روشن بدرخان" والتقى بها وتنشأ بينهما علاقة مودة كعلاقة أم بأحد أبنائها.

- ساهم بنشر بعض من الكتب التي ترجمتها "روشن بدرخان" مثل: (مذكرات صالح بدرخان) و (رسالة إلى مصطفى كمال باشا- لجلادت بدرخان) و(مذكرات امرأة ج ٢)، و (الأمير بدرخان- ترجمة علي سيدو كوراني) وسواها .

-في عام ١٩٩١ بعد انتفاضة "كردستان الجنوبية" سافر إلى كردستان حيث عقد فيها عدة نشاطات ثقافية وأدبية .

-عمل في بعض الصحف والمجلات الكردية محرراً .

-إضافة إلى الكتابات الأدبية والنقدية و البحوث التاريخية والاجتماعية والسياسية. لا يزال يزاول العمل الصحافي في عدة مجلات وجرائد .

-ينشر كتاباته وأعماله الأدبية في جل المواقع الالكترونية الكردية باللغتين العربية والكردية .

-في عام ١٩٩٩م نال جائزة "ريزنامه" من صحيفة "ميديا" التي يصدرها (YNDK) في كردستان الجنوبية .

-أقامت معه اغلب الفضائيات الكردية مقابلات وحوارات تهم جوانب ثقافية واجتماعية وأدبية ولغوية وسياسية.

-في الثاني عشر من تموز عام ألفين ١٢\١٧\٢٠٠٠م، سافر إلى أنقرة ممثلاً عن لجنة "جائزة اوصمان صبري" التكريمية حيث زار البروفيسور التركي إسماعيل بشيكيجي حاملاً إليه الجائزة.

-وفي عام أربعة وألفين ٢٠٠٤م توجه إلى باريس باسم لجنة " جائزة اوصمان صبري " ليقدم هذه الجائزة إلى السيدة دانييل متران .

-وفي ثمانية وألفين ٢٠٠٨م زار ألمانيا عن لجنة "جائزة اوصمان صبري" لينقل الجائزة للأستاذ الفاضل منذر الفضل .
-في عام ٢٠١١م /مرة ثانية/ نال جائزة "ريزنامه" من صحيفة "ميديا" التي يصدرها (YNDK) في كردستان الجنوبية.

-في عام ٢٠١٢م – نال جائزة "جمعية جلادت بدرخان" للثقافة في قامشلو.

-في عام ٢٠١٣م – نال جائزة "جمعية شاوشكا" في القامشلو.

-في عام ٢٠١٧ و٢٠١٨ نال جائزة الحرية "جائزة مشعل نمو" في القامشلو.

- وكانت له صلات وثيقة وشائج مكيئة تربطه بالشاعر (تيريز) و الشاعر الكبير (جكرخوين)، والشاعر يوسف برازي (بي بهار)، والأديب (أوصمان صبري)، والأديبة (روشن بدرخان)، والمؤرخ (حسن هشار)، والشاعر (كلش)، والشاعر (عمر لعلي)، والكاتب (رزو)...

-رئيس اتحاد الكتاب الكرد- سوريا من عام ٢٠١٣- ٢٠٢٠م.
-أصدر أكثر من (٤٠) كتاباً في مجال القصة والشعر واللغة والفولكلور والأدب والتاريخ والترجمة.

بعض أعماله: ترجمة - تأليف - إعداد:

- ١- ديوان شعر (بيداري= Pêdarî)، باللغة الكُردية، دمشق، تقديماً: الشاعر سيدايي تيريز، صدر عام ١٩٨٥م.
- ٢- مم و زين-أحمد خاني- بالأحرف اللاتينية- ١٩٨٥.
بالاشتراك مع الشاعر تيريز. -غير مطبوع-
- ٣- قواعد اللغة الكُردية (اللهجة الكرمانجية)، جلادت بدرخان- روجيه ليسكو، ١٩٩٠. دمشق.
- ٤- حول المسألة الكُردية -جلادت بدرخان- أربيل- كُردستان. ١٩٩٠م، من منشورات جريدة ميديا.
- ٥- من عشق القناديل القديمة -عبدالرحمن مزوري- بالأحرف اللاتينية -١٩٩١.
- ٦- عذبة لي ومرة لناس -عبدالرحمن مزوري- بالأحرف اللاتينية -١٩٩١.
- ٧- شرفناميا منظوم -جكرخوين- بالأحرف اللاتينية -١٩٩٧- بيروت.
- ٨- مذكرات جلادت بدرخان-١٩٩٧-بيروت.
- ٩- أنا والنار-الشاعر هزرفان- بالأحرف اللاتينية -١٩٩٧- بيروت.
- ١٠- البدرخانيون في جزيرة بوطان - مالميسانز-١٩٩٨- بيروت. باللغة العربية.

- ١١- قبل بزوغ القمر-٢٠٠١- أربيل، كُردستان. ترجمة: توفيق الحسيني. باللغة العربية.
- ١٢- الكاتب الكردي قدري جان-٢٠٠١- أربيل- كُردستان. باللغة العربية.
- ١٣- مذكرات أوصمان صبري-٢٠٠١. باللغة العربية-بيروت.
- ١٤-الكاتب قدري جان-باللغة الكُردية- طبع في اسطنبول ٢٠٠٤.
- ١٥- مذكرات أوصمان صبري-٢٠٠٥. باللغة الكُردية- بيروت.
- ١٦- معارك صاصون-أوصمان صبري- باللغة الكُردية - ٢٠٠٥-بيروت.
- ١٧- التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان- ملا خلف بافي- باللغة الكُردية- ٢٠٠٥.
- ١٨- الكاتب والشاعر قدري جان- باللغة الكُردية-٢٠٠٥- بيروت.
- ١٩- معارك ساسون- أوصمان صبري- باللغة الكُردية. اسطنبول ٢٠٠٥.
- ٢٠- رحيل الشاعر تيريز- ٢٠٠٥- المانيا. باللغتين الكُردية والعربية.
- ٢١- قصة المولد (Mewlûda pêxember)، تيريز- باللغة الكُردية- ٢٠٠٦- بيروت.

٢٢- ديوان شعر(وثن للعشق)، باللغة العربية ترجمة: الشيخ توفيق الحسيني. دمشق. دار كيوان.

٢٣- طرائف كردية-٢-باللغة الكُردية- تيريز-٢٠٠٩. نشر في موقع تيريز نامه.

٢٤- أطيف الماضي -٢٠٠٩. باللغة العربية.

٢٥- مختارات (لقاءات وحوارات)، باللغة العربية. جزء(١)- ٢٠٠٩.

٢٦- مختارات (لقاءات وحوارات)، باللغة العربية. جزء(٢)- ٢٠٠٩،

27- بيناهي، باللغة الكُردية- بيروت-لبنان، مطبعة اميرال، عام ٢٠١٠م.

28- من أدب القضية- إعداد: دلاور زكي و أحمد شهاب. الطبعة الأولى- خاصة ألمانيا- برلين. ٢٠١١م. نشر في موقع دلاور زكي.

٢٩- عبدالرزاق بدرخان، ترجمة دلاور زكي ٢٠١٠م

٣٠- حكايات شعبية، روجيه ليسكو، ترجمة دلاور زكي و توفيق الحسيني. ٢٠١٠م دمشق.

٣١- عثمان صبري حياته ونضاله واعماله، ٢٠١٢م

٣٢- قصة العلم الكُردية، دلاور زكي، قامشلو-٢٠١٢م.

٣٣- تضاريس الأدب الكُردية، قامشلو -٢٠١٤م.

- ٣٤- الأدب الكردي بين الحقيقة والأمل، قامشلو-٢٠١٤م.
- ٣٥- دعاء اليزيديين، جلادت بدرخان، ترجمة دلاور زكي ٢٠١٧م قامشلو.
- ٣٦- القراءة الكردية، كاميران بدرخان، ترجمة دلاور زكي ٢٠١٧م قامشلو.
- ٣٧- من رذاذ الذاكرة، باللغة الكردية، ٢٠١٧م قامشلو.
- ٣٨- روشن بدرخان حياتها واعمالها، قامشلو ٢٠١٧م.
- ٣٩- روان، تأليف: دلاور زكي، مقدمة: دلوفاني دشتي، مطبعة شلير قامشلو ٢٠١٧م.
- ٤٠- نهضة الثقافة الكردية في مجلة هوار ١٩٣٢-١٩٤٣، د.حسين حبش، ترجمة: دلاور زكي، دار النشر(دار)، قامشلو ٢٠١٧م.
- ٤١- كُرد وكرديستان عبر أسفار التاريخ، قامشلو -٢٠١٩م.
- ٤٢- ديوان شعر (كلستان)، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.
- ٤٣- معارك ساسون، عثمان صبري، ترجمة: دلاور زكي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.
- ٤٤- Qîrîna Mirinê ، تأليف: دلاور زكي، مقدمة: دلوفاني دشتي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.
- ٤٥- بداية الأدب الكردي -بحث- محمد أوزون، ترجمة: دلاور زكي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٦- الفن في لوحات الشرفنامه، تأليف عبدالرقيب يوسف الزفندي، ترجمة: دلاور زندي، مطبعة: بيلا ، قامشلو ٢٠١٩م.

٤٧- المستضعفون الكرد واخوانهم المسلمون، جمال نيز، ترجمة: دلاور زندي، مطبعة بيلا، قامشلو ٢٠٢١م.

الأعمال التي ساعدت الأميرة روشن بدرخان بانجازها وقام بطبعها ونشرها:

١- مذكراتي-صالح بدرخان-دمشق-١٩٩١ .

٢- الأمير بدرخان- لطفی- بيروت-١٩٩٢ .

٣- رسالة الى حضرة الغازي مصطفى كمال باشا- جلادت بدرخان. نشرها: دلاور زندي.

٤- مذكرات امرأة- الجزء الثاني-دمشق. دار علاء للنشر.

له أعمال باللغة الكردية والعربية كثيرة لم تنشر بعد.

المحتويات

الإهداء.....	٥
المقدمة.....	٧
النهضة.....	١١
أين نحن من لغتنا.....	١٩
تاريخ اللغة الكردية ولهجاتها.....	٢٣
بداية نشوء الجمعيات والحركات الثقافية.....	٣٣
أمين عالي بدرخان.....	٥١
جلادت عالي بدرخان.....	٦١
كاميران عالي بدرخان.....	٧٩
روشن بدرخان.....	٩١
الكاتب والشاعر قدري جان.....	١٠١
البروفسور معروف خزنه دار.....	١٢٥
الأستاذ المناضل أوصمان صبري.....	١٣١
الشاعر: تيريز يكتب "قصة المولد" باللغة الكردية.....	١٣٥
رحيل الشاعر تيريز.....	١٤١
ملا خلف البافي.....	١٥١
كتاب "التاريخ الفولكلوري لامارة بوتان".....	١٥٣
أطياف الماضي.....	251

١٥٧.....	وثائق من أرشيف مجلة هاوار.....
١٨١.....	بقعة ضوء على مجلة آكاهي.....
١٨٩.....	المصافحة وأساليب التحية ورموزها.....
١٩٣.....	قراءة في كتاب: "هكذا تكلم زرادشت.. كما يراه نيتشه".....
٢٠٧.....	إلى هيئة تحرير صحيفة "ميديا".....
٢٠٩.....	إلى دلاور زنكي - الشاعر "يوسف برازي" "Bêbuhar".....
٢١١.....	إلى دلاور زنكي - الشاعر "تيريز" "Tîrêj".....
٢١٣.....	إلى دلاور زنكي - الشاعر "أحمد شيخ صالح".....
٢١٥.....	رسالة الأميرة روشن بدرخان.....
٢١٩.....	ملحق صور.....
٢٤١.....	نبذة موجزة عن سيرة حياة دلاور زنكي.....
٢٥١.....	المحتويات.....